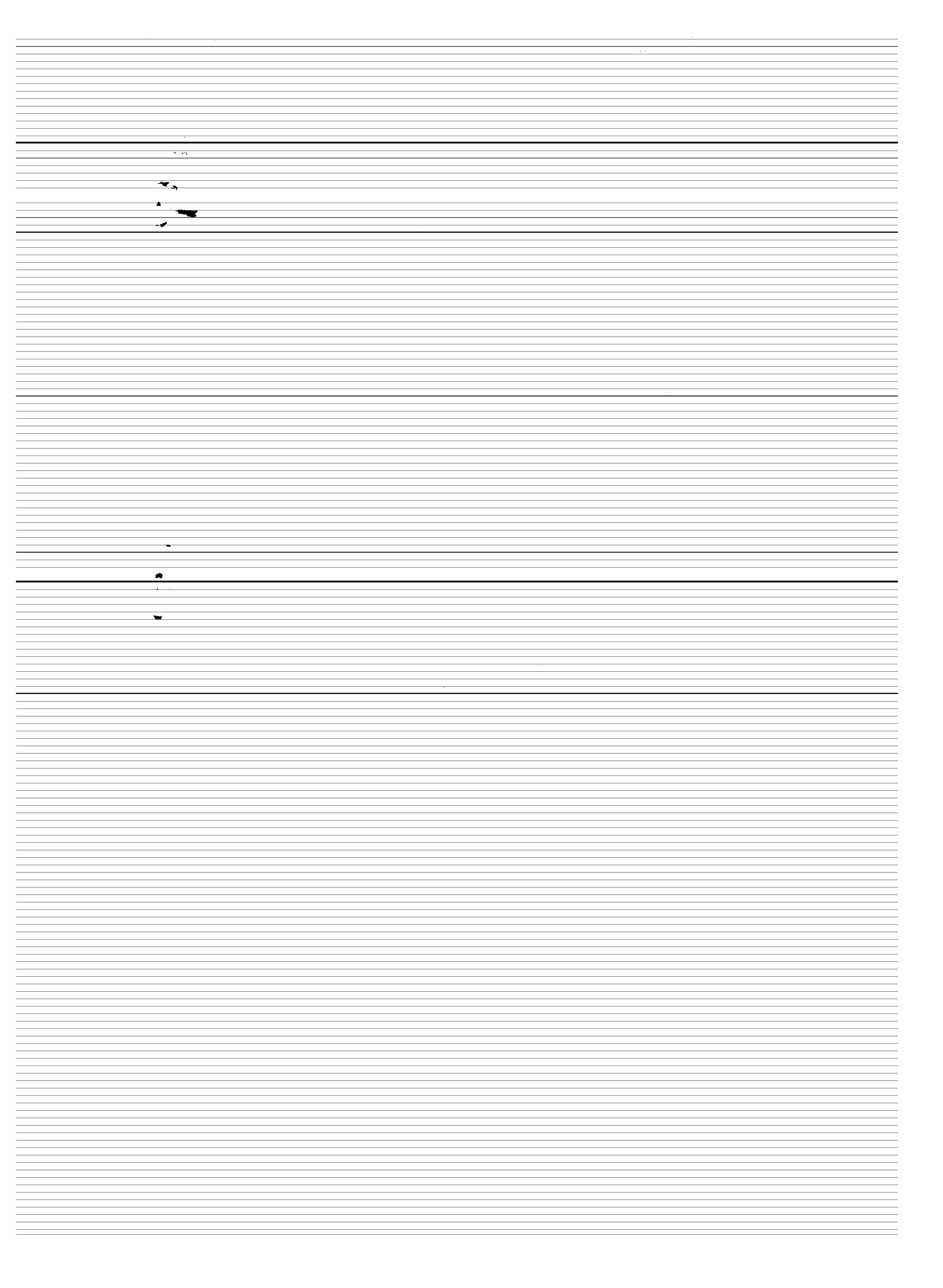
محاضرات

في

الصحافة المتخصصة

د. مرعي مدكور



الفصل الأول:

الصحافة المتخصصة: الماهية والأهمية

"فإذا كانت النفس على حال
الإعتدال في قبول الخبر؛ أعطته
حقه من التمحيص والنظر حتى
تتبيّن صدقه من كذبه"
(ابن خلدون)

صحافة متخصصة جديثة تناسب العصر:

العالم كله أصبح – الآن – على الخط ON LINE.

وأصبحت لمسة من طرف إصبع إلى مؤشر راديو أو قرص تليفزيون أو دخول إلى شبكة الإنترنت كفيلة بجعل أجزاء العالم من شماله إلى جنوبه؛ ومن شرقه إلى غربه؛ في متناول يديك..

وأدى هـذا التنافس المحموم والمتجدد في المجال الإعلامي؛ السـمعي والبصـري؛ إلى سباق ملموس في مجال الإعلام المقروء بمجاليه: العام والمتخصص.

ففـي المملكـة المتحدة يشتد التنافس بين الدوريات الكبرى اليومـية الوطنية الصباحية؛ مثل DAILY MIRROR و THE TIMES و THE GUARDIAN من جهة، وبينها وبين الصحف الشـعبية؛ مـثل الـ SUN؛ من جهة ثانية، وبينها وبين الدوريات الوطنية المسائية؛ مثل EVENING NEWS؛ من جهة ثالثة، وبين هـذه الصحف جميعها وبين الصحف التي تصدر كل يوم أحد، مثل NEWS OF THE WORLD.. وتشـتعل المنافسـة بيـن هذه المطبوعات كلها على اختلاف توجهاتها وجماهيرها وبين الدوريات المتخصصـة مـثل الـ FINANCIAL TIMES المهتمة بأمور المال والتجارة، كما أن الصحيفة الأخيرة تتنافس في طبعاتها الدولية والإلكترونية مع الطبعات الدولية والإلكترونية لإحدى أكبر الصحف الأمريكـية THE WALL STREET JOURNAL على كعكة الإعلانـات وعلـى القارئ المهتم بالقضايا الاقتصادية والذي يجيد

الإنجليزية، وفي الولايات المتحدة نجد الحال نفسه وبخاصة في الصحف النوعية وصحف الاهتمام الواحد والصحافة المتخصصة، وكذلك في فرنسا وغيرها.

حتى في دول نصف الكرة الجنوبي التي تسعى حثيثاً إلى اللحاق بركب التقدم التقني؛ فقد أثّرت مفاهيم العولمة GLOBALISATION وبخاصة في مجال الإقتصاد، وظهور ما يسميه علماء الثقافة وفلاسفة المعرفة بـ "التنميط" UNIFORMATION أو "التوحيد" UNIFISATION الثقافي للعالم كله، إذ أدى هذا التغير إلى محاولات مستميتة من دول متعددة للتمسك بهُويتها في مقابل الإندياح في العولمة أو الكوكبية، وأصبحت الصحافة المتخصصة [مجلات/ صحف/ ملاحق/ صفحات متخصصة] السبيل إلى تعميق الخصوصية والتفرد لهذه الدول والجماعات وإظهار عراقتها.

من هنا قد أصبحت الصحافة اليوم – في أغلبها – صحافة متخصصة سواء كانت هذه الصحافة جرائد ومجلات متخصصة أو صفحات متخصصة في الصحف اليومية والأسبوعية.

ففي العالم اليوم وصل عدد الدوريات المتخصصة – كما يذكر الدليل الإحصائي لليونسكو – ٧٠٨٠٠ دورية موزعة على ٥٤٢ تخصصاً يتقدمهم الطب بفروعه المختلفة، يليه الأدب والزراعة والدين والسياسة وغيرها.

وفي البلاد العربية وصل عدد الدوريات ٢٤٦٥ مطبوعة موزعة على ٤٠ من التخصصات التي يتقدمها الأدب والثقافة والدين والرياضة والتجارة..الخ.

وفي دول الخليج العربي ٧٧١ دورية منها ١٠٤ دورية عامة (بالعربية وغيرها) والأخرى دوريات متخصصة، أما في مصر فتصدر ٤٧٢ دورية منها فقط ١٠٩ دورية عامة والباقي دوريات متخصصة[١] وإضافة إلى الدوريات المتخصصة التي تصل إلى أضعاف الدوريات العامة؛ فهذه الأخيرة أصبحت في أغلبها – ما عدا صفحاتها الأولى والأخيرة – صفحات متخصصة، وهذه الخدمة المتخصصة التي تقدمها الصحافة اليومية والأسبوعية وضعت الصحافة المتخصصة في مأزق[٢] يتمثل في بحثها المستمر عن قراء مع ضرورة التجويد والتجديد المستمرين للمحافظة على قرائها.

فصحيفة "الأهرام" – أقدم الصحف العربية التي تصدر حتى اليوم- تقدم أكبر نسبة من الصفحات المتخصصة على صفحاتها[٣] تصل يوم الجمعة في عددها الأسبوعي ٨٥%[٤] من مجموع صفحاتها، وهذه الصفحات تلبي أغلب حاجات واهتمامات القراء، ويصل عدد صفحات الرياضة وحدها في العدد الأسبوعي ١٤ صفحة.. أما الأعداد اليومية للصحيفة نفسها فتتضمن صفحات متخصصة تشمل أغلب الاهتمامات؛ منها: برامج الراديو والتليفزيون/ سياسة خارجية/ رياضة/ اقتصاد/ تنمية/إبداع تشكيلي/ أدب/ ثقافة/ بيئة/ عالم السيارات/ رياضة عربية/ فكر ديني/ فنون/

المــرأة والطفــل/ شــباب وتعليم/ سياحة وسفر/ طب وعلوم/ مال وأعمال/ كمبيوتر ومعلومات/ عالم المطارات/ كهرباء وطاقة/ رشاقة وجمال...الخ.

كما تطورت صفحات أخرى مثل صفحة "الإستثمار والعقار" لتصــدر فــي ملحــق كامل في ١٢ صفحة أسبوعياً كل يوم أحد[٥] وصفحة "رشاقة وجمال" لتصدر في ملحق[٦] منفصل يوزع مجاناً مع الصــحيفة؛ وصــفحة "كــل عروسين" لتصدر في ملحق[٧] في ٨ صــفحات، وأغلــب هذه الملاحق إعلانية؛ في المقام الأول؛ إذ أن الإعلانـــات غــير الواضــحة أو الصــريحة خاصــة في الصحافة المتخصصــة أصــبحت تهــدد مصداقية الصحافة بشكل عام خلال المرحلة الحالية، وسوف تشتد هذه المنافسة الشديدة بين الصحافة من جهــة؛ وبيــنها وبين شبكات التليفزيون من جهة أخرى على "كعكة" الإعلانات.

فالصــحافة؛ بشــكل عام؛ أصبحت أكثر ميلاً إلى التخصص والبحــث عــن جمهور أكثر تحديداً يبحث عن مضمون معين، أي البحــث عــن علاقة "ما" بين القارئ والمقروء أو المشاهد، وهذا ما يدفــع الوســيلة [عــبر التوزيع وبالتالي الإعلان] إلى الإستمرارية والتطور والمنافسة، أو التوقف القهري عن الصدور*..

الصحافة المقروءة من العمومية إلى التخصص:

أمام التطور التقني الكبير الذي جعل وسيلة مرئية؛ التليفزيون مــثلاً؛ تتفوق على الصحافة المقروءة في تقديم ما جرى ونقله على

المشـــاهدين بالتزامـــن – أحياناً – مع وقوعه؛ إضافة إلى الخدمات التفاعلية التي بدأت بالفعل في الانتشار، كان لا بد للصحافة المقروءة أن تغـــيّر مـــن آليات أدائها، وأن تتكيف بشكل إيجابي مع معطيات التقنـــية الحديثة للخروج من مأزق المنافسة الشديدة لها من الوسائل الأخـــرى، والمحافظـــة على جماهيرها من استقطابات هذه الوسائل المتنوعة والمتعددة وإبهارها الشديد.

وبـــالفعل؛ استفادت الصحافة المقروءة من ثورة الإتصالات، وطوّرت نفسها في مجالات الكتابة والطباعة والتوزيع، واستغنت عن الطـــباعة الساخنة – الرصاص – التي أصبحت مرحلة تاريخية في إنـــتاج الصـــحافة، وبدأت تتعامل مع الحاسبات الإلكترونية والأقمار الصناعية في مراحل العمل الصحفي جميعها ابتداءً من عمليات جمع المعلومـــات وتغطية الأحداث ميدانياً؛وإرسالها إلى مقر الصحيفة من مكـــان الحـــدث مـــزوّدة بالصور الحيّة؛ مروراً بعرض المواد التي يستقبلها المركز الرئيسي للمطبوعة مباشرة من مراسليها ومحرريها ووكـــالات الأنـــباء والخدمات الخاصـــة على شاشة عرض صغيرة أمـــام المحـــرر المســـؤول في المركز دون ورق أو صب حروف رصاصية ساخنة.

وهذا التطور الكبير فـــي صناعـــة الصحافـــة؛ وضعها – الصحف والمجلات– في منافسة مع الوسائل الأخرى على القارئ، وجعـــل القارئ في موقف المفاضلة والاختيار، وهذا بدوره أدى إلى أن تبحث الصحافة عن وسائل وطرق لجذب القراء وربطهم بهـــا؛

خاصة بعد أن فقدت -الصحافة- مركز الصدارة في مجال المنافسة على الخبر وتحولها إلى المنافسة على التحليل والتفسير(٩) وتوظيف أدوات البحث العلمي في جمع المعلومات الخاصة بالموضوع الذي تتناوله معالجة وتحليلاً، ودراسة اتجاهات القراء والتعرف على استخداماتهم للصحافة ومتطلباتهم منها، وصولاً إلى الموضوعات التي تشبع الإهتمامات الخاصة لطبقة معينة أو فئة أو مجال تخصصي بعينه.

وأصبح هذا الإشباع الصحفي؛ لفئة أو طبقة أو تخصص؛ بمثابة ارتباط متبادل بين دورية معينة وبين فئة بعينها -ولو قليلة العدد نسبياً- من القراء، تضيق فيه شدة المنافسة من جانب الصحافة العامة وفرص الإختيار؛ أيضاً؛ أمام القراء، ومن هنا زاد الإهتمام بالصحافة المتخصصة، وبالتالي إلى التوسع في نشر مواد متخصصة مجمّعة في الصحافة العامة (صحف ومجلات) في صورة صفحات أو زوايا أو ملاحق أو حتى أعداد متخصصة تلبية للاهتمام الجماهيري بهذا اللون من الصحافة المقروءة(١٠).

مفهوم الصحافة المتخصصة:

مع تقدم النشاط البشري في المجالات النوعية المتعددة وشيوع التخصص في تلك المجالات جميعها؛ أصبحت الصحافة المتخصصة بمجالاتها المتعددة والمتنوعة – أيضا – بمثابة قنوات ربط بين التخصصات العلمية والمهنية والفنية والإبداعية وبين المنتسبين إلى هذه التخصصات أو هواتها من القراء، كما أصبحت

الصحافة المتخصصة قنوات مهمة وضرورية لبث المعارف وإشاعتها على نطاق جماهيري، بالإضافة إلى كونها أداة مميزة للتعلم الفاعل والمستمر في مجالات تخصصاتها.

وهكذا، وجدت الصحافة المتخصصة نفسها مطالبة بالتجدد الدائم للتأقلم مع التغير المستمر والمنافسة على قرائها، وهذا التجدد الدائم جعل هذه الصحافة تتنافس بين بعضها والبعض الآخر – بشكل مستمر – على جماهيرها.

أيضاً أصبحت الصحافة العامة والشاملة تتخذ من التخصص مدخلاً لقرائها عبر صفحات متخصصة لجذب أنماط من القراء من ذوي الاهتمامات الخاصة: فنية/ أدبية/ طبيّة/ دينية/ عسكرية/ نسائية..الخ. ودخلت هذه الصفحات المتخصصة في الصحافة العامة في منافسة –أيضا– مع المجلات العامة التي لجأت أيضاً إلى التخصص عن طريق المواد المتخصصة المجمعة على صفحاتها، لدرجة أن بعض الصحف العامة أصبحت تحاكي المجلات وبخاصة في الأعداد الأسبوعية أو الخاصة لهذه الصحف في المضامين والإخراج، وأصبحت الصحافة المتخصصة متنوعة ومتعددة، وتقدم لقارئها خدماتها عبر مستويات متعددة؛ على النحو التالي:[١١]

أ ـــــ المستوى الأول الذي يخاطب القارئ غير المتخصص، ويقدَم عادة في شكل مواد متخصصة مجمّعة في زوايا أو أركان أو صفحات أو ملاحق متخصصة في الصحافة العامة اليومية أو الأسبوعية

(جرائد ومجلات) وهذا النمط من الصحافة لا يخاطب جمهوراً بعينه، وإنما يجد فيه القارئ غير المتخصص – عبر المواد المتخصصة– زاداً يُشبع هوايته ويشكّل بعض ملامح ثقافته.

ب ـــــ المستوى الثاني يخاطب القارئ متوسط الثقافة، وصاحب الميل إلى تخصص معين أو رغبة في توسيع آفاق اطلاعه في فرع معين من التخصصات العلمية أو الإبداعية أو المهنية أو الترويحية، وهذا النمط من الصحافة المتخصصة يقدم في أحد الأشكال التالية:

☐ الصحف اليومية المتخصصة؛ مثل:"الرياضية"[١٢] و"العالم اليوم"[١٣] و HANDELSBLATT أكبر صحيفة اقتصادية ومالية في ألمانيا والتي تصدر طبعاتها في كل من دوسلدورف وفرانكفورت.

☐ الصحف الأسبوعية المتخصصة؛ ومنها جريدة "القاهرة"[١٤] الثقافية، وصحيفة "أخبار النجوم"[١٥] و"أخبار الحوادث"[١٦] وأخبار الأدب[١٧] وغيرها من مطبوعات تصدر عن دار "أخبار اليوم" في مصر.

☐ المجلات الأسبوعية أو الشهرية المتخصصة، وهي دوريات لها جماهيرها التي تهتم بتخصص

"ما" في هذه المطبوعات، وتطالعها بانتظام، ومنها مجلة "عالم الرياضة" الأسبوعية[١٨] و "الجميلة"[١٩] الشهرية، وهذه الدوريات؛ وإن كانت متخصصة؛ إلا أنهـــا لا تدخل في دائرة "تخصص التخصص" فهي أقرب إلى تقديم مادة متخصصة بشكل ثقافي عـــام أكثر من كونها مادة متخصصة إلى جمهور متخصص؛ وتهدف إلى إثارة القضايا التخصصية على أمد متوسط.

جـ ــــــ مســتوى تخصــص التخصــص؛ وهــذا النوع من الدوريات المتخصصة يقدم مادة تخصصيـــــة دقيقة لجمهور نخبوي متخصص، فالمادة العلمية تهدف إلى إثـــارة الفكـــر لإحداث تغير ثقافي واجتماعي مأمول علـــى المـــدى الطويل، والمحتوى الذي يقدم يخاطب النخبة من المتخصصين ومن أعضاء الهيئات العلمية أو المهنية أو الإبداعية التي تصدر هذه الدوريات أو تشـــرف عليها أو تجد فيها صوتها المعبر عنها وتقدم لهـــا المعـــرفة التخصصـــية الدقـــيقة.. وتصدر هذه المطبوعات – غالباً – شهرية أو ربع سنوية.. ومنها: "فصول" المصرية ربع السنوية المتخصصة في النقد الأدبـــي، و"الـــبحوث" العراقية، و"الدارة" السعودية.. وهـــذا الـــنمط مـــن الدوريـــات يركّـــز على المادة

التخصصية دون التوسل بالفنون الصحفية المتعددة من تحرير وإخراج.

والصحافة المتخصصة؛ بمستوياتها السابقة؛ وبخاصة ذات الجمهور الكبير نجدها تسعى إلى زيادة دائرة انتشارها، وجلب مزيد من قرائها، وبالتالي توسيع دوائر تأثيرها.

ورغم تعدد فئات الصحافة المتخصصة، وتنوعها وانتشارها، إلا أنه من الصعوبة وضع مفهوم محدد جامع مانع لها، لكن يمكن وضع إطار عام يحدد ماهية الصحافة على النحو التالي:

"مادة متخصصة تهتم بتخصص؛ شامل أو دقيق؛ يتم نشرها بشكل دوري في صحافة عامة أو متخصصة، تستخدم الفنون الصحفية المتنوعة (كتابة وإخراجاً) للوصول إلى قرائها وخدمة التخصص وتوسيع قاعدتها".

وتهدف هذه الصحافة المتخصصة إلى ما يلي:

١- تقديم خدمات صحفية متميزة عن التخصص تتصف بالعمق والدقة والشمول.

٢- نشر الوعي التخصصي لدى القراء، وحثهم على المشاركة الفعالة في إثراء هذه التخصصات.

٣- تلبية حاجات القراء النوعية وإقامة جسور من التفاعل الحي بين المتخصصين من جهة، وبينهم وبين القراء غير المتخصصين من جهة أخرى.

٤- إثراء المجال التخصصي، وتقديم النماذج والتجارب المهمة: إبداعاً ونقداً، ومواكبة التخصص وتقديم الأجيال المتتابعة واكتشاف المواهب الجديدة في كل تخصص ليستمر نهر العطاء متجدداً في كافة المجالات.

* * *

هوامش:

1- UNESCO, STATISTICAL YEAR BOOK, 1990

وللدوريات المصرية .. أنظر:

: احصـــائية مـــن قوائم الدوريات الصادرة في مصر عن المجلـــس الأعلى للصحافة في ٢٠٠٢/١٠/٥م.

٢- فـــاروق أبـــو زيـــد، "هـــل تختفي الصحافة المتخصصة في عصر القطب الواحد؟"، صحيفة "أخبار الأدب"، ١٩٩٧/٧/١٢، ص٨.

٣- عبد الجواد سعيد محمد ربيع، "اتجاهات طلاب الجامعة نحو قراءة الصحافة المتخصصـــة بالصحف العامة: دراسة ميدانية على قراء صحيفة (الأهرام)"، مجلة بحوث كلية الآداب/ جامعة المنوفية، العدد العاشر: ٢٠٠١، ص١٧.

٤- "الأهرام" الجمعة، ٢٠٠٢/١٠/٢٥م

٥- صدر العدد الأول من الملحق في ١٩٩٨/٦/٢٨.

٦- صدر العدد الأول منه في ١٩٩٨/٧/٢٨.

٧- صدر العدد الأول منه في ١٩٩٨/٨/٤.

• توقفـــت ١٠ مطـــبوعات، تابعـــة للشـــركة الســـعودية للأبحـــاث والنشر لم تحقق دخلاً إعلانياً يضمن لها الإستمرار؛ وهي:

مجلـــة "المسلمون"/ "سعودي بيزنس" الأسبوعية بالإنجليزية/ وخدمة "الشرق الأوســـط" الإخبارية/ وخدمة "عرب نيوز" الإخبارية/ و"سعودي ريبورت"/ و"ســـعودي ريـــبورت انترناشـــيونال"/ و"كمـــر ١٤" الفنية/ و"فيديو ١٤"/ و"الصباحية"/ وصحيفة "المسلمون".

٩- البـــرت ل. هســـتر (محـــرر) دلـــيل الصـــحفـــي فـــي العـــالـــم الثالـــث، تـــرجمة كمـــال عـــبد الـــرؤوف (القاهـــرة، الـــدار الدولـــية للنشـــر والتوزيع: ١٩٨٨م) ص٤١.

١٠- علي شلش، النقد السينمائي (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٦م) ص٩٦.

١١- إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، جـ "١"، ط "١" (القاهرة، دار الإنسان: ١٩٧٢م) ص١٣٦.

١٠- مجلة "نصف الدنيا"، العدد "٦٦٠"، في ٢٠٠٢/١٠/٦م، ص١٠ و١١ و٢٤ و٢٥.

و: فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة، ط "١" (القاهرة، عالم الكتب: ١٩٨٦م) ص٥.

١٢- صدرت في جدة بالمملكة العربية السعودية في الأول من أكتوبر ١٩٨٦م وتُعد أول صحيفة رياضية سعودية يومية.

١٣- أول جريدة اقتصادية يومية عربية مستقلة، صدر عددها الأول في ١٥/٩/١٩٩١م عن شركة (الصحفيون المتحدون) المصرية بترخيص أجنبي.

١٤- صدر عددها الأول في الثلاثاء ١٨ من إبريل "نيسان" ٢٠٠٠م/ ١٢ من المحرم ١٤٢١هـ في ٢٨ صفحة من القطع العادي للصحيفة STANDARD برياسة تحرير صلاح عيسى، متخذة شعاراً لها مقولة قاسم أمين: "الحرية الحقيقية تحتمل إبداء كل رأي ونشر أي فكر وترويج كل مذهب".

١٥- صدر عددها الأول في ١٠/١٠/١٩٩٢م (١٣/٤/١٤١٣هـ).

١٦- صدر عددها الأول في ٩/٤/١٩٩٢م (٦/١٠/١٤١٢هـ).

١٧- صدر عددها الأول في ١٨/٧/١٩٩٣م (٢٨/١/١٤١٤هـ).

١٨- الصادرة عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر، وصدر عددها الأول في ١٥ من شعبان ١٤١٢هـ (١٨/٢/١٩٩٢م).

١٩- نسائية للجمال والصحة عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر؛ صدر عددها الأول في أكتوبر ١٩٩٤.

* * *

الفصل الثاني:

نشأة الصحافة المتخصصة .. وتطورها

"أما بالنسبة للحقيقة ..
اليقينية، فلم يعرفها أحد ولن
يعرفها أحد، فكل شيئ ليس
إلا نسيجاً محبوكاً من التخمينات"
(زينو فاينس)
٥٠٠ ق.م

علام المتخصص أنماطه المتعددة؛ عبر التاريخ الإنساني؛ حتى قبل ظهور الصحافة المقروءة بزمن طويل، فقد جل المؤرخون ما يدخل في باب الإعلام المتخصص قبل الميلاد صورة نقوش على الأحجار دوّن فيها "بتاح" أخبار انتصارات رعون المصري الأكبر لتوزيعها على الجنود وطليعة الحكام[1] كما دوّن التاريخ "الحوليات الكبرى" التي أصدرها الرومان في مصر عند احتلالهم لها[2] أيضاً هناك الوسائل الإعلامية البدائية؛ مثل: قرع الطبول، وإشعال النار، والمناداة وغيرها، إلا أن هذه العمليات الإعلامية لا تندرج تحت مسمى الإعلام بمفهومه الحديث، لكنها كانت المتاح وقتذاك وحتى عصرنا الحاضر في بعض المناطق البدائية من العالم.

بدايات الصحافة المتخصصة في العالم:

رغم مضي زمن طويل منذ اختراع جوتنبرج* في القرن الخامس عشر الميلادي؛ حروف الطباعة المتحركة، إلا أن هذا الفن - الطباعة - قد تطور في مراحله الأولى ببطء، فقد بدأت الصحافة بمعناها العلمي (الصناعي والتسويقي) في القرن السابع عشر عندما ظهرت في اندونيسيا عام ١٦١٦م صحيفة تحمل اسم MEMORIE DES NOUVELLESF باعتبارها رسالة إخبارية موجهة إلى موظفي شركة الهند الشرقية الهولندية[3] ثم توالى صدور صحف صغيرة في دول متعددة، وكانت تلك الصحف في أغلبها موجهة -أيضاً- إلى جمهور خاص معروف ومحدد.

ومـع الـتطور المسـتمر الملموس في المجالات المتعددة؛ وبخاصـة في المجال العلمي؛ ظهرت الحاجة إلى ربط أعضاء هذه المجـالات والمسـتفيدين مـنها بمجالات تخصصاتهم واهتماماتهم وأنشطتهم، وبدأت مجلات متعددة في الظهور، وكان السبق في هذا المجال للمجلات المتخصصة في العلوم، وذلك للأسباب التالية:(٤)

- ارتفاع معدلات النشاط العلمي، وعدم شيوع هذه المعرفة على نطـاق واسـع لملاحقة ومتابعة هذا النشاط المتجدد، ومن ثم أصبحت المجلات العلمية المتخصصة ضرورة لتبادل أوجه هذا النشاط بين الاختصاصيين.
- الحاجة إلى تأكيد الأسبقية في مجال الاختراعات والاكتشافات العلمـية، فقـد ساعد ظهور المجلات المتخصصة؛ وتسجيل الاخـتراعات والاكتشافات على صفحاتها؛ في التخفيف من حدة الميل الطبيعي إلى التكتم في هذه المجالات قبل الحصول على براءة الاختراع أو حق الإستغلال التجاري.
- أصبح للمجلات العلمية المتخصصة الفضل في اتباع العلماء وسـيلة أخـرى غيـر الشفـرة ANAGRAM العلمية التـي تـتكون مـن جملـة تعلن عن اكتشـاف جديد، أو اتباعهم – العلماء– طريقة إيداع خطابات مغلقة مؤرخة لدى الجمعـيات العلمية تتضمن فكرة جديدة أو أحد الاختراعات التـي لـم يُعلـن عنها بعد، فكان أن تنوعت هذه المجلات وتعددت بتعدد الأنشطة العلمية.

مظاهر الإختلاف بين أنماط الإنتاج الفكري، فبينما يتركز الإهتمام بالفنون والإنسانيات على النشر في الكتب؛ نجد أن العلوم تعتمد أساساً في نشرها على المقالات ضمن دوريات متخصصة ومحكّمة.

ففي فرنسا بدأت أولى المجلات العلمية المتخصصة في الصدور عام ١٦٦٥م، حيث صدرت مجلة JOURNAL DES SCAVANS كأول دورية تهتم بنشر الإكتشافات العلمية وعروض الكتب، وبعد ذلك بثلاثة أشهر قام هنري أولدنبرج H. OLDENBURG أمين الجمعية الملكية في المملكة المتحدة بتأسيس أول مجلة علمية PHILOSOPHICAL TRANSACTIONS كمشروع خاص لنشر الإكتشافات العلمية الحديثة، ثم تعددت الدوريات العلمية المتخصصة مع التطور والتقدم في فروع العلوم المختلفة، فلو نظرنا إلى مجال فرعي من مجالات العلوم؛ وليكن علم الغدد الصماء على سبيل المثال؛ لوجدنا أن البحوث المنشورة في هذا المجال في مئة وثمانين عاماً قبل عام ١٩٥٦م تعادل؛ من حيث العدد؛ البحوث المنشورة في المجال نفسه في ستة أعوام فقط بعد هذا التاريخ، أما في المجال التقني فالوثبات لا تقارن بما قبلها في مجال الإختراعات.. والتعدد والتنوع في الدوريات العلمية المتخصصة لا يعني بحال من الأحوال أن هذه الدوريات اقتصرت – في أعدادها وفي توجهاتها – على الإختصاصيين في مجالاتها، بل أدى تنوعها وتعددها واستفاداتها من

الجوانـــب التقنـــية على تغلب الحس التجاري على كثير منها، حتى ارتفعـــت أصـــوات تـــنادي بوضـــع حد لهذا الفيضان المستمر من الدوريـــات المتخصصة[٥] وفي جانب آخر عبّر بعض المفكرين عن شـــكوكهم فـــي الفرضـــيات الأساسية التي يقوم عليها مفهوم "حرية الإعـــلام" وبالتالـــي مصداقية حرية الصحافة وانزلاقها إلى أسلوب صحافة الـــ BUSINESS فكان أن أصدر هوارس جريلي صحيفة "التريبيون" التي ترفّعت عن الأساليب الرخيصة وخصصت صفحات للمحاضرات الأدبية العلمية[٦].

ومـــع الـــتعدد والتنوع في الدوريات المتخصصة؛ بأنماطها المخـــتلفة؛ ورواجهـــا علـــى نطاق واسع، نوّعت الصحف (اليومية والأسبوعية) – أيضاً – في محتوى ما تنشره تلبية لاهتمامات القراء في محاولات مستمرة منها للمحافظة على قرائها والوقوف في وجه المنافســـة الشرســـة للوسائل الإعلامية الأخرى بمؤثراتها الصوتية والبصـــرية والتـــي تقـــدم الحـــدث فور وقوعه؛ وفي أحايين كثيرة بالتزامـــن مـــع وقوعـــه؛ بالصـــوت والصورة إضافة إلى الخدمات التفاعلـــية التي تلبي رغبات مستخدميها، ووجدت الصحافة المقروءة أن الحل للخروج من أسر المنافسة والمحافظة على تفوقها يكمن في الإتجـــاه إلـــى التحلـــيل والتفسير والتعمق في تناول ما تقدمه على صفحاتها، وهذا يعني تقديم تحليلات تمهيدية – (لما يمكن أن يجري – وتغطيات تقويمية لما جرى (إضافة إلى ما تقدمه كاميرا التليفزيون أو ميكروفون الراديو) في لغة سهلة ومبسطة يفهمها القارئ العادي.

ـن هــنا تحولت صفحات الصحيفة أو المجلة العامة إلى
ـفحات متخصصة [باستثناء الصفحة الأولى والأخيرة في
ـ "عامــة أو المجلة] لها أقسامها المتخصصة(٧) التي يقوم
ـــصون يجمعون بين موهبة التخصص وحب الصحافة،
ـافة إلى المتعاونين مع هذه الصفحات المتخصصة من الكتّاب
ـاحفين FREE LANCERS والوكــالات المتخصصـــة
ـات الخاصة لتزويد هذه الصحافة بما يهم جمهورها.

ـة التخصص في الصحافة العربية:

بــدأت الصـــحافة في – أغلب – الدول العربية عند نشأتها بدايــات شبه متخصصة بالمفهوم العلمي للصحافة المتخصصة [مادة متخصصـــة يقدمها متخصصـــون لجمهور – أغلبه – متخصص]، وقــد كانــت الــبداية فــي هذا المجــال في البــلاد العربيـــة للصـــحافة الأجنبــية، إذ بــدأت هــذه الصحافة متخصصة لجمهور متخصص ومحدد ومعروف، فأول صحيفة صدرت في البلاد العربية كانت LE COURRIER DE L`Egypt** التي اصدرها القائد الفرنسي "بونابرتة" في مصر باللغة الفرنسيـــة؛ إثر حملته الشهيرة عام ١٧٩٨م؛ لنشــــر أخبـــار الجيـــش وتنقلاته وحروبـــه، كما أصدرت الحملة – أيضا – صحيفة أخرى باسم LA DÉCADE EGYPTIENNE لــتكون صــحيفة لــلأدب وللإقتصـــاد السياسي JOURNAL LITTÉRAIRE ET DECONOMIE POLITIQUE باللغة الفرنسية أيضاً بالإضافة إلى بعض صفحات منها تطبع باللغة

العربية لنشر أمثال لقمان الحكيم وتفسير بعض آيات القرآن الكريم، وقصـــائد ركيكه كتبها نيقولا الترك تمجيداً للقوات الفرنسية وتخذيلاً لعدوها التقليدي – وقتذاك – إنجلترا.!!

وبعد رحيل الحملة الفرنسية عن مصر بأكثر من ربع قرن؛ صـــدرت صحيفة "الوقائع المصرية" كصحيفة حكومية عام ١٨٢٨م لنشـــر الأوامر والأحكام وأخبار الأقاليم، وفي عام ١٨٣٣م صدرت "الجـــريدة العسكرية" أثناء حروب محمد علي باشا في الشام، وتلتها عدة صحف عسكرية أخرى.

والصحف السابقة كلها كانت تخاطب جمهوراً محدداً ومعيناً، ولهـــا هـــدف محدد يتمثل في إعلام فئة معينة بمجريات الأمور في البلاد، سواء كانت هذه الفئة: طبقة الحكام أو الجيش.

وبجانب هذا النمط من الصحافة؛ كانت هناك الصحافة العامة التـــي اصـــطبغت في أغلبها صبغة أدبية منذ ظهورها، ومن يتأمل الصـــحافة المصرية أو الشامية منذ منتصف القرن التاسع عشر يجد تلازماً بين الصحافة وبين الأدب على صفحاتها، لدرجة أن الصحافة كانت مرآه حقيقية للحياة الأدبية والفكرية على صفحاتها بشكل عام، فقـــد ظهرت صحف متعددة ومتنوعة في ثوب أدبي، حتى الصحافة الطبية مثل مجلة "يعسوب الطب"؛ التي صدرت عام ١٨٦٥م؛ وضح اهتمامها بالأدب: شعره ونثره، وذاع صيت دوريات كثيرة مثل مجلة "روضة المدارس" الثقافية منذ صدورها في ١٨ من إبريل ١٨٧٠م، وأصـــبح التعلل بالأدب – حتى في حالة عدم اعتباره هدفاً لإصدار

دورية من الدوريات – جواز مرور للحصول على إصدار ترخيص عدد من المطبوعات.

فعندما عزم سليم تقلا (الصحافي الشامي) على إصدار صحيفة في مصر باسم "الأهرام" كتب في طلب الإذن أنه سوف "يقصرها على البرقيات التجارية والعلمية،وينشر فيها نتفاً من الكتب الأدبية والعربية وبعض قصائد الشعر ولن تتناول "المسائل البوليتيقية" وحصل على ترخيص الصحيفة ليُصدر أول عدد منها في مدينة الإسكندرية؛ السبت ١٨٧٦/٨/٥م؛ باسم "مثال الأهرام" ثم تنتقل بعد ذلك لتصدر من القاهرة باسمها الحالي "الأهرام".

وهروباً من التضييق الذي كتم على أنفاس الصحافة والصحافيين الشاميين نتيجة بعض مواد قانون العقوبات الذي صدر في الديار العثمانية عام ١٨٥٨م(٨) شهدت مصر هجرة كبيرة لعدد من الصحافيين الشاميين إليها، وقد كان لهؤلاء المهاجرين تأثيرهم الواضح في الصحافة وتوجهاتها، سواء على مستوى الصحافة (صحف ومجلات) التي أصدرها أهل الشام في مصر أو تلك الصحافة التي أصدرها مصريون، فقد استنفدت صحافة تلك الفترة الكثير من طاقاتها في نزاليات ومعارك لا هوادة فيها.

فعندما انتقلت مجلة "المقتطف"*** من بيروت إلى مصر عام ١٨٨٥م أحدثت جدلاً واسعاً ومعارك صحفية متعددة استمرت حتى توقفت عن الصدور عام ١٩٥٢م؛ رغم إعلانها أنها "صحيفة علمية لا تتعرض للمباحث الدينية والسياسية إلا من باب العلم" وكانت تجد

فـــي حياة الأوربيين المثال الذي يجب أن يحتذى به راغبو النهضة، وتعارضت بشكل أساسي مع توجهات المفكرين الإسلاميين في ذلك الوقـــت؛ وفي مقدمتهم: الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، وقـــد تصدت لها في حزم صحافة الإتجاه الإسلامي: "المؤيد" للشيخ علي يوسف منذ صدورها في الأول من ديسمبر ١٨٨٩م، و"الإسلام" لأحمـــد الشـــاذلي الأزهـــري، عام ١٨٩٤م، و"المنار" – ١٨٩٨م – لمحمـــد رشـــيد رضـــا، و"الحياة" – ١٨٩٩م – لمحمد فريد وجدي، و"الهدايـــة" – ١٩١٠م – لعبد العزيز جاويش، وغيرها من صحافة التيار الإسلامي.

وإذا كانـــت الصـــحافة المتخصصة قد تعددت وتنوعت في مصر في تلك الفترة؛ وبخاصة صحافة الإتجاه الإسلامي والصحافة الأدبـــية؛ فـــإن الصحافة العامة قد تقلصت بشكل كبير بعد الاحتلال الإنجلـــيزي للبلاد عام ١٨٨٢م نتيجة القيود والتعسف ضد الصحافة والصـــحافيين عـــند مخالفتهم السياسة العامة التي وضعتها سلطات الإحـــتلال البريطاني وتصديها لمناقشة قضايا الإستقلال بأية صورة من الصور. ففي العقد الأول للإحتلال الإنجليزي لمصر صدرت ٥٣ صـــحيفة ومجلـــة؛ منها ٤٠ دورية علمية وأدبية وفكاهية، بينما لم يصـــدر من الدوريات العامة في تلك الفترة سوى ١٣ مطبوعة فقط، أمـــا في العشر سنوات السابقة على الإحتلال فقد وصل مجموع ما صدر في مصر من مطبوعات ٣٠ صحيفة عامة أو سياسية وثلاث دوريـــات علمية وأدبية [٩] وفي الاتجاه نفسه تذكر مجلة "الهلال" في

عددها الأول إحصائية تحت عنوان "الجرائد التي ظهرت ثم توارت إمـا تعليقاً إلى أجل أو إلغاءً مؤبداً" توقف ٥٧ مطبوعة في القاهرة والإسكندرية(١٠) منها ٣٥ سياسة والأخرى متخصصة في: الصحة، والزراعة..الخ.

وقـد كانـت الظروف السياسية المتردية في أغلب الأقطار العربـية مجـالاً خصباً للصحافة النوعية والمتخصصة، حيث وجد الصـحافيون في البُعد عن مجال السياسة المباشرة مخرجاً من أسر دائـرة القوانيـن العامـة وقوانين الصحافة المقيدة لهم، فبينما كانت الصـحافة العامـة تـتقلص وتـتوقف عن الصدور أو يتم مصادرة أعدادها؛ كانت الصحافة المتخصصة تتخذ من لافتاتها غير السياسية ستاراً لعملها.

ففـي مصـر – مثلاً – تنوعت المطبوعات المتخصصة منذ القرن التاسع عشر؛ منها:

- الصـحافة النسائية، بصـدور مجلـة "الفتاة" الشهريـة في ٢٠ مـن نوفمـبر ١٨٩٢م التـي أصدرتها – في القاهرة– اللبنانـية هند نوفل لتكون مفتتحاً لإصدارات متعددة في هذا المجال.
- الصـحافة المدرسـية؛ بصدور مجلة "المدرسة" في ١٨ من فبراير ١٨٩٣م لمصطفى كامل.
- الصحافة الثقافية؛ بصدور روضة المدارس (١٨٧٠م) ومجلة "المـنظوم" فـي منتصـف فبراير ١٨٩٢م، ومجلة "الهلال"

الشهرية التي تُعد أقدم مجلة ثقافية عربية مستمرة منذ صدور عددهـا الأول في الأول من سبتمبر ١٨٩٢م (١٠ من صفر ١٣١٠هـ) وحتى الآن مواصلة رسالتها الثقافية ومستقطبة كبار الكتّاب المصريين والعرب على صفحاتها.

ثـم توالت المطبوعات الدورية في المجالات المتنوعة سواء في مصر أو في غيرها من الدول العربية، وإن كانت في ذلك الوقت تقـع تحت مقصلة الرقابة، ففي سوريا توقفت أربع عشرة مطبوعة؛ عـام ١٨٩٢م، منها سبع صحف سياسية والأخرى متخصصـة، كمـا انتقلـت إلـى القاهـرة في العام نفسه مجلة "المقتطف"العلمية وهاجرت مجلة النحلة لتصدر من لندن حيث تعطلت أيضاً هناك(١١).

والحـال نفسـه بالنسبة لتعدد وانتشار الدوريات المتخصصة حدث في البلاد العربية الأخرى، ففي المغرب تنوعت الصحافة من حيـث انـتماءاتها [فرنسـية أو عربـية في منطقة النفوذ الفرنسي، وإسبانية في منطقة النفوذ الإسباني بمنطقتي سبتة وتطوان، وإنجليزية في طنجة] وقد بدأت الصحافة هناك بظهور الصحافة الأجنبية عندما صـدرت صحيفة "المتحرر الإفريقي" الإسبانية، إلا أن مجلة "سنان القلـم لتنبيه وديع كرم" الأدبية التي أصدرها السيد محمد العابد بن أحمـد بن سودة؛ باللغة العربية وكتبها بالخط الفارسي، في ٢٠ من ذي الحجـة ١٣٢٥هـ ١٩٠٧/١/٢٦م، تُعد البداية الحقيقية للصحافة المتخصصة هناك، فهي "مجلة أدبية يستأنس بمطالعتها الأديب ويطّلع بهـا علـى كـل نمط غريب، ويكشف بها عن حال صدر منه الذل

الصـــراح ويقمـــع بها من أراد الذب عنهم كصاحب السعادة وتلميذه الدحداح"[١٢] واتخذت هذه المجلة من بلاغة اللغة العربية وفن الشعر واستهواء المقامة وسائل لمقاومة الصحافة الموالية للإحتلال الأجنبي في البلاد.

أمـــا فـــي شبه الجزيرة العربية فقد صدرت بعض الصحف، مـــنها "صـــنعاء" في اليمن، و"حجاز: ولايتي سالنامة سي" و"شمس الحقيقة" و"القبلة" و"الفلاح" وغيرها، أما أول مجلة في الحجاز فكانت متخصصـــة: وهـــي "مجلة جرول الزراعية" لمديرهـــا المسئول هاشم المعري، وصـــدرت في مطلـــع شهـــر رجب ١٣٣٨هـــ (١٩٢٠/٣/٢١م) باعتـــبارها مجلـــة "فنية زراعية تجارية صناعية تصـــدر فـــي أول أسبوع من كل شهر"[١٣] وقد حدد المعري أهداف المجلـــة قائلاً: "وبما أننا دخلنا في دور الزراعة الحديثة وعزمنا بعد الإتكـــال على الله أن نفي هذه الحرفة حقها عاملين بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة الدالة على الإهتمام بالزراعة والفلاحة؛ قد شرعنا في إصدار مجلتنا هذه باسم؛ مجلة جرول الزراعية".

وهكـــذا؛ تنوعت الصحافة وتعددت في أنحاء الوطن العربي، وكان هذا التنوع والتعدد ارهاصات لصحافة نوعية وتخصصية تقدم مضـــامينها المتخصصة لجماهيرها النوعية، وقد كان لهذه الصحافة تأثـــيرها الكبـــير في إشاعة التخصص على مستوى القارئ العـــام كثقافة عامة.

انتشار الصحافة المتخصصة:

تغير وصف أفلاطون لحالة رجال الكهف المقيدين بسلاسل والذين يصلهم العالم من خلال الأشياء التي تعكسها النار وترددات الأصوات وصداها في جدران الكهف، وأصبح إنسان عصر التدفق الإعلامي أسيراً للكهف الإدراكي PERCEPTUAL CAVE الذي يعي فيه هذا الإنسان حضوره الإجتماعي ومعرفته بما حوله عن طريق الوسائل الإعلامية ومنها الصحافة(١٤).

ولما كان من الصعب على أية صحيفة – مهما بلغت امكاناتها– أن تقدم صورة متكاملة وواضحة لهذا العالم على اتساعه بصورة دقيقة(١٥) و–أيضا– لتنوع أنماط القـرّاء واختلاف درجات ثقافاتهم واهتماماتهم، فقد أصبح من البديهي أن يبحث القارئ – أي قارئ– قبل شراء صحيفته؛ أو اتخاذ عادة شراء مطبوعة لديه لازمة له؛ أن يجيب عن هذا السؤال:

– ماذا بهذه المطبوعة بالنسبة لي؟(١٦).

وبتعدد وتنوع أنماط القراء وأسئلتهم؛ تتنوع الاختيارات، ونتيجة لهذا التنوع في الإختيارات فإن الصحافة تظل في بحث مستمر عن الجديد الذي تحافظ به على قرائها وتضيف إليهم المزيد من القراء.

انتشار الصحافة المتخصصة في العالم:

تشير أرقام التوزيع المعلنة أن الصحافة العامة آخذة في التقهقر أمام الصحافة النوعية والمتخصصة التي تلبي رغبات

واهتمامات أنماط متنوعة من القراء؛ متخصصة؛ وأن الغالبية العظمى من هذه الدوريات تتوجه إلى جمهور نوعي، لدرجة أنه من الصعب مقارنة مطبوعة بأخرى في محتوى ما تقدمه بعيداً عن الأحداث الجارية، فكل صحيفة أو مجلة لها اهتماماتها وتوجهاتها، وبالتالي لها جمهورها المتابع لها؛ خاصة المطبوعات الدورية غير اليومية[١٧] التي تتوجه إلى جمهور نوعي وقراء لهم اهتماماتهم الإبداعية أو المهنية أو النوعية الخاصة.

ففي دراسة أجريت على توزيع الدوريات في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا؛ اتضح تفوق المجلات النوعية والمتخصصة على المجلات العامة من حيث التوزيع؛ وبالتالي المقروئية؛ لدرجة أن مجلة TIME الإخبارية ذات الشهرة العالمية تتقهقر ترتيبها من حيث الانتشار إلى المركز الرابع عشر[١٨] بين أكثر المجلات الأمريكية انتشاراً.!!

وفي روسيا يصل عدد الدوريات إلى ما يقرب من ٨٠٠٠ مطبوعة، منها ٢٨ صحيفة مركزية، و١٦٠ صحيفة على مستوى المناطق و٢٩٣ صحيفة للضواحي، والدوريات الأخرى مطبوعات نوعية ومتخصصة للمناطق والمصانع والمنشآت التعليمية[١٩].

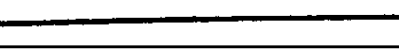
أما في إيطاليا فتتفوق الصحافة المتخصصة على الدوريات العامة، فصحيفة "لاجازيت ديللو سبورت" الرياضية اليومية توزع مليون نسخة في عددها اليومي، ويرتفع الرقم على مليون ونصف المليون نسخة في عدد يوم الاثنين من كل أسبوع لتغطية الصحيفة

فعاليات الدوري في أوروبا، وهي بذلك تتفوق على الصحف العامة الشهيرة في إيطاليا، ومنها صحيفة CORRIERE DELLA SERA (٧٥٠ ألف نسخة) وصحيفة LA STAMPA (٤٠٣ ألف نسخة).

انتشار الصحافة المتخصصة في الوطن العربي:

بدأت الصحافة العربية؛ منذ ظهورها؛ بدايات شبه متخصصة، خاصة في مجال الأدب العربي: نثراً وشعراً، لدرجة أن المتأمل أساليب الكتابة الصحفية في ذلك الوقت يتصور أن هذه الصحافة قد نشأت لنشر الأدب العربي[٢٠] وبمرور الوقت أصبحت الدوريات النوعية والمتخصصة منها تتفوق – صناعة وانتشاراً– في حالات كثيرة على الصحافة العامة.

ففي دول الخليج العربية [الإمارات العربية المتحدة، البحرين، المملكة العربية السعودية، العراق، سلطنة عمان، قطر، الكويت] يصل مجموع الدوريات التي تصدر بها – رغم أن بعض هذه الدول حديثة عهد بالصحافة – ٧٧١ دورية، تشكل. الدوريات العامة منها والتي تخاطب القراء على اختلال أعمارهم واتجاهاتهم (في حدود ٨٠ دورية باللغة العربية، و٢٤ دورية بلغات غير العربية، أما الدوريات الأخرى الكثيرة والمتنوعة (٦٦٧ دورية) فهي إصدارات نوعية متخصصة تتوجه إلى جمهور نوعي أو متخصص معروف نسبياً[٢١].



وفي مصر زاد – أيضاً – عدد الدوريات النوعية والمتخصصة على أعداد) المطبوعات العامة بنسبة كبيرة في

الأخـــيرة؛ إذ أصبحت تمثل ٧٨% من مجموع الدوريات
ة الصـــدور هذه الأيام في مصر، بالإضافة إلى تحول أغلب
ت العامـــة (صحف ومجلات) إلى أقسام وأبواب وصفحات
زايا متخصصة بجانب الملاحق المتخصصة التي تصدرها
الصحف بشكل دوري أو في المناسبات[٢٢] وأصبحت تشكل
سيماً من ملامحها.

ل التي ساعدت على انتشار الصحافة المتخصصة:

ارتفع الطلب على وسائل الإعلام بشكل عام؛ ومنها الصحافة
خصصـــة؛ نظراً لزيادة عدد السكان من جهة وزيادة دخل الفرد
ـن جهة ثانية، وارتفاع نسبة التعليم بين الجمهور بصفة عامة[٢٣]
وازدهار سوق الإعلان وتنافس الوسائل الإعلامية - ومنها الصحافة
العامة والمتخصصة- عليه، ثم كانت التحولات الكبيرة في العالم بعد
الحرب العالمية الثانية، والتي أدت إلى تغيرات منها:

١- الــتقدم التقني الكبير الذي ترك بصماته على الصحافة في
ظـــل ثـــورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال الجديدة التي
ســـهلت تدفـــق المعلومات وحرية انسيابها وتطور الطباعة
وزيـــادة الــتوزيع، فلـــم تعد الصحافة مجرد نسخ محدودة
وجمهور معروف سلفاً،وإنما أصبحت المؤسسات الصحفية
مــتعددة الأنشـــطة، ولـــنا أن نتخيل صحيفة مثل ASAHI
SHIMBUN التي تُعد من أكبر المراكز الثقافية في اليابان
بنشـــاطها المتعدد من إصدارات صحفية عامة ومتخصصة

من صحف ومجلات، ونشر كتب، وتعدد طبعاتها الصحفية في خمس مدن يابانية أكثر من مئة طبعة يومياً[٢٤]، والحال نفسه في المؤسسات الصحفية الكبرى في مصر: "الأهرام" و"أخبار اليوم" بتعدد أنشطتهما عبر الطبع التجاري للكتب والتوزيع والنشر، والإنتاج الفني التليفزيوني عبر الوكالة الإعلانية لكل منهما، إضافة إلى التفكير الجدّي في المشاركة بينهما في إنشاء قناة تليفزيونية خاصة.

٢- القفزة الهائلة في مجالي الراديو والتليفزيون، والاهتمام الجماهيري بهما خاصة التليفزيون بقنواته الفضائية العامة والمتخصصة؛ الوطنية والوافدة؛ واحتلالهما الصدارة بالنسبة للمجال الإخباري لدى الجمهور، مما جعل الصحافة تبحث عن الجديد الذي تقدمه ويضيف إلى السبق الإخباري الذي تخلت عن صدارته.

٣- التغير الذي طرأ على الجمهور نفسه من حيث التعليم والتنقل السريع والحاجة إلى معارف جديدة تجنح إلى التحليل والتفسير وتلبية الرغبات المعرفية المتخصصة.

٤- قيام الجمعيات النوعية والمتخصصة، واستخدامها الدوريات المطبوعة للتعبير عن أهدافها والتواصل بين أعضائها.

٥- الإقبال الذي حظيت به الدوريات المتخصصة والمواد المتخصصة المجمّعة التي تنشرها الصحافة العامة في صورة ملاحق أو صفحات أو أركان أو زوايا متخصصة،

مما أدى إلى أن تبحث المؤسسات الصحفية عن الإستغلال الأمثل لهذا الإتجاه من جانب الجمهور.. فهذه صحيفة THE SUNDAY TIMES – على سبيل المثال– توصف بأنها صحف متعددة وليست صحيفة واحدة، إشارة إلى أنها تغطي عدة مجالات، خاصة في عددها الأسبوعي، فهناك ملحق أسبوعي منفصل مخصص لمراجعة الأخبار والأحداث، وآخر للثقافة، ورابع للكتب، وخامس للأطفال، وسادس للأزياء، هذا إلى جانب الجريدة الأساسية والحال نفسه في صحف كثيرة في العالم.

٦- صدور العديد من الدوريات المتخصصة عن جهات حكومية أو أهلية؛ ليست تجارية؛ بهدف إشاعة الثقافة التخصصية ونشرها ثقافة تخصصية معينة على مستوى أوسع وليس بدافع الربح المادي في المقام الأول.

٧- دعم المطبوعات المتخصصة، حيث تقدم بعض الحكومات دعماً لبعض الهيئات أو المؤسسات أو الأفراد الذين يصدرون مطبوعات نوعية، بهدف استمرار هذه المطبوعات التي تساهم في تنمية التذوق الفني أو اللغوي أو تنمية مهارة معينة أوتعضيد اتجاه معين، ويأخذ هذا الدعم صوراً متعددة؛ منها:

أ – الدعم المباشر بتقديم العون المادي، وهناك بعض الدول – منها المملكة العربية السعودية – تقدم عوناً

مادياً للدوريات التي تصدر على أرضها، كما يقدم صندوق التنمية الثقافية في مصر دعماً لجهات ودوريات ثقافية وأدبية وفنية متعددة.

ب- الدعم غير المباشر، ويأخذ أشالاً متعددة على النحو التالي:

- أن تمنح الدولة المؤسسات الصحفية قروضاً لمساعدتها في بناء مقراتها أو تحديث مطابعها، وهي قروض بلا فوائد.
- أن تشترك الدولة بأعداد كبيرة في الصحف والمجلات لموظفيها ومؤسساتها،وغالباً تكون هذه النسخ بسعر تشجيعي.
- أن تتحمل الدولة نفقات نقل الصحف على خطوطها الداخلية وبواسطة البريد أو تمنح خصماً لذلك.
- تخصيص إعلانات حكومية لنشرها في هذه المطبوعات (مدفوعة).
- الإهتمام الرأسي بالتخصص الدقيق وتوفير مادة متخصصة بأقل تكلفة ومجهود أقل سواء على شبكة الإنترنت أو في الموسوعات المدمجة على أقراص ليزر وغيرها، مما جعل الحصول على المواد المتخصصة ميسراً لتقدمها هذه المطبوعات المتخصصة.

الإهـتمام الجماهيري بالتخصص، والذي يتضح من ظهور وتعـدد وتـنوع الجمعـيـات والأنديـة المتخصصة في مجالات نوعية:

- إبداعية: أدب/ مسرح/ سينما/ راديو/ تليفزيون..الخ.
- أسرية: أطفال/ نسائية/ أزياء/ ديكور/ صحة..الخ.
- فئوية: طلابية/ عمالية/ مهنية..الخ.
- رياضية: عامة/ كرة قدم/ فروسية/ تنس..الخ.

وغـير ذلـك مـن جمعـيات ترويحية وترفيهية وتنشيطية وخدمات، بالإضافة إلى هواة هذا الإهتمام النوعي؛ من غير أعضـاء هـذه الجمعيات والمنتديات؛ والذين يشكلون نسبة كبـيرة من جماهير هذه المطبوعات المتخصصة التي تعبّر عن هذه الأنشطة وتلقي الأضواء عليها.

٩- الإهـتمامات الخاصـة لبعض الأشخاص، مما يدفعهم إلى إصدار مطبوعات على نفقاتهم وتولي مسئوليات تحريرها أو تكلـيف أشـخـاص بذلك، من أشهرها مجلة (شموع) لصاحبتها السيدة/ لوتس عبد الكريم.

١٠- بعـض الظروف الطارئة من رقابة أو احتلال أو حروب، أو صدور قوانين مقيدة للصحافة العامة في بعض الدول، حيـث تلجـأ الصـحافة -وقتذاك- إلى التخفي في ستار التخصـص من آداب وفنون وفكاهة وغيرها للهروب من أسر الرقابة.

وتسـتمر الصحافة المتخصصة في سباق بين التخصص من جهـة وبيـن الصـحافة العامة من جهة أخرى بحثاً عن مزيد من الإنتشـار واحـتلال مكانـة أكـبر وأهم لدى قطاعات عريضة من الجماهير.

* * *

هوامش:

١- محمـــود الجوهـــري، المحـــرر العســـكري (القاهـــرة، دار المعـــارف: ١٩٥٨م) ص١٣.

٢- محمـــود نجيـــب أبو الليل، صحافة فرنسا في مصر (القاهرة، مؤسسة سجل العرب: ١٩٧٢م) ص١٥ : ٢٢.

• فـــي استفتاء لصحيفة THE SUNDAY TIMES البريطانية في نهاية عام ١٩٩٩ عـــن أعظـــم شخصيات الألفية الثانية جاء يوهان جوتنبرج (١٣٩٨-١٤٦٨م) علـــى رأس عظمـــاء العـــالم باختـــراعه العبقري "آلة الطباعة ذات الحروف المتحركة".

3- Johm C. Merrill (ed.) Global Journalism (New York, Longman: 1983) p. 185.

٤- جـــاك ميدوز، آفاق الإتصال ومنافذه، ترجمة حشمت قاسم (القاهرة، المركز العربي للصحافة: د.ت) ص٣٤.

٥- المرجع السابق، ص٣٤.

٦- إبراهـــيم عبده، الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية (القاهرة، دار سجل العرب: ١٩٦٢م) ص٢١٧.

7- Dinch Moghdam, **Computers in newspaper publishing** (N.Y., Marcel Dekker, I.N.C.: 1987). p.9.

•• أدى اخـــتفاء الأعـــداد الأولـــى للصحيفة إلى اختلاف المؤرخين حول تاريخ صـــدورها.. فـــيذكر محمـــود فياض أن العدد الأول منها صدر في ٢٨ من أغســـطس ١٧٩٨م، ويذكـــر أحمـــد حسين الصاوي أنها صدرت في ٢٩ من الشـــهر نفسه، أما صلاح الدين البستاني فيؤكد أن تاريخ صدور الصحيفـــة ١٥ من أغسطس ١٧٩٨م.. راجع:

- محمود فياض، الصحافة الأدبية في مصر (القاهرة، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية: ١٩٦٦م) ص
- احمـــد حســـين الصـــاوي، فجر الصحافة في مصر (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٥م) ص٤٧.

- صلاح الدين البستاني، "الصحافة الفرنسية في مصر"، صحيفة "الأخبار" في ١٩٧٠/١٢/٦.
- مرعي مدكور، **صحافة الأدب في مصر**، سلسلة "كتابات نقدية: 122 (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة: مايو 2002) ص29.
سان عسكر، **نشأة الصحافة السورية** (القاهرة، دار النهضة العربية: ١٩٧٢م) ص٥٢
- صدرت في بيروت في الأول من مايو ١٨٧٦م لصاحبيها السوريين: يعقوب صرّوف (١٨٥٢/١٩٢٧م) وفارس نمر (١٨٥٦/١٩٥١م) وانتقلت إلى القاهرة في عام ١٨٨٥م، وكانت تصدر في شكل مجلة وعلى غلافها (جريدة) لعدم اتضاح المفاهيم وتحديدها - في ذلك الوقت - بالنسبة للمطبوعات بشكل عام..
راجع:
: عبدالله العمر، "المقتطف: محاولة لحاق بالقرن العشرين"، **المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة**، كتاب العربي، ٣ (الكويت، مطبعة حكومة الكويت: ١٥ يوليو ١٩٨٤م) ص١٢.
٩- سامي عزيز، **الصحافة المصرية وموقفها من الإحتلال الإنجليزي**، سلسلة المكتبة العربية (القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر: ١٩٦٨م) ص١١٤.
١٠- **مصر والعالم يوم صدور "الهلال": الأعداد الخمسة الأولى**، كتاب الهلال (القاهرة، دار الهلال: د.ت) ص١١ و١٢.
١١- المصدر السابق، ص١٢.
١٢- زين العابدين الكتاني، **الصحافة المغربية: نشأتها وتطورها**، الجزء الأول (المغرب، وزارة الأنباء: د.ت.) ص١٩٢.. و"وديع كرم" الذي قالت المجلة إنها مخصصة لتنبيهه هو صاحب جريدة "السعادة" التي أصدرتها السفارة الفرنسية في طنجة عام ١٢٨٢هـ (١٩٠٤م) للترويج للإتجاه الفرنسي في البلاد، أما تلميذه "الدحداح" فهو نعمة الله الدحداح؛ لبناني الأصل وصاحب صحيفة "فجر".
١٣- محمد عبد الرحمن الشامخ، **نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية**، ط١

(الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر: ١٤٠٢هـ/ ١٩٧٨م) ص١٢٨.

14- W. Schramm, **The story of Human Communication** (Herper and Row Publisher, N.Y: 1988) p.p. 63-64.

15- Canon, **Reporting: an inside view** (U.S.A., California Journal Press: 1977) p.33.

16- Floyed K. Baskette and others, **the art of editing**, 3 ed. (N.Y., Macmillan Publishing Co.: 1982) p. 15.

17- John C. Merrill (ed.), **Op. Cit.**, p.p. 309-312.

18- J.W. Click, Russel N. Baird, **Magazine editing and production**, 4th ed (U.S., Brawn Company Publishers: 1984) p. 8.

وقد جاء ترتيب هذه المجلات من حيث ضخامة التوزيع على النحو التالي:

- T.V. Guide وتوزيعها ١٩ر٨١١ر٢٦٨ نسخة
- Reader's Digest وتوزيعها ١٨ر٥١٢ر٤٥٣ نسخة
- National Geographic وتوزيعها ٩ر٦٠١ر٧٢٧ نسخة
- Family Circle وتوزيعها ٨ر٣٢٨ر٩٣٠ نسخة
- Woman's Day وتوزيعها ٨ر٢٤٠ر٣٠٦ نسخة
- Better Homes and Gardens وتوزيعها ٨ر٠٣١ر٩٦١ نسخة

ويستمر الترتيب التنازلي لأرقام التوزيع حتى تأتي مجلة TIME في الترتيب الرابع عشر بتوزيع ٤ر٣٦٤ر٠١٦ نسخة، تليها مجلة NEWSWEEK الإخبارية بتوزيع ٢ر٩٩١ر٠٣٢ نسخة.!!

١٩- سلوى أبو سعدة، **الصحافة في الإتحاد السوفيتي** (القاهرة، دار الموقف العربي: ١٩٨٨م) ص٢٠.

20- William Rugh, **The Arab Press** (N.Y., Syracuse University Press: 1979) p. 8.

٢١- **دليل الدوريات الخليجية الجارية**، ط١ (الرياض؛ مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) ص٢٥١ وما بعدها..

وترتيب هذه الدوريات النوعية والمتخصصة على النحو التالي:

- دوريات دينية (إسلامية) : ٤١ دورية باللغة العربية

- دوريات اقتصادية : ٣٧ دورية باللغة العربية و(١) بلغة أجنبية
- دوريات خاصة بالتعليم : ٣٧ دورية باللغة العربية و(١) بلغة أجنبية
- دوريات أدبية : ٣١ دورية باللغة العربية
- دوريات خاصة بالتعليم الجامعي : ٣٠ دورية باللغة العربية و (١) بلغة أجنبية
- دوريات طبيّة : ٢٠ دورية باللغة العربية و (٦) بلغة أجنبية
- دوريات علوم : ٢٠ دورية باللغة العربية و (٢) بلغة أجنبية
- دوريات علوم عسكرية : ١٦ دورية باللغة العربية

ويستمر تناقص العدد تدريجياً في التخصصات ذات الجمهور المنخفض نسبياً.

٢٢- تُصدر صحيفة "أخبار اليوم" مع عددها الأسبوعي عدة ملاحق على النحو التالي:

- الملحق الرياضي.
- ملحق صبيان وبنات.
- ملحق السيارات

إضافة إلى الملاحق النوعية في المناسبات، مثل:

- ملحق "ميلاد جديد لبنت النيل" (١٩/١٠/٢٠٠٢م) عن إنجازات المرأة المصرية.

كما تصدر صحيفة "الأخبار" ملاحق في مناسبات مختلفة، منها مؤخراً:

- ملحق "٥٠ سنة صحافة متطورة ومتقدمة" في مناسبة مرور ٥٠ عاماً على صدور صحيفة "الأخبار"، في ١٦/٦/٢٠٠٢م.
- ملحق عن مكتبة الإسكندرية (١٦/١٠/٢٠٠٢م) بمناسبة افتتاحها وصدر في ١٦/١٠/٢٠٠٢م في نفس يوم افتتاح المكتبة.

كما تُصدر مؤسسة "الأهرام" مع عددها الأسبوعي عدة ملاحق:

- ملحق "أيامنا الحلوة".
- ملحق السيارات.
- ملحق الأدب والفن، وقد تم وضعه داخل العدد الأسبوعي بعد أن كان منفصلاً عنه.

٢٣- جـيهان رشـتي، **نظم الإتصال: الإعلام في الدول النامية** (القاهرة، دار الفكر العربي: د.ت) ص١٠٦.

24- Martin Walker, **Power of the press** (London, N.Y., Quartet Books: 1982) p. 188.

٢٥- فهد بن عبد العزيز العسكر، "الصورة الذهنية للصحافة والصحفيين لدى القراء السـعوديين"، **ماجستير** (كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: ١٤١١هـ) ص٦٣.

* * *

الفصل الثالث:

تمويل الصحافة المتخصصة

"لا شيء؛ سوى دارسك النقود؛

يمكن أن يدِّر نقوداً بلا إعلان.."

توماس ماكولاى

(مؤرخ إنجليزي)

تُعد ملكية المطبوعة المخصصة [صحيفة/ مجلة] من العوامل المهمة المؤثرة في شخصيتها، حيث أن هذه الملكية تحدد تمويلها وبالتالي – في أغلب الأحوال- تحكم توجّه هذه المطبوعة ووزنها ومدى قدرتها على الإستمرار والمنافسة وما تثيره من قضايا في مجال تخصصها..

فالتمويل عامل مهم في مدى استمرار أية مطبوعة من عدمه، بل في ظهور أية مطبوعة غير مدعومة مالياً، والإعلان الصحفي – كأحد أهم مصادر التمويل- يشكّل ركيزة أساسية في مدى استقرار الصحف والمجلات؛ العامة منها والمتخصصة؛ إذ يوفّر أكثر من ثلثي دخل المطبوعة[1] مما يجعل الدخل يمثل الأساس المالي الذي تعتمد عليه أية مطبوعة تصدر بجهد ذاتي دون الإعتماد على دعم حكومي أو حزبي أو خاص.

ويرتبط الإعلان طردياً بالتوزيع، ولماً كانت الصحافة المتخصصة أقل أنتشاراً – غالباً – نسبة إلى جماهيرها النوعية، فهي، بالتالي؛ أقل حظاً من كعكة الإعلانات، خاصة في بعض الأنماط التخصصية غير الجماهيرية مثل المطبوعات ذات الجمهور المحدد، والتي تخاطب فئات متخصصة (مجلات: النقد الأدبي/ الشعر/ القصة/ المسرح..الخ) فمثل هذه المجلات تفتقد الإعلان على صفحاتها نظراً لتخصصها الدقيق الذي حصرها في قالب ضيق –غير جماهيري- لا يشجع المعلنين للإعلان على صفحاتها اعتماداً على العلاقة التلازمية –غالباً- بين أرقام التوزيع وبين المساحات

الإعلانية في المطبوعة، وبشكل عام يجب أن لا يقل دخل المطبوعة المستقرة إقتصادياً (غير المدعومة) من الإعلانات عن ٣٠%[٢] من محصلة دخلها العام الذي يشمل التوزيع والإشتركات بجانب إيراداتها الأخرى من الأنشطة التجارية التي تمارسها أغلب المؤسسات الصحفية الكبرى في العالم، ولذلك فالمؤسسات الصحفية في العالم أصبحت بمثابة مؤسسات متعددة النشاط الإقتصادي بجانب الصحفي، فصحيفة ASAHI SHIMBUN اليابانية؛ التي تُعد أكثر صحف العالم توزيعاً – ١٢,٥ مليون نسخة؛ لها استثماراتها في ٤٨ شركة إعلانات تجارية كما تملك أكبر نسبة من الأسهم في ١٥ شركة تعمل في مجالات العقارات والطباعة والصناعة والمجلات الثقافية، وتنشر أربع مجلات أسبوعية وخمس مجلات شهرية ومجلتان ربع سنوية و١٠ مجلات سنوية وحوالي ٢٠٠ كتاب في العام[٣].. أما في مصر فمؤسسة "الأهرام" التي تُصدر أكبر عدد من المطبوعات المتخصصة؛ يصدر عن مؤسسة واحدة في مصر؛ لها أنشطتها وإيراداتها التجارية الأخرى بجانب العمل الصحفي (طباعة تجارية/ توزيع للغير عبر شركة الأهرام للتوزيع/ الإنتاج الإعلامي للراديو والتليفزيون عبر وكالة الأهرام للإعلانات..الخ) والحال نفسه في "مؤسسة أخبار اليوم"، وكذلك في "مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر" حيث تدعم هذه المؤسسات مطبوعاتها المتخصصة التي تمثل عبئاً إقتصادياً عليها نظراً لقلة الإعلانات على صفحاتها، لكنها تصدرها في إطار التزامها القومي بأدائها لوظائفها الإعلامية

المتعددة. والتي تشمل ضمن ما تشمله تقديم الخدمات المتخصصة لقراء نوعيين.. مع ملاحظة أن ضآلة نسبة الإعلانات في المطبوعات المتخصصة ليست مطلقة، فمجلة "سيدتي" التي تصدرها الشركة السعودية للأبحاث والتسويق تحقق أعلى عائد من الإعلانات لدى مطبوعات الشركة متفوقة بذلك على ١٧ مطبوعة أخرى عامة ومتخصصة تصدرها الشركة نفسها.

والجدول التالي يوضح نسبة الإعلانات في عدد من المطبوعات المتخصصة[٤]:

المطبوعة	الصفحات الكلية	عدد صفحات الإعلان	نسبة الإعلانات
• الأهرام الإقتصادي	٩٢+٣٤ ملحق	٥	٠٤ر٠%
• الأهرام الرياضي	٩٢	٤	٠٤ر٠%
• اللواء الإسلامي	٢٠	٦ر	٠٣ر٠%
• أخبار النجوم	٥٢	٣	٠٦ر٠%
• أخبار الحوادث	٣٦	١١	٣١%
• أخبار الأدب	٣٦	١	٠٣ر٠%
• نصف الدنيا	١٤٨	١٨ر٥	١٣%
• سيدتي	٢٦٤+٦٦ ملحق	١٤٦ر٥	٤٤%

حيث توضح الأرقام السابقة أن مجلة واحدة من هذه المطبوعات هي التي تحقق عائداً ربحياً ملموساً (سيدتي) وأن صحيفة واحدة هي (أخبار الحوادث) تحظى بدخل إعلاني مفيد اقتصادياً، في حين تمثل الصحف والمجلات الأخرى عبئاً اقتصادياً

علـــى المؤسسات التي تصدرها، ويكون الدافع الوحيد لاستمرارها – رغـــم الأعـــباء المالـــية التي تمثلها لمؤسساتها– ما تقدمه من خدمة تخصصية في مجالاتها..

مـــن هنا كانت الدوريات المتخصصة لا تصدر؛ في الغالب؛ عن شخصيات أو عن مؤسسات صحفية خاصة هدفها الربح التجاري في المقام الأول وإنما تصدر عن مؤسسات قومية [هيئات/ منتديات/ وزارات] باعتـــبارها تصدر لهدف وطني، تستثنى من ذلك مؤسسات تجاريـــة أهلية ذات إصدارات متنوعة يخدم بعضها البعض الآخر؛ مـــنها "دار الصياد" اللبنانية التي تصدر عدة مطبوعات متخصصة: مجلـــة "الدفاع العربـــي" المتخصصـــة فـــي الشـــؤون العسكرية والإســـتراتيجية، و"الإداري" الخاصـــة بـــرجال الأعمال، و"فيروز" النســـائية، و"فـــارس فـــيروز" و"ســـحر" و"ســـمر" و"الكمبـــيوتر والإلكترونـــيات" بالإضـــافة إلى نشرة "تقارير وخلفيات" التي تصدر ثلاثـــة مـــرات شهرياً.. وكذلك الشركة السعودية للأبحاث والتسويق التـــي تُصـــدر عـــدة مطـــبوعات متخصصة؛ منها: مجلات "باسم" للأطفـــال، و"ســـيدتي" للمـــرأة، و"الجمـــيلة" للمـــرأة ذات المستوى الإقتصـــادي الراقـــي، و"الـــرجل" لكـــبار رجال الأعمال، وصحف "الإقتصـــادية" لـــرجال الأعمـــال و"الرياضـــة" للوســـط الرياضي و"المسلمون" الدينية، وقد توقفت الصحيفة الأخيرة لمتاعب مالية كما توقفـــت قـــبلها مطـــبوعات أخـــرى للدار للسبب نفسه؛ منها: مجلة "المسلمون"* الأسبوعية كما توقفت أيضاً "سعودي بيزنس" الأسبوعية

الفصل الرابع:

الصحافة الأدبية والثقافية

" الميزة الرئيسية للأدب والفن بوجه عام
إنما تنحصر في قدرته على محو شتّى
الفواصل بين الناس لكي يحقق ضرباً من
الإتحاد الحقيقي بين الجمهور والفنان".
(تولستوي)

باللغة الإنجليزية، و"خدمة الشرق الأوسط" الإخبارية، و"خدمة عرب نيوز" الإخبارية، و"سعودي ريبورت، وسعودي ريبورت انترناشيونال"، ومجلة "قمر ١٤" ومجلة "فيديو ١٤" وصحيفة "الصباحية"، وذلك كله بسبب "إحجام المعلنين وعدم تحقيق دخل إعلاني"[٤] يحقق لها الإستمرار دون خسائر. وهذه المؤسسات الكبيرة التي تغامر بإصدار مطبوعات متخصصة تعمل بمبدأ التكامل بين المطبوعات المتنوعة، لكن إذا لم تحقق إحداها مركزاً إعلانياً مشجعاً؛ يكفي لاستمرارها أو أقل قليلاً؛ فإنها توقفها عن الصدور فوراً كما حدث مع عدد من مطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق. ومما يُضعف من موقف المطبوعات المتخصصة أنها تُطبع – غالباً – على ورق جيد يتميز بالخشونة وسطحه لامع ويتشرب الحبر ويسهل استخدام الألوان والرسوم التوضيحية الدقيقة والصور بشكل دقيق، مما يرفع تكلفتها عن الصحافة اليومية التي يتم طبعها – غالباً– على ورق أرخص بكثير يسمى ورق الجرائد NEWSPRINT،

ومن هنا فإن عبء إصدار المطبوعات المتخصصة ذات الاهتمامات المحدودة يقع؛ في الغالب؛ على الجهات التالية:

- الحكومية (وزارات/ مؤسسات/ هيئات/مراكز نوعية متخصصة..الخ) فوزارة الثقافة المصرية –مثلاً– تصدر عدة مطبوعات ثقافية عامة ومتخصصة، منها "القاهرة" و"القصة"

و"إبداع".. الخ.. باعتبار أن ما تقدمه هذه المطبوعات جزء من أهدافها.

- الأحزاب السياسية في إطار الوصول إلى الجمهور النوعي المستهدف، والأحزاب المصرية (١٧ حزباً) مقصّرة في هذا الجانب باستثناء حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي "اليسار" الذي يقدم مطبوعة أدبية (أدب ونقد) ومجلة "اليسار الجديد" السياسية وصحيفة "التجمع" السياسية.
- النقابات والمنتديات والجمعيات النوعية وكافة مؤسسات المجتمع المدني، وأغلب الدوريات التي تصدر عن الجهات الأخيرة قد ما تحصل على دعم حكومي مباشر أو غير مباشر باعتبار أن المهام التي تقوم بها من إشاعة الثقافة التخصصية الرفيعة، ومد جسور الإلتقاء بين أهل الخبرة من الاختصاصيين وبين جماهيرهم، وتنمية الحس الجمالي لدى القرء، هذا كله جدير بدعم هذه الصحافة؛ بشرط أن لا يكون هذا الدعم مقيداً لها، ولعل في تجربة مجلة "الكاتب المصري" وتمويل الأخوة هراري لها: مارك، ريمون، ادجار، أرنيست، ما أشاع عنها أنها رأس رمح لليهود في مصر بقصد استيعاب أهل الثقافة وقتذاك – أكتوبر ١٩٤٥م – في تيار ثقافي مشبوه، فالتمويل وإن كان مهماً لهذا النمط من الصحافة؛ إلا أنه يجب أن يكون واضحاً ومحدداً منذ البداية حتى تستمر المطبوعة في تحقيق الهدف الذي صدرت من أجله دون مشكلات حول مصادر التمويل.

ولعـل فـي أرقام توزيع بعض المطبوعات المصرية وغير المصـرية المتخصصـة ذات الإهـتمام غير الجماهيري ما يوضح الصعوبات التي تواجهها هذه المطبوعات بعد أن وصلت المرتجعات منها "إلى أكثر من النصف، بينما المتعارف عليه -مهنياً- ألا تتجاوز نسـبة المرتجع من المطبوعة ٢٠%"[٦].. وفي الجانب الآخر هناك مطبوعات متخصصة تحقق ربحاً نظراً لتوزيعها الجماهيري الكبير وبخاصة في مجالات: الرياضة، والمرأة، والحوادث، والفن.. وهذه المطـبوعات؛ في الغالب الأعم؛ تعتمد على جذب القراء بالمغريات الصحفية سواء على مستوى الكتابة الصحفية أو الإخراج، إضافة إلى تقديم الملاحق والهدايا المجانية والمسابقات[٧] التي تمادت فيها بعض الصـحف فـي بعض الدول العربيـة ومنها "الجزائـر" ودول الخليج ووصلت درجـة جعلت الأوساط الصحفية نفسها تصفهـا بـ "المراهنات" التي أصبحت تهدد أخلاقيات الصحافة[٨].

مـن جانـب آخـر تحقـق الملاحـق والصفحات والأقسام المتخصصـة فـي الصحف العامة رواجاً كبيراً بشكل خاص على المسـتوى الإعلاني والخلط في أحايين كبيرة بين الإعلام والإعلان، سـواء علـى مستوى القائم بالاتصال أو على مستوى ما تنشره هذه الصحافة من مواد متخصصة، لدرجة قد تُفقد هذه الصحافة موثوقيتها ومصداقيتها لدى القراء.

* * *

تقرير نتائج توزيع مجلات هيئة الكتاب

١ـ مجلة ابداع					
عدد فبراير ٩٩	١,٥٠	١٥٠٠	٥٩٧	٩٠٣	٪٣٩,٨
عدد مارس ٩٩	١,٥٠	١٤٠٠	٣ ٦٧	١١٣٣	٪٢٤,٥
عدد ابريل ٩٩	١,٥٠	١٥٠٠	٥١٩	٩٨١	٪٣٤,٦
٢ ـ مجلة علم النفس					
عدد فبراير ٩٩	٢,٠٠	١٥٠٠	٤٩٢	١٠٠٨	٪٣٢,٨
٣ـ مجلة القصة					
عدد فبراير ٩٩	١,٠٠	٢٧٩٩	٢٠١١	٧٨٨	٪٧١,٨
٤ ـ مجلة عالم الكتاب					
عدد فبراير ٩٩	٥,٠	١٩٠٠	١٤١٣	٤٨٧	٪٧٤,٤
٥ ـ مجلة المسرح					
عدد فبراير ٩٩	١,٥٠	٢١٥٠	١٦٠٠	٥٥٠	٪٧٤,٤
عدد ابريل ٩٩	١,٥٠	٢٢٠٠	١٦٧٩	٥٢١	٪٧٦,٣
٦ ـ أدب الحرب					
متوسط فبراير ٩٩	٣,٠٠	٢٤٩٦	٢٣٠٤	١٩٢	٪٩٢,٣
٧ ـ تاريخ المصريين					
يناير ٩٩	ـ	٢١٠٠	١٧١٢	٣٧٨	٪٨٢
فبراير ٩٩	ـ	٢١١٥	١٤٠٣	٧١٢	٪٦٦,٣
مارس ٩٩	ـ	٠٦٥	١٤٧٠	٥٩٥	٪٧١,٢
٨ ـ العلم والحياة					
متوسط مارس ٩٩	ـ	٢١٦٤	١٧٥٣	٤١١	٪٨١,٠
٩ ـ مختارات فصول					
متوسط مارس٩٩	ـ	١٩٩٩	١١٥٠	٨٤٩	٪٥٧,٥
١٠ ـ المسرح العربى					
متوسط فبراير ٩٩	ـ	٢٤٩٨	٧٢	١٣٦	٪٩٥,٠

إحصائيه توضح التوزيع الضعيف لنماذج

من المجلات المتخصصة

هوامش:

1- John C. MerriLL, Ralph L. Lowenstein, Media, Messages and Men, 2nd ed. (Longman, N.Y., London: 1982) P.71

و: حســن توفيق حسن موسى، **اقتصاديات صناعة الصحافة**، كتاب "الإهرام" الإقتصادي، العدد (٦٥) أول يوليو ١٩٩٣م، ص١٦

٢- حسن توفيق حسن موسى، مرجع سابق، ص١٧..

3- Martin Walker, **Powers of the Press** (London, New York, Quarted Books: 1982) P. 188

٤- الأرقام تمثل متوسط إعلانات ثلاثة أعداد من المجلات التالية:

- الأهــرام الإقتصادي: الأعداد ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، الصادرة في ١٤ و٢١ و٢٨/١٠/٢٠٠٢م.
- اللــواء الإسلامي: الأعداد ٦٦٩ و٦٧٠ و٦٧١، الصادرة في ١٦ و ٢٣ و٣٠/١٠/٢٠٠١م.
- أخــبار النجوم: الأعداد ٥٢٣ و٥٢٤ و٥٢٥، الصادرة في ١٢ و١٩ و٢٦/١٠/٢٠٠٢م.
- أخــبار الحوادث: الأعداد ٥٤٩ و٥٥٠ و٥٥١، الصادرة في ١٠ و ١٧ و٢٤/١٠/٢٠٠٢م.
- أخبار الأدب: الأعداد ٤٨٣ و٤٨٤ و٤٨٥، الصادرة في ١٣ و٢٠ و ٢٧/١٠/٢٠٠٢م.
- نصــف الدنيا: الأعداد ٦٦١ و ٦٦٢ و٦٦٣، الصادرة في ١٣ و٢٠ و٢٧/١٠/٢٠٠٢م.
- سيدتي: الأعداد ١١٢٧ و١١٢٨ و١١٢٩، الصادرة في ١٢ و١٩ و ٢٦/١٠/٢٠٠٢م.
- صــدرت مجلــة "المســلمون" في ١٤٠٢/١/٢هــ وتوقفت بعد ٤٤ عدداً، ثم صدرت عن الشركة نفسها صحيفة "المسلمون" في قطع نصفي TABLOID مــن مدينة جدة في ١٩٨٥/٢/٩م برياسة تحرير د. صلاح قبضايا، وبعد عام صــدرت فــي القطع العادي للصحيفة STANDARD وبعد سنوات توقفت

لعدم وجود اعلانات على صفحاتها تغطي جزءاً من تكلفتها.

٥- هشـــام ومحمد علي حافظ، "الصباحية" المطبوعة رقم ٩ التي سقطت، الشرق الأوسط، ١٩٩٢/٥/٤م، ص٣١.

٦- عبلة الرويني "ثقافة الخسارة"، أخبار الأدب، ١٩٩٩/٧/١١م، ص١٠.

٧- تقـــدم مجلـــة "سيدي" مسابقة في كل عدد تتيح لعشرات الفائزين بأن يفوز كل منهم بألف دولار، وتتمثل في سؤال نوعي حسب الصفحة المنشور بها (دين/ رياضـــة/ فـــن ..الـــخ) وجائزة سؤال كل صفحة ١٠٠٠ دولار.. إضافة إلى تفنـــنها فـــي تقديم الإعلان التحريري على صفحاتها، مثل هذا الإعلان الذي يقول:

[لمسة النعومة والنقاء.. لماذا يسمى بـــ "العبقري الذهبي"؟
لأن لوسيون Drmatically Different Moisturizing Lotion هو اللمسة النهائية المثالية للحصول على بشرة رائعة].

ثم يستمر الإعلان موضحاً بالكلمة وبالصورة واللون مزايا هذا المنتج.

٨- جريدة "الأحرار"، ٢٠٠٢/٩/٦م، ص١٢.

* * *

البدايات المبكرة للصحافة الأدبية:

الفكر بدايــة كل فعل واستيعاب المفكرين مسألة أساسية لكل تقــدم حضــاري[1]، وقــد استطاعت أكبر قوة اقتصادية وعسكرية في العالم (الولايات المتحدة الأمريكية) أن تحول الفكر إلى صــناعة سيطرت بها- تقريباً- على العالم بذهب المعز تارة وبسيفه تــارات أخــرى.. والصـــحافة الأدبية تُعد من أقدم أنماط الصحافة المتخصصـــة فــي العالم العربي وأهمها اهتماماً بالفكر والعمل على تنميــته وإشــاعته علــى مستوى جماهيري، إذ أن البدايات الأولى للصحافة في بلادنا كانت أدبية ابتداءً من الصحيفتين اللتين أصدرهما بونابــرت فــي القاهرة عند قيامه بحملته على مصر عام ١٧٩٨م، وهمــا: Le courier de L'Egypte * والتــي كتــب كثير من الأدباء والشــعراء الفرنسيين على صفحاتها، وكذلك صحيفتـــه الثانيـــة La D'Ecade Egyptienne** التي وضعت إعلاناً في صدر صفحتها الأولى يقول إنها "جريدة للأدب والإقتصاد السياسي" ومروراً بالمجلة الثقافية الرائدة "روضة المدارس" التي كانت طليعة المجلات الثقافية في مصر والعالم العربي عند صدورهــا في إبريل ١٨٧٠م، ومجلة "الهــلال" التي تُعد أول مجلة ثقافية تستمر منذ صدورها في سبتمبر ١٩٩٢ حتى اليوم، ثم صحيفة "الوقائع المصرية" الرسمية منذ أن تم إســنادها للطهطــاوي الــذي زاد مــن نشر المقتطفات الأدبية على صــفحاتها، ووصــولاً إلــى العديد من الصحف العامة التي توسلت بالطــابع الأدبي كجواز مرور -غالباً- لإصدارها فها هو سليم تقلا

صاحب صحيفة "الأهرام" المصرية، أقدم صحيفة عربية تصدر حتى اليوم، يحصل على ترخيص صحيفته الذي جاء فيه أنها:

> "تشتمل على التلغرافات والمواد التجارية والعلمية والزراعية والمحلية وكذا بعض الكتب كمقامات الحريري وبعض ما يتعلق بالصرف والنحو واللغة والأشياء التاريخية والحكمة والنوادر والأشياء والقصص الأدبية وما ماثل ذلك من الأشياء الجائز طبعها على الخواجة المذكور التنبيه اللازم بمنع التعرض للدخول مطلقاً في المواد البوليتيقية"[٣].

والحال نفسه في البلاد العربية، إذ كانت بداية الصحافة العامة بداية أدبية، ففي المملكة العربية السعودية – على سبيل المثال – "غلبت الصبغة الأدبية على الصحافة ابتداءً من صدور أول مطبوع دوري ظهر في ولاية الحجاز تحت اسم "حجاز: ولايتي سالنامة سي" الذي تم طبعه في مطبعة الولاية في مكة المكرمة عام ١٣٠١هـ وتضمن موضوعات أدبية متعددة، مروراً بغلبة الصبغة الأدبية على الصحافة في تلك المنطقة في العقد الرابع من القرن العشرين حتى لقد وجدت الجريدة الرسمية نفسها حينئذٍ دائرة في فلك الأدب"[٣] ووصولاً إلى وجود دوريات ثقافية متخصصة متعددة في مقدمتها مجلة "الفيصل" التي صدر عددها الأول في يونيو ١٩٧٧م (رجب ١٣٩٧م) كمجلة ثقافية شهرية، وأصدرت طبعة ثانية من عددها الأول بعد نفاد الطبعة الأولى على غير عادة المجلات الثقافية، إضافة إلى الصفحات والملاحق الأدبية المتخصصة في الصحافة العامة.

ومع التقدم العلمي والتقني القائم على ثورة العلم والتكنولوجيا، والذي شمل مجالات الحياة جميعها وشيوع تخصص التخصص الذي أصبح سمة الحياة من حولنا، خاصة فيما يمس الصحافة، تعددت الدوريات الأدبية والثقافية بوجه عام، ووصل مجموع الدوريات الثقافية التي تصدر في مصر الآن ٢٩ دورية *** هذا بالإضافة إلى الملاحق والصفحات والأبواب والأركان الأدبية في الدوريات العامة والتي تحظى بتوزيع يفوق – غالباً – الدوريات الأدبية المتخصصة.

أنماط الدوريات الأدبية والثقافية:

أولاً: تبعاً للملكية: إذ تختلف هذه الدوريات تبعاً لملكيتها، وتؤثر هذه الملكية – بشكل أو بآخر في توجهات هذه الدوريات وأهدافها: إخبارية/ ثقافية عامة/ ثقافية لفئة محددة/ دعائية (كالتي تصدر عن جهات عامة أو خاصة أو أفراد بهدف الدعاية لمشروع أو جهة أو شخص).. وتتنوع أنماط هذه المطبوعات تبعاً للملكية كما يلي:

١- **الدوريات التي تصدر عن مؤسسات صحفية قومية:** مثل صحيفة "أخبار الأدب"[٤] الأسبوعية التي تصدرها "مؤسسة أخبار اليوم" وتُعد الصحيفة الثقافية الوحيدة في مصر التي تصدر عن مؤسسة صحفية قومية، ومجلة "الهلال" الشهرية عن "دار الهلال".

٢- **الدوريـــات الحزبية**: ومنها مجلة "أدب ونقد"[٥] التي تصدر فـــي منتصـــف كل شهر عن حزب "التجمع الوطني التقدمي الوحـــدوي" – اليســـار – وهـــي المجلة الثقافية الوحيدة التي تصـــدر عـــن أحد الأحزاب السياسية العاملة في مصر طبقاً للقانون (١٧ حزباً حتى الآن).

٣- **الدوريـــات التـــي تصدر عن جهات مستقلـــة**: وتتنوع ملكيتها كما يلي:

أ – التي يصدرها أشخاص من محبي الثقافة بشكل عام أو من منتجيها (قصة أو شعراً أو نقداً أو فكراً) أو على الأقـــل من متذوقيها، منها مجلة "كتابي" لحلمي مراد و"أبولـــو" لأبي شادي[٦]، وقد كان النصف الأول من القـــرن الماضـــي حافلاً بالعديد من الدوريات الثقافية والأدبية التي أصدرها أدباء ونقاد منهم: أحمد رشدي صالح (الفجر الجديد) وحسين عفيفى (القصة) ومحمد محـــيى الدين فرحات (قصص الشهر) وحسين القباني (المهـــرجان) ومحمـــد مفـــيد الشوباشـــي (الأديـــب المصـــري)، ومحمـــد مصطفى المنفلوطي (الشاعر) وغيرهم[٧].. وقد تقلصت هذه الدوريات الخاصة نظراً للمنافســـة الشـــديدة التي تواجهها هذه الدوريات الآن، وينعكس ذلك سلباً على توزيعها، والتكلفة الكبيرة التي يتطلبها إصدار مطبوعة ثقافية أو أدبية تلقى قبولاً لدى

القارئ المهتم مع قلة الإعلان المدفوع أو ندرته على صفحاتها وكذلك تغير شكل الثقافة عن الشكل التقليدي، ودخـــول الإعلام ممثلاً في التليفزيون (القومي بقنواته المتعددة، والخاص، والوافد) لينقل الثقافة إلى الملايين، فأصـــبح علـــى المطـــبوعة أن تواكب هذه التغيرات العصرية.

ب- الدوريـــات الأدبـــية التي تصدرها جمعيات أهلية غير حكومـــية، ومـــنها مجلـــة "الحضـــارة" عن "رابطة الأدب الحديث"[8] ومجلـــة "القصة" عن "نادي القـــة" بالقاهـــرة، ومجلـــة "عـــالم القصة" عن "نادي القصة "بالإسكندرية[9].

جـ- الدوريـــات التـــي تصدر عن مؤسسات خاصة، ومنها مجلـــة "الكتب: وجهات نظر" الشهرية التي تصدرها "دار الشـــروق" ويرأس تحريرها سلامة احمد سلامة، وقـــد أصبحت من أهم المجلات الثقافية التي تخاطب النخبة المثقفة في مصر والعالم العربي.

٤- **<u>الدوريـــات التي تصدر عن مؤسسات حكومية</u>:** ومنها ما يصـــدر عـــن وزارة الـــثقافة مباشرة مثل جريدة "القاهرة" الأســـبوعية التي يرأس تحريرها صلاح عيسى؛ والتي تهتم بالـــثقافة الشـــاملـــة بشـــكل عـــام (أدبـــية/ فنية/ رياضية/ تشكيليـــــة .. الخ) ومجلة "المحيط الثقافي"[10] الشهرية التي

يـــرأس تحريرها د. فتحي عبد الفتاح وتتخذ شعاراً لها أنها "مجلـــة كل المثقفين على اختلاف مدارسهم الفكرية وألوانهم الفنـــية"، أو دوريات تصدر عن هيئات تابعة لوزارة الثقافة؛ منها "فصول"[11] مجلة النقد الأدبي ربع السنوية التي تصدر عـــن الهيئة المصريـــة العامة للكتاب، و"إبداع"[12] الشهرية عـــن الهيـــئة نفسها، ومجلة "الثقافة الجديدة" التي تصدر عن الهيـــئة العامـــة لقصـــور الثقافة .. وهناك مطبوعات ثقافية تصـــدر عن جهات حكومية غير وزارة الثقافـــــــة؛ منها مجلة "الرافعي"[13] الشهرية التي تصدر –حالياً بشكل مؤقت كـــل ثلاثة شهور– عن مديرية الشباب والرياضـــة بمحافظة الغربية.

هذا بجانب الدوريات الأدبية والثقافية التي تصدرها جماعات فكـــرية؛ مـــثل "إضـــاءة ٧٧" عن جماعة إضاءة الشعرية، و"الأديـــب" التي صدر عددها الأول في ديسمبر ١٩٩٩م عن جمعـــية أصدقاء على أحمد باكثير.. ومثل هذه الدوريات لم تستكمل شروط إصدار دورية صحفية [رئيس تحرير عضو نقابـــة الصـــحفيين المصـــريين، ودورية الصدور، وموافقة المجلـــس الأعلـــى للصحافة] فتتغلب على ذلك بكتابة عبارة: "غير دورية" على غلافها وتتجنب كتابة: صحيفة أو مجلة.. وتعـــج الســـاحة المصـــرية بشـــكل خاص بالكثير من هذه المطبوعات.

ثانيـاً: تصنيفها طبقاً لدورية الصدور: تختلف مضامين وأشكال الكـتابة الأدبية من صحيفة أو مجلة إلى أخرى تبعاً لدورية الصـدور، فكلما زادت مدة دورية الصدور بين كل عددين كلما تخلت الصحيفة أو المجلة عن العناصر الصحفية سواء في الكتابة (الأشكال الصحفية: خبر/ تحقيق/ حديث .. الخ) أو في الإخراج الصحفي (الألوان/ الصور والرسوم .. الخ) واتجهـت إلى التركيز على المادة الأدبية أو الفكرية نفسها باعتـبارها تصل إلى قراء أكثر تخصصاً.. ومن هنا فحوار مـع شخصـية أدبـية (نجيـب محفوظ مثلاً) يختلف شكلاً ومضـموناً عند إعداده لصفحة أدبية في صحيفة عامة عنه فـي صـحيفة أدبية ("أخبار الأدب" مثلاً) ويختلف كلية عن ذلـك الحديـث مـع الشخص نفسه لنشره في مجلة شهرية ("إبـداع" مـثلاً) والحال نفسه عند إعداد الحديث الصحفي لنشـره فـي مجلـة للمتخصصين مثل مجلة "فصول" التي تصـدر كـل ثلاثة شهور والذي سيركز – بالتأكيد – على قضـايا فكرية أو خلافية أو رؤى من الصعب طرحها على الجمهور العام قارئ الصحيفة العامة..

ثالـثاً: تصـنيفها طـبقاً للجمهـور المستهدف: تتنوع الصحف والمجـلات الأدبـية والثقافـية تـبعاً للجمهور المستهدف، فصـحيفة "أخبار الأدب" تختلف في تناولها للقضايا الثقافية والأدبية والفكرية عن صفحة "الأدب" بصحيفة "الأخبار" التي

تصدر عن المؤسسة نفسها والمطبوعتان تختلفان في تناولهما لهذه القضايا كلية عن مجلة فصلية مثل مجلة "فصول" التي تتطلب النخبة من المثقفين والمتخصصين في النقد الأدبي بمذاهبه المختلفة والمعاصرة..

وإضافة إلى ذلك هناك عوامل متعددة تؤثر في الدوريات الأدبية والثقافية بشكل غير مباشر، منها شخصية رئيس التحرير؛ فالتقاء الأدباء من مختلف الاتجاهات حول شخصية د. عبد القادر القط عندما كان يترأس تحرير مجلة (إبداع) وعدم رفضه أي مذهب أو اتجاه أدبي، يختلف عن توجه المجلة في عهد رئيس تحريرها الحالي أحمد عبد المعطي حجازي وتركيزه على اتجاه فكري معين.. وهكذا..

هناك دوريات أدبية وثقافية مصرية وعربية لا تزال تثير الجدل حول هويتها حتى الآن، وعلى رأس هذه المجلات مجلة "الكاتب المصري" التي صدرت عن "دار الكاتب المصري" في أكتوبر ١٩٤٥م برياسة تحرير طه حسين وتوقفت بعد العدد الصادر في مايو ١٩٤٨م بعد ٣١ عدداً فقط[١٤]، وكذلك مجلة "شعر"[١٥] اللبنانية وتركيز منتقديها على معاداة العروبة وكل ما يمت إليها من أهداف ولغة وشعارات وقوى سياسية، في حين يرى البعض الآخر أنها صاحبة دور ريادي تاريخي في إرساء حركة شعرية عربية.. واللغط نفسه دار حول مجلة "حوار" التي كانت تصدر في بيروت أيضاً برياسة تحرير يوسف صايغ.. وهذا الجدل الذي يدور ولا

يتوقف حول بعض الدوريات الأدبية والثقافية دليل تأثير هذه الدوريات في الحياة الفكرية بشكل عام..

لغة الصحافة الأدبية والثقافية:

إذا كانت الصحافة الأدبية تمثل الآن بيئة خاصة ينبت فيها الأدب وتخرج النصوص الإبداعية فيها من الأطر الضيقة للكتاب المقروء (قصة/ رواية/ شعر/ مسرح/ نقد .. الخ) فإن الصحافة العامة في مصر والبلاد العربية في بداياتها الأولى قد اتجهت اتجاهاً أدبياً، وكان أنطون الجُميل- رئيس تحرير "الأهرام" – في ذلك الوقت يرى أن الصحافي بحكم مهنته "ينبغي أن يكون أديباً"، وكان الأدباء في الربع الأخير من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين هم فرسان الصحافة، لدرجة أن من يكتب تاريخ الصحافة في تلك الحقبة فإن ما يكتبه يُعد تاريخاً للأدب في الفترة نفسها.. وقد انعكس ذلك كله على الكتابة الصحفية في صفحات الصحف والمجلات جميعها حتى غير الأدبية، وليس أدل على ذلك من محاولات البعض كتابة صفحات بعض الصحف من أولها إلى آخرها نظماً، منها صياغة هذا الخبر على النحو التالي:(١٦).

جرى في مجلس النواب شيٌ ...	يدل على التعصب في الأمور
فإن رئيسه أسدى مديحاً ...	إلى فيكتوريا ذات السرير
فحزب الراديكال استاء منه ...	وأصبح منه في غيظ كبير
فصاحوا كلهم غيظاً وحنقاً ...	(ليحيا مظفراً شعب البوير)

وإذا كان الأدب قد غلب على الصحافة وبصمها ببصمته في الصحافة المصرية، فالحال نفسه حدث في الدول العربية وبشكل ملموس سواء في الكويت أو في الجزيرة العربية بشكل عام.

ورغم تسيّد الأسلوب الأدبي في الكتابة الصحفية في الصحافة في بداياتها الأولى؛ إلاّ أن المجلات الأدبية والثقافية لم تكن تمثل تيارات فكرية أو أدبية كاملة بقدر ما كانت تمثل أشخاصاً لهم وزنهم في الحياة الثقافية في مصر في تلك الفترة[١٧] فقد كانت مجلة "الرسالة" مثلاً ترتبط مباشرة باسم أحمد حسن الزيات، و"الثقافة" ترتبط بشخص أحمد أمين، كما كان اسم مجلة "الكاتب المصري" يبعث إلى الذهن مباشرة اسم طه حسين، إذ كانت شخصية صاحب المجلة أو رئيس تحريرها تطبعها كلها بطابعه الخاص وما يكتبه فيها كان السبب الرئيسي لاختيار القراء لها، إذ كانت كل مجلة أدبية أو فكرية متمركزة – تقريباً – حول شخصية أدبية تصبغها بصبغتها، بعكس وضع الصحف والمجلات الأدبية والثقافية هذه الأيام التي تستمد هويتها من ملكيتها، كتبعتها لوزارة الثقافة (جريدة القاهرة) التي تختلف بالضرورة في توجهها ومعالجاتها للقضايا الأدبية والثقافية عن مجلة (أدب ونقد) التي تصدر عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي.. إذ لم تعد المطبوعة الثقافية ترتبط بشخص– مهما كانت منزلة هذا الشخص – بل تصدر وفق استراتيجية واضحة وأهداف محددة تؤديها مهما تغير رئيس تحريرها..

وإذا كانت الصحافة العامة قد اتجهت إلى تخصص التخصص على صفحاتها وفي مخاطبة قرائها؛ إلا أن الصفحات غير الأدبية في الصحافة العامة في أحايين كثيرة تتوسل بالأشكال الأدبية للوصول إلى قرائها كنوع من التجديد أو الطريف، فهذا إعلان منشور في صيغة قصيدة عامية تحت عنوان "السعد وعد يا عين !!!" تقول:(١٨)

السعد وعد .. وبالوعد وفينا

واللي جه عندنا بقى منا وفينا

حبايبك يقولو لك بعد ما نالوا

"سراى الحدايق" أغلى أمانينا

والصحافة العربية بشكل عام؛ قد تأثرت بالأدب كما كان لها دورها بالتأثير فيه، فإذا كانت أشكال أدبية؛ مثل المقامة؛ فإنه من جهة أخرى قد أصبح للصحافة دورها الملموس في نشر وإشاعة أشكال أدبية على مستوى جماهيري كبير: منها القصة القصيرة بشكل خاص، والشعر، حتى في الرواية ظهر تيار جديد يعرف بالرواية الصحفية أو الصحافة الجديدة New Journalism أو الـ Non Fiction Novel "التي تعالج أحداثاً راهنة ما زال صداها يتجاوب في الأذهان"(١٩).

وتتحدد أهم خصائص النمط الأدبي في الكتابة(٢٠) في غلبة المادة العاطفية (مقابل الحدثية الوقائعية في الأسلوب الصحفي) والخيال الكامل أو المختلط بالواقع، وإثارة الفكر والعاطفة،

والإحســـاس الكبـــير باللغـــة ودلالات الألفـــاظ، والمزج بين الفكر والإحساس ومشاعر الكاتب، وذلك بهدف حصول القارئ على متعة فكرية وذهنية في المقام الأول..

محرر الصحافة الأدبية والثقافية:

يُعد المحرر الأدبي؛ أو رئيس التحرير؛ أحد العوامل المهمة المؤثرة في السياسة التحريرية لمطبوعة "ما" سواء كانت مجلـــة[٢١] أو صحيفة أو في شكل ملحق أو صفحة أدبية أو ثقافية، وليس غريباً ارتـــباط مجلات أو صحف أدبية وثقافية برئيس تحريرها، ابتداءً من ارتـــباط مجلـــة "روضـــة المدارس" بالطهطاوي، و "العروة الوثقى" بالأفغاني ومحمد عبده، و"أبوللو" بأبي شادي[٢٢] و"الرسالة" بالزيات، و"الـــثقافة" بـــأحمد أمين، و"الدوحة" القطرية برجاء النقاش، و"إبداع" بعبد القادر القط، و"أخبار الأدب" بجمال الغيطاني..

وإذا كانـــت الصحافة العامة في الماضي قد استقطبت معظم الأدبـــاء للكتابة على صفحاتها باعتبارهم صحفيين دون أن يمارسوا فـــي الحقيقة شيئاً من الصحافة الحديثة سوى "السبك اللفظي"، وكان رواج الصحافة والمقالات التي لا تنتهي عن نقائض الفرزدق وجرير أو الأندلـــس فردوســـنا المفقـــود[٢٣]؛ فإن الصحافة الأدبية والثقافية المتخصصـــة لـــم تعد مجرد مقالات وقصائد وفصـــــول روائيـــة، لكـــنها – إلـــى جانب ذلك كله – مادة متخصصة تعتمد على "إثارة التفكـــير وكشـــف الحقائق الأدبية ودرس النواحي الإبداعية وتقويم المضـــطرب من معايير الفن الأدبي"[٢٤] ولن يتحقق ذلك في غياب

المحـــرر الأدبـــي أو الثقافـــي الإختصاصي الذي يقدّم منافذ مضيئة للـــدرس والبحـــث ويجمع المعنيين على المتابعة ويعقد لواء الرصد العلمـــي فـــي نطاق المادة الأدبية أو الثقافية المقدمة على صفحات المطبوعة أو الملحق أو الصفحة المتخصصة.

وهـــناك أدبـــاء عالميون كان لهم باعهم في الصحافة الأدبية والثقافـــية، فبرناردشـــو اشـــتغل محرراً يعرض الكتب وينقدها في صحيفة "بول مول جازيت" ثم صار ناقداً فنياً في صحيفة "ذي ورلد" ثم اشتغل بنقد الموسيقى وكان يوقع مقالاته فيها بإمضاءه Corno di Bassato[٢٥] كما أن تيري كيلمارتين أشهر محرر ثقافي في بريطانيا والمحـــرر الأدبـــي – السابق- لجريدة الأوبزرفر البريطانية والذي رأس القســـم الأدبـــي لثانية صحف بريطانيا مكانة وتأثيراً منذ عام ١٩٥١ حـــتى أكثر من ٣٥عاماً؛ قد نجح خلالها في تحويل الصحيفة من مجرد صحيفة متزمتة إلى أهم مركز ليبرالي ومتعمق في منابر الـــثقافة البريطانـــية في تلك الفترة إذ نجح في استقطاب أشهر كتاب وشـــعراء ونقاد بلاده ليكونوا زاداً ثقافياً لصحيفته.. وجارثيا ماركيز أشهر أدباء العالم –حالياً– ما يزال يعتز بعمله في الصحافة الأدبية، وهـــناك كثـــير من الكتاب والأدباء كانت الصحافة سبباً رئيسياً في شـــهرتهم، كما أن أسماءً بعينها قد تسهم في الإقبال على المطبوعة الأدبية أو الثقافية، فلا يمكن إغفال إسهام جمال الغيطاني–مثلاً– في تأسـيس وإصدار صحيفة "أخبار الأدب" واستقرارها كمطبوعة أدبية ثقافية لها قراؤها في مصر والعالم العربي..

ومهمة المحرر الأدبي أو الثقافي في غاية الصعوبة، إذ يجد المحــرر نفســه يصارع خصمين عنيدين: أحدهما الموضوع الذي يكتب فيه، والآخر القارئ المتخصص الذي يكتب له ولا يستطيع أن يحــدد أو يتبيّــن اتجاهاتــه وذوقه وانتماءاته الفكرية، كما ظهرت الدراسات التي تساعد هذا النمط من الكتابة على الرقي بأذواق القراء وتربية الحس الأدبي لديهم(٢٦).

ويحدد الناقد الأمريكي L.E,.Sissman قائمة بالإلتزامات التي يجب أن يلتزم بها المحرر الأدبي أو الثقافي الذي يعمل في مطبوعة أدبية أو ثقافية؛ عندما يعرض كتاباً -مثلاً- في التالي(٢٧):

١- لا تقَــدم عرضاً لكتاب أحد معارفك، فكل الأخطاء ستحل هــنا، وســيأخذ صاحبك وكتابه محور اهتمام العقل الذي يعــرض، في حين أن الأمانة تقتضي جعل العمل الأدبي وحــده موضوع التفكير والإجتهاد.. وكلما كانت معرفتك وصــداقتك وثيقة بصاحب العمل الذي تعرضه؛ كلما جاء العرض الأدبي مرتبكاً وسيكون مدحك شديداً وستفشل في توصيل الخصائص الحقيقية ونواقص العمل للقارئ الذي يثق فيــك ويجــب أن تكــون أهلاً لثقته..

٢- لا تعــرض لموضوع في غير مجال تخصصك، أو على الأقل لا يدخل في دائرة اهتمامك، حتى لا تقع تحت تأثير ايحاءات العنوان وما تسمعه من الناس مما قد يبعدك عن

الطريق الممهد للعرض الجاد، أو على الأقل يجعل أسنانك تصطك وتخاف من الإقدام على الكتابة عنه.

٣- لا تتبع السير وراء الأغلبية؛ فتكون مثل من يتسلق عربة مليئة بالركاب، فالمفروض أنك تشارك في تشكيل الرأي العام حول العمل الإبداعي الذي تتناوله، وإذا لم يكن لديك ما تقوله وتدلل عليه وسط المديح أو النقد غير المبرر فلا تعرض ذلك العمل..

٤- لا تقـرأ عـرض الآخرين للعمل نفسه قبل كتابة وجهة نظـرك الخاصة بالعمل الذي أنت بصدد تناوله، لأن ذلك سـيؤثر -حـتماً- في وجهة نظرك ويعطيك قالباً جاهزاً حـوله، رغم أن هذه قاعدة صعبة حتى بالنسبة لك، لأنك سـتكون مـثل بقية القراء أو المشاهدين شغوفاً بالإطلاع على أحدث ما صدر عن ذلك العمل من آراء.

٥- لا تقرأ نسخة النقاد .Jacket C أو نسخة الناشر Publisher handout قـبل قراءة النسخ المطروحة للقراء من العمل الـذي تعـرض له، فهـذه النسخ (أو بروفات العروض المسـرحية) غـير دقيقة وقد تحدث بها تغييرات مختلفة، وزيادة على ذلك قد تكون هذه النسخ موزعة خصيصاً من قسم تنشيط المبيعات لدى ناشر العمل أو منتجه والمختص بالدعاية له..

٦- لا تعرض عملاً لم تطّلع عليه كاملاً؛ وبعناية؛ حتى لا تجعل من نفسك فرجة ومثار سخرية للعامة وللخاصة أيضاً، إذ أن البعض يخطئ عندما يقدم اختصاراً مخلاً بالعمل يسقط المفاتيح الأساسية التي يقوم عليها واللازمة لفهمه [وقع أحد محرري صحيفة عربية كبرى؛ وأوقع صحيفته؛ عندما قدم عرضاً يقرظ فيه "آيات شيطانية" لسليمان رشدي عند صدورها وقبل إحداثها ما أحدثته من ضجة ضد صاحبها وصلت إلى صدور فتوى إيرانية بقتله].

٧- لا تعرض عملاً لم تفهمه، لأنك حينئذ ستقدم عدم الفهم أو الفهم الخاطئ لجمهور هذا العمل.. وإن كان العمل ضرورياً أعد قراءته مرة ثانية وإقرأ أعمالاً أخرى لصاحبه، وإذا استعصى عليك الفهم اطرح من ذهنك هذا العمل، لأنك لا تملك مجموعة أرقام تفتح بها كل خزائن الإبداع ودروبه.

٨- عند تناولك عملاً ابداعياً لا تعرض الأفكار الخاصة بك أنت بدلاً من تقديم أفكار العمل نفسه، فحينئذ تكون قد اتخذت لنفسك صورة الذي يتخذ من الآخرين سلماً للوصول إلى أغراض خاصة به وحده.

٩- لا تتردد في تقديم تزكية أو توصية Recommendation بخصوص العمل الذي تتناوله، مبرراً حكمك الذي

توصلت إليه، باعتبارك مستشار الجمهور، ومهمتك ترشيد هـذا الجمهـور بخصوص الأعمال الإبداعية المطروحة على الساحة.

١٠- لا تهمـل المبدعين الجدد، فقد يكون العرض الذي تقدمه عن موهبة جديدة ناضجة؛ وغير معروفة؛ بمثابة الكشف الجديـد الذي يُذكر لك [يُذكر لرجاء النقاش في الستينيات تقديمه للطيب صالح في مصر، وتعريفه بشعراء الأرض المحتلة: محمود درويش، وسميح القاسم، ومعين بسيسو .. الـخ ممـا كان سبباً في الإهتمام بهم لدرجة كبيرة دفعت أحدهم لأن يصرخ "ارحمونا من هذا الحب" !!].

١١- لا تفـترض أن المبدع يمكن التنبؤ به، ولا تحكم بخيالات عـن أسلوب كاتب وما يمكن أن يقدمه من إنجاز وإضافة لهذا المجال الإبداعي دون أن تضع يدك على بذرة تحمل ارهاصات ذلك.

١٢- مـن الضـروري أن تشـرك جمهورك في العمل الذي تتعرض له بالتقويم، بأن تقدم له فكرة أو عرضاً أو بعض مفاتـيح العمل.. فمن الجنون أن تُسهب في آلاف الكلمات حول أسلوب المؤلف وتكنيكاته الفنية بدون إعطاء القارئ بعض المفاتيح الرئيسية للعمل..

١٣- ومـن الجهـة الأخـرى لا تجعل تقديمك للعمل مجـرد ملخـص للقصـة والحكايـة ولا شـيئ غير ذلك، فذلك

سيُحدث دهشة لدى جمهور هذا العمل الذي ينتظر حكمك وتحديدك مستوى ما تكتب عنه، وليس مجرد استرجاع الحكاية – أو القصة– محور العمل..

١٤- لا تحاسب المبدع على أخطائه السابقة التي لا يتضمنها العمل الذي أنت بصدده، فلا يوجد ذلك الشخص الكامل دائماً.. وحاول أن تُظهر الحساسية الفنية الكامنة بأجزاء العمل الفني حتى لا تشوه ولا تغبن أهمية وقيم العمل الذي تعرضه..

١٥- لا تَكتب عرضاً عادياً لا يتضمن جديداً، لأن الكاتب الذي يكتب لمطبوعة مرموقة لها جمهورها لا بد أن يقدم في كتابته شيئاً "ما" عن هذا العمل..

١٦- لا تتردد في تقديم حكمك الصريح والواضح لجمهور هذا العمل، لأن خوفك قد يكون دافعاً لانصراف هذا الجمهور الذي تخاطبه عن مطبوعتك.

١٧- لا تجعل من العمل الإبداعي سبيلاً للسخرية من صاحبه، فمن أسهل الأشياء أن تقتل سمكاً في "برميل" تحت يدك، وهذا لا يتفق مع مهمة الناقد ووظيفته.

١٨- لا تكن مثل سمك القرش يلتهم السمك الصغير دون رحمة، ولا تفخر بافتراس غير الملم بأدواته الفنية والإبداعية، فالحط من محاولات جاده قد يكون ضربة تعجيز أبدية لموهبة مهمة.

١٩- لا تتنافس مع من تتعامل معهم من المبدعين، ولا تكتب عن عمل وفي ذهنك منافسة صاحبه، فالمبدع الذي تتناول عمله لن يرحمك عندما تخطئ، وستكون ثورته شديدة ولا يعادلها سوى الحال التي كان عليها وهو يخط عمله الإبداعي.

والمحرر الأدبي أو الثقافي قد يكتب عدة مرات عن عمل واحد في مطبوعته أو في مطبوعات أخرى، لكن يجب أن تكون كتاباته عن العمل الواحدة متسقة وغير متناقضة مع بعضها[٢٨].

وتختلف أعداد محرري كل مطبوعة أدبية أو ثقافية تبعاً لدوريتها واهتماماتها وجمهورها وطبيعتها، فصفحة أسبوعية متخصصة مثل "أدب وثقافة" في صحيفة عامة "الأخبار" يعمل بها خمسة من المحررين المعينين إضافة إلى رئيس القسم[٢٩] في حين أن مجلة ثقافية فكرية مثل وجهات نظر لا يضم جهاز تحريرها سوى مدير تحرير متفرغ (أيمن الصياد) ورئيس تحرير غير متفرغ (سلامة احمد سلامة) ورئيس تحرير فني غير متفرغ أيضاً (حلمي التوني) وتعتمد بشكل كامل على الكتّاب المصاحفين Free Lancers المرموقين والإختصاصيين في مجالاتهم.

والمُحرر الأدبي أو الثقافي في تخصصه يعمل بشكل مواز للمبدعين وأهل الثقافة، وأسلحته في ذلك، ما يلي:[٣٠]

١- فهم نظرية الأدب من حيث طبيعته الخاصة وعلاقته بالحياة.

٢- الإحاطة – بالتيارات الفكرية والنواحي الفنية التي تسفر عن تطبيق نظريات الأدب، سواء ما يخص الأشكال الأدبية من حيث الإقتباس والصياغة (التكنيك الفني) أو ما يخص غاية الأدب وهدفـــه بوصـــفه نشاطاً يسهم في حلول المشكلات الإنسانية (تحديد استراتيجية الأدب).

٣- الاســـتعانة بأسباب الثقافة التي تمكنه من فهم العمل الأدبي وفـــك شـــفراته وتفسيره وتقديمه للقارئ، بحيث تتوزع هذه الثقافة العامة بين الإجتماع والإقتصاد وعلم النفس والتاريخ والفلســـفة والأديان.. الخ. حيث أن التراكم المعرفي يساعد فـــي تحديـــد الموقف الفكري الناتج عن المعرفة والمقارنة والإختيار.

٤- التعامل مع العمل الإبداعي على أساس أطرافه المتعددة:

- الأثر الإبداعي الذي تم إنجازه.
- الأديب الذي أبدع هذا العمل.
- الجمهور الذي يتلقّى هذا النمط من الإبداع.

٥- الحياد الكامل بين أطراف العملية الإبداعية (العمل الإبداعي/ الكاتـــب/ الجمهـــور) وفهـــم هذا الإبداع في ضوء مجتمعه وعصره وتقديمه للقراء.

مصادر المحرر الأدبي والثقافي:

القـــاعدة الصـــحفية الذهبية التي تقول إن "الصحفي مجموعة مصـــادر" تجعل اهتمام الصحفي بمصادره يأتي في المقام الأول؛ ما

عــدا حالـــة المفاضـــلة بين المحافظة على المصدر أو تهديد سلامة المجـــتمع أو حـــتى شخص واحد "تجيب محفوظ مثلاً" عندئذ تتكسر القاعدة الذهبية..

ومصادر المحرر الأدبي والثقافي متعددة؛ منها:

١- المــبدعون والمفكــرون والنقاد بجميع اتجاهاتهم وأعمارهم وأماكــن إقامتهم (مصريون في أنحاء مصر جميعها وليس القاهــرة وحدهــا، وعــرب، وأجانب.. الخ) على اختلاف مناصبهم وشهرتهم ومؤهلاتهم (من كبار المبدعين وأساتذة الجامعة وحتى التلقائيين)..

٢- الجهــات الرســمية ذات الإختصــاص، مثل وزارة الثقافة بمســؤليها وهيــئاتها ومؤسساتها سواء في القاهرة أو أقاليم مصــر، والأنشــطة الخاصــة بها من مؤتمرات وندوات ومحاضرات.. الخ.

٣- المنتديات الأدبية والثقافية غير الحكومية، ومنها:

- اتحاد كتاب مصر وأعضاؤه ولجانه المتعددة وأنشطته وإصداراته منذ إنشائه.[٣١]
- "نــادي القصــة" فــي القاهــرة، و"نــادي القصــة" بالإسكندرية.
- فرع نادي القلم في مصر.
- أتيليه القاهرة.

- المنـــتديات والصالونات والندوات والجماعات الثقافية والأدبـــية فـــي أنحاء مصر وبرامجها وأنشطتها على مدى العام.

٤- الإنـــتاج الثقافي في مجالات الإبداع جميعها: قصة قصيرة/ رواية/ شعر/ مسرح/ نقد/ أدب أطفال، سواء في القاهرة أو الأقاليم أو خارج مصر.

٥- الفعالـــيات الأدبـــية والثقافـــية من مؤتمرات أدبية وفكرية وصـــحفية (افتتاح مكتبة الإسكندرية مثلاً في السادس عشر من أكتوبر ٢٠٠٢م) وندوات ومحاضرات ومناقشات أدبية وفكـــرية، ومعارض كتب (فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب).

٦- الدوريـــات الثقافـــية والأدبـــية الإقليمية والقومية والعربية والأجنبية والمواقع الثقافية ومواقع الأدباء على الإنترنت.

٧- الـــبرامج الإذاعـــية (راديـــو وتلـــيفزيون) الأدبية والثقافية والمتخصصة سواء في مصر أو في الخارج.

الأشكال الصحفية في الصحافة الأدبية والثقافية:

تـــتحدد الأنمـــاط والأشكال الصحفية في المطبوعات الأدبية والثقافية تبعاً لدوريتها وجمهورها وأهدافها، وهي بالتالي تختلف من صـــفحة فـــي صحيفة عامة راسخة مثل "الأهرام" أو "الأخبار" عن صـــفحة متخصصـــة فـــي صحيفة حزبية "الأهالي" مثلاً" أو "الوفد"

وتختلف الصفحات السابقة جميعها في مضامينها عند نشرها في مجلة أدبية وثقافية أسبوعية أو شهرية..

فالصفحة أو الصحيفة الأدبية أو الثقافية الموجهة إلى جمهور عريض تأخذ في اعتبارها أن تنشر أخباراً أدبية وثقافية إضافة إلى الأشكال الصحفية الأخرى التي تطوعها للتخصص مثل: اللقاءات والحوارات الصحفية مع الأدباء والمثقفين والنقاد والمترجمين والناشرين، والتحقيقات، والمقالات[٣٢] النقدية والفكرية والإبداعات الشعرية والقصصية التي تتسع مساحة النشر لها في الصحيفة الأدبية أو المجلة أو الثقافية عنها في صفحة أسبوعية في صحيفة يومية. في حين تختفي الأشكال الصحفية (خبر/ تحقيق/ حوار.. الخ) من مجلة تأخذ بالتخصص الدقيق وتوجه إلى فئة معينة من القراء مثل مجلة (فصول) التي يغلب عليها الطابع الأكاديمي المتخصص جداً والذي لا يستخدم الأشكال أو الأساليب الصحفية في الكتابة أو العناصر التيبوغرافية (صور/ ألوان/ موتيفات/ أرضيات ملونة.. الخ) التي تساعد في تقديم المادة ميسّرة إلى القراء..

وتطبيقاً لذلك بدأت صفحة "أخبار الأدب" بصحيفة الأخبار التي كانت تشرف عليها الكاتبة حُسن شاه عند نشرها أول مرة[٣٣] بالتركيز على الأخبار والتقارير الإخبارية، واستمرت كذلك عندما أشرف عليها الروائي جمال الغيطاني[٣٤] وصولاً إلى الصفحة بوضعها الحالي بإشراف مصطفى عبدالله وتغيير اسمها إلى "أدب وثقافة"..

والحال نفسه في صحيفة "أخبار الأدب" إذ خصصت صفحتها الأولى منذ صدورها بالأخبار التي تهم أهل الفكر والثقافة بشكل عام.

فقد احتل عنوان الصفحة الأولى لعددها الأول خبر مهم يقول:

رفع الجائزة التقديرية إلى ألف جنيه

والنيل والإبداع جائزتان جديدتان:[٣٥]

ومضى الخبر على الصفحة الأولى يقول:

"انتهى المجلس الأعلى للثقافة من إعداد مشروع لجوائز الدولة لإنقاذها مما وصلت غليه خلال السنوات الأخيرة.. يتضمن رفع قيمة جائزة الدولة التقديرية إلى مائة ألف جنيه والتشجيعية إلى خمسة عشر ألف.. وإنشاء جائزتين جديدتين: الأولى وسط بين التقديرية والتشجيعية سيطلق عليها جائزة النيل وقيمتها خمسين ألف جنيه، والثانية جائزة الإبداع الأدبي، وتتضمن سفر الأدباء إلى أحد المراكز الثقافية في العالم لمدة تتراوح من ثلاثة شهور إلى خمسة".

ويستمر الخبر مفصلاً الجهات التي لها حق الترشيح لهذه الجوائز، والصياغة النهائية لهذا المشروع لتقديمه إلى مجلس الشعب المصري.. وهو ما حدث بالفعل مع تغيير طفيف؛ إذ تم استحداث جائزة سنوية باسم "جائزة مبارك للفنون والآداب" قيمتها ١٠٠ ألف جنيه لكل فائز، وتم رفع قيمة جائزة الدولة التقديرية إلى ٥٠ ألف جنيه، واستحداث جائزة باسم "جائزة التفوق" قيمتها ٢٥ ألف جنيه.



عشر ساعات من الثقافة يوميا على الهواء (ص ٢)

أخبار الأدب

AKHBAR ALADAB

مفاجأة جديدة ليوسف ادريس (ص ١٦)

أربع قصائد بخط البياتي (ص ١٩)

رفع الجائزة التقديرية إلى ١٠٠ ألف جنيه .. والنيل والابداع جائزتان جديدتان



رواق الأقباط في الأزهر

أعلى الكتب تزويرا

ادوارد سعيد في مصر

العقاد .. شاعر عامية

العدد الأول من صحيفة "أخبار الأدب" الأسبوعية المتخصصة التي بدأ صدورها في ١٨ من يوليو ١٩٩٣

كمــا ضم العدد الأول مجموعة أخبار أخرى شملت الصفحة الأولى وصفحتين بالداخل، إضافة إلى الأشكال الصحفية الأخرى من حوارات وتحقيقات ورسائل قراء وفنون تشكيلية وخواطر ذاتية كتبها عبد الرحمن الجمل بعنوان: "فضفضة".

كمــا تتيح المساحة وتعدد الصفحات لصحيفة "أخبار الأدب" نشــر فصــول روائــية علـــى حلقــات أسبوعية ونصوص بعض المحاضــرات التي تثير أصداءً في الحياة الأدبية، ومنها المحاضرة التي ألقتها الروائية ميرال الطحاول في مركز زايد للتنسيق والمتابعة في أبو ظبي وقالت الصحافة إن صاحبتها نالت من نجيب محفــوظ واتهمته بحصولــه على جائــزة نوبل لموقفــه من إسرائيل(٣٦).

نماذج من أهم الدوريات الأدبية والثقافية العربية:

*** مجلة "روضة المدارس":**

تُعــد أول مجلــة ثقافــية عامة في العالم العربي، وقد صدر عددها الأول في مصر في شهر المحرم ١٢٢٧هـــ / إبريل ١٨٧٠م واتخذت شعاراً لها بيتين من الشعر؛ هما:(٣٧)

تعلّـــم العلـــم واقـــرأ ∴ تحُـــز فخـــار النـــبوة

فـــالله قـــال ليحيـــي ∴ خـــذ الكـــتاب بقـــوة

وقد كان علي باشا مبارك وراء إصدارها عن ديوان المدارس (وزارة التعلـيم) لـتكمل رســالة التثقيف التي تنوعت أعباؤهـــا وتشــعبت وقــتذاك، واخــتار علي مبارك لهذه المجلـــة رفاعــة

الطهطاوي ناظراً لها يشرف عليها ويوجهها ويرعى نشاطها، قائلاً عنه:

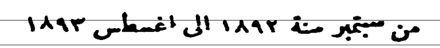
"لمّا كان حضرة رفاعة بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس هو المشار إليه بين أرباب المعارف بالبنان والمعترف بدرجة فضله الرفيعة كل إنسان، ناسب أن نجعل هذه الصحيفة تحت نظارته لتتحلّى من معلوماته بالدر الثمين، وينشر علمها فيتلقاه محب المعارف باليمن"..

وقد كتب على صفحات المجلة أعلام؛ منهم: حسين المرصفي، وعلي بك فكري، وعلي فهمي رفاعة وغيرهم.. كما نشرت المجلة الأشكال الأدبية المختلفة من قصة وشعر ومقال وطُرفة أدبية ونقد ودراسات، كما تم جمع بعض المقالات التي نُشرت على صفحاتها في كتب رائدة، منها: "ارتياد السُعر في انتقاد الشعر" لمحمد سعيد، و"الوسيلة الأدبية" لحسين المرصفي، و"القول السديد في الاجتهاد والتجديد" و"نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز" للطهطاوي نفسه، كما كانت المجلة بمثابة البوتقة التي انصهرت فيها التيارات الأدبية والفكرية في وقتها، وقد توقفت المجلة بعد أربع سنوات من رحيل راعيها الطهطاوي.

*** "مجلة الهلال":**

أقدم مجلة مصرية عربية ثقافية تستمر في الصدور منذ ظهور عددها الأول في سبتمبر ١٨٩٢م بشكل شهري حتى الآن، وقد حملت لافتة العدد الأول منها أنها "مجلة علمية تاريخية صحية أدبية" وقد أطلق صاحبها جُرجي زيدان (١٨٦١ : ١٩١٤م) عليها اسم "الهلال" – كما يذكر في فاتحة العدد الأول – لثلاثة أسباب[٣٨]:

السنة الاولى





مجلة علمية تاريخية صحية أدبية

لمنشئها

جرجي زيدان

قيمة الاشتراك خمسون غرشاً مصرياً في السنة بالقطر المصري و ١٢ شلينا او ١٥ فرنكا في الخارج

AL-HILAL

A Fortnightly Scientific & Literary Arabic Review

Edited by

G. ZAIDAN *M. R. A. S.*

Subscription; 12 sh. or 15 Fr. Per Annum

Vol. I

Second Edition

From September 1892 — August 1893

AL-HILAL Printing office, Faggalah, Cairo, Egypt

طبع بمطبعة الهلال بالفجالة بمصر طبعة ثانية سنة ١٨٩٨

العدد الأول من "مجلة الهلال" أقدم مجلة ثقافية مستمرة في الصدور منذ أواخر القرن قبل الماضي حتى الآن

* أولاً : تبركاً بالهلال العثماني الرفيع الشأن شعار دولتنا العلية أيدّها الله.

* ثانياً : إشارة لظهور هذه المجلة كل شهر.

* ثالثاً : تفاؤلاً بنموها مع الزمن حتى تتدرج في مدارج الكمال، فإذا لاقت قبولاً وإقبالاً أصبحت بدراً كاملاً بإذن الله.

وبالفعل اشتد إقبال القراء على المجلة لدرجة أن صاحبها أعاد طبع أعداد السنة الأولى منها عام ١٨٩٨م [٣٩].

وكانت المجلة تصدر بمعدل عشرة أعداد في العام، وتعطل لمدة شهرين يتم تعويض المشتركين عنهما برواية من "روايات الهلال"، وبعد ذلك أصبحت نصف شهرية منذ سنتها الثانية حتى السنة الثانية عشرة لإصدارها، ثم عادت شهرية تصدر عشرة أعداد في السنة، ومنذ عام ١٩٤٧م أصبحت تصدر كل شهر بانتظام ودون توقف حتى الآن، وإن كانت قد استبدلت شعارها القديم بشعار جديد يحدد أنها "مجلة ثقافية".

وإذا كانت مجلة "الهلال" في سنواتها الأولى أكثر شمولاً في تناولها للثقافة بشكل عام: علمية، وتاريخية، وصحية، وأدبية كما حددت لنفسها، إلا أنها أصبحت ثقافية فكرية متخصصة، وقد كانت تصطبغ طول رحلتها التي تعدت المئة عام -ولا تزال- بشخصية رئيس تحريرها ابتداءً من مؤسسها جُرجي زيدان وانتهاءً برئيس تحريرها الحالي مصطفى نبيل [٤٠] وتتفرد المجلة بين

المجلات الثقافية والأدبية العربية المعاصرة بتاريخها العريق وانتشار قرائها في أغلب البلاد العربية.

*** مجلة "الرسالة":**

ارتبط صدور هذه المجلة باسم صاحبها وناشرها أحمد حسن الزيات[٤١]، وكانت مجلة "أسبوعية للآداب والعلوم والفنون" كما يقول شعارها، وصدر عددها الأول في الخامس عشر من يناير ١٩٣٣م، وقد صدرت نصف شهرية مؤقتاً حتى الثاني من ديسمبر من العام نفسه (العدد "٢١") ثم بدأت الصدور بعد ذلك أسبوعية كل يوم اثنين..

وتُعد "الرسالة" مجلة محافظة في الأساس، إذ استهل رئيس تحريرها افتتاحية العدد الأول قائلاً:

"إن غايتها أن تقاوم طغيان السياسة بصقل الطبع، وبهرج الأدب بتقنية الذوق، وحيرة الأمة بتوضيح الطريق"

وقد كتب في المجلة عدد كبير من الكتاب؛ منهم:[٤٢] طه حسين، ومحمد حسين هيكل، والعقاد، والرافعي، وأحمد أمين، والبشري، وأبو حديد، وشكري، والمازني، وأبو شادي، وكامل كيلاني، وعدد كبير من الدول العربية، منهم: الزهاوي، وانستاسي الكرملي، والبياتي (العراق) وساطع الحضيري، وميشيل عفلق، وعلي الطنطاوي، وأبو ريشة (سوريا) وميخائيل نعيمة، وأمين نخلة، وسهيل إدريس (لبنان) والنشاشيبي، وقدوي طوقان (فلسطين) وإبراهيم الفلالي، وحسن عبدالله القرشي (السعودية) .. الخ.

وكانـــت "الرســـالة" جامعة حرة اتصلت أجيال الأدباء على مســتوى الوطن العربي على صفحاتها(٤٣) وظلت هكذا حتى توقفت بعد عددها الصادر في ٢٣ فبراير ١٩٥٣م.

*** مجلة "الثقافـــة":**

إحــدى أهــم المجلات التي أرست نوعاً من الوحدة الثقافية العربــية، إذ الــتقى على صفحاتها كتّاب من مصر والدول العربية؛ مــثل شــقيقتها "الرســالة"، وكانــت تصــدر عن لجنــة التأليف والــترجمــة والنشـــر برئاسة أحمد أمين الذي كانت المجلة تنشر اسمه على أنه رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر وصاحب امتياز المجلـــة، وكان يعهد لبعض أعضاء اللجنة بالإشراف على التحرير وبخاصـــة فـــي السنوات الأخيرة من صدورها(٤٥) وقد صدر عددها الأول فـــي الثالـــث مـــن يـــناير ١٩٣٩م متخذة شعارها أنها "مجلة أســـبوعية للإجـــتماع والآداب والعلوم والفنـــون". وحملت افتتاحية عددهـــا الأول بعـــنوان "لماذا تصدر المجلـــة" قولها "إن في الشرق كـــنوزاً لا يفنـــيها الإنفاق من أدب أو علم، وفي الغرب علماً زاخراً وأدباً وافراً تحتاج جميعها إلى من يكشف عنها ويجلوها، وتحدثنا عن ارتباطـــنا بهـــذا العلم والأدب" وان أعضاء اللجنة التي تصدر عنها المجلـــة "سيشـــركون فـــي علمهم وأدبهم أكبر عدد ممن في مختلف الأقطار".. واستمرت المجلة حتى توقفت بعد العدد (١٠٢٥) الصادر في ٢٣ من فبراير ١٩٥٣م.

*** مجلة "العربي" الكويتية:**

تصدر عن المجلس الوطني للثقافة بالكويت، وقد بدأ إصدارها فـــي ديسمبر (كانون أول) ١٩٥٨م برياسة تحرير د. أحمد زكي(٤٦)

وتُعـد مجلـة ثقافية عامة استطاعت أن تحقق المعادلة الصعبة بين إشراف الدولة وتمويلها وبين المنـاخ الوافـر من الحرية في تناول القضايا وإبداء الرأي[٤٧] ونجحت في أن تستقطب قراءً لها في أنحاء العالم العربي بما تنشره من ثقافة عامة وإثراء للجانب المعرفي لدى قارئها.

وقـد حـدد د. أحمد زكي معالم "العربي" في افتتاحية العدد الأول قائلاً:[٤٨]

"فالعربـي باسـم هـذا الوطـن العربي وأهله، ترفض الاستعمار، الخفي منه والبادي، وتعمل على تقريب أجله، فهو لا بد ذاهب.. ووسيلتها إلى ذلك الثقافة تنشرها والوعي تحييه"..

وتسـتمر المجلة حتى الآن مؤدية مهامها معتمدة على جهاز محـدود مكوّن من رئيس التحرير ومدير التحرير وسكرتير التحرير وعـدد قليل جداً من المحررين الدائمين والمصورين، مستكتبة أكبر عدد من المصاحفين من العالم العربي طبقاً لخرائط أعدادها.

• مجلة "الفيصل السعودية":

دوريـة ثقافـيـة تصـدر عن "دار الفيصل الثقافيـة" بالرياض في المملكة العربية السعودية، وقد صدر عددهـا الأول فـي رجب ١٣٩٧هـ/ يونيو ١٩٧٧م، وهي مجلة شهرية مصورة بالألوان تصدر غرة كل شهر هجري، وتهتم بالثقافة والعلوم والفنون والآداب والثقافة الشاملة..

وقد رصدت لها الدار التي تصدرها – لصاحبها الأمير خالد الفيصل– إمكانات كبيرة، واستكتبت على صفحاتها عدداً من الكتاب

المرموقين في الدول العربية: مصر وسوريا والجزائر ولبنان .. الخ.
وتولــى رئاسة تحريرهـــا علوي الصافي حتى عام ١٩٩٢م عندما تولــى رئاســة تحريــرها د. زيــد الحســيــن وصولاً إلى رئيس تحريرهـــا الحالي د. يحيي باجنيد.

وقد حددت المجلة استراتيجيتها في افتتاحية العدد الأول التي كتــبها رئــيس التحرير بعنوان: "هذه المجلة: وصحافة العصر !!" ويقول فيها:(٤٩)

"يأتــي صدور هذه المجلة وجها عربياً مشرقاً دائم الصفو كسماء بلاده، واضح القسمات رحب الفكر كصحرائه يسعى لخدمة الثقافة العربية والإسلامية والفكر الإنســاني.. مــتجاوزاً كــل التقسيمات الجغرافية.. خالياً من أمراض صحافة اليوم.. في عينيه الصدق والصفاء.. والوضوح.

مجلــة مــنطلقاتها البحث عن الحقيقة المجردة بلا إثارة أو افتعال.. وبأسلوب واقعي بلا انفعال أو تشنج.. وبروح علمية لا تهويل فيها ولا تجريح.

ونظراً للإمكانات الكبيرة التي تتمتع بها المجلة والدعاية التي ســبقتها فقد تم نفاد عددها ا لأول وإعادة طبعته طبعة ثانية على غير المعــتاد في توزيع المطبوعات الأدبية والثقافية بشكل عام أو توزيع المجلة نفسها هذه الأيام.

*** صحيفة "أخبار الأدب"(٥٠):**

أول صحيفة ثقافية أسبوعية تصدر عن جهة غير حكوميــة فــي الوطــن العربــــي، وتمثل إحدى الإصدارات المتخصصــة لمؤسســة "أخــبار اليوم" وصدر عددها الأول في ١٨ من يوليـــو ١٩٩٣م (٢٨ من المحرم ١٤١٤هـــ) في أربعين صفحة وبثمن زهيد (٥٠ قرشــاً ارتفعــت بعد ذلك إلى جنيه) ويرأس تحريرها الروائي

جمـــال الغيطانـــي؛ الـــذي اســـتطاع عبر خبرته الأدبية والصحفية وعلاقاتـــه بالمثقفيـــن المصريين والعرب أن يستكتب فيها منذ العدد الأول أقلاماً مهمة ويجعلها مائدة ثقافية أسبوعية شاملة ابتداءً من الفن التشـــكيلي (ينشر لوحة تشكيلية غالباً كل أسبوع في صدر صفحتها الأولـــى وقـــراءة تشـــكيلية في الصفحة الأخيرة) مروراً بالأشكال الصبـــحفية الأدبـــية:أخبار/ حوارات/ مقالات، ووصولاً إلى الإبداع الأدبـــي من قصة وشعر ومسرح ورواية مسلسلة على حلقات.. وقد حدد إبراهيم سعده رئيس مجلس إدارة "أخبار اليوم" الهدف من إنشاء هذه الصحيفة قائلاً:[٥١]

"صـــدرت صـــحيفة "أخـــبار الأدب" لـــتكون في متناول يد الباحث عن الثقافة والراغب في القراءة، ليس هذا فقط بل أن من أهم أهداف صحيفتنا الوليدة أن تفـــتح صـــفحاتها لنشر إبداعات الجيل الجديد من الكتّاب.. إن المشكلة الكبرى التي يعاني منها الموهوبون من الشباب هي الصفحات المفقودة لنشر تجاربهم الأولى في الأدب باختلاف أنواعه واهتماماته.. صحيفة "أخبار الأدب" يمكنها – بـــل هـــذا واجـــبها – أن تزيل هذه العقبة من أمام كتّابها الجدد، وكم ستكون ســـعادتنا عـــندما يقـــال إن "أخـــبار الأدب" أظهرت العديد من الأدباء والكتّاب المغموريـــن والذين كادوا أن يفقدوا الأمل في العثور معلى طاقة ضوء صغيرة تكشف عن كتاباتهم وإبداعهم الأدبي".

وتضـــمن العدد الأول تحية من الكاتب الكبير نجيب محفوظ وجهها لـــ "أخبار الأدب" بعنوان: "مرحباً بأخبار الأدب" قال فيها:[٥٢]

"لا أغالـــي إذا قلت إن صدور هذه (المجلة) حدث ثقافي هام نستقبل به العام الجديد..

ومـــرجع تفاؤلي على جدّية الدار التي تصدرها وتميزها بالإبتكار وإلى رئـــيس تحريرها الذي يعد بحق في طليعة أدباء الأجيال الصاعدة التي أثبتت جدارتها بكل قوة وثبات.

وقـد قيل عن مجلة الرسالة أنها ستترك فراغاً لن يسد، وصدق القول، ولكني كبير الأمل في أن يملأ ذلك الفراغ بالمجلة الجديدة التي آمل أن تكـون مـيداناً فسيحاً لالتقاء الأصالة بالمعاصرة وفتحاً شاملاً للإبداع والنقد والقضايا الفكرية.

كونوا شعلة لنهضة جديدة.

والله معكم !! • نجيب محفوظ •

كمـا حفـل العـدد الأول بأخبار أدبية مهمة وعدة نصوص إبداعـية في القصة القصيرة والشعر والمقال، إضافة إلى "خواطر" كتبها عبد الفتاح الجمل.. وتحظى صحيفة "أخبار الأدب" بمتابعة في الدول العربية من المبدعين وأهل الثقافة.

* * *



Asharq Al-Awsat

الشرق الأوسط

Konica كونيكا

مركز صخر للتدريب — يوفر كمبيوتر لكل متدرب عملياً

أبلغته الشرق الأوسط بمفاجأة "نوبل".. قال محفوظ "دي نكتة"

أول عربي يفوز بالجائزة العالمية عن جدارة

رسالة من الملك فهد إلى بوش

وزير الإعلام للملك فهد:

كلمتكم في افتتاح المؤتمر تحمل الفهم الحقيقي وعمق التفكير الإيماني

الجزائر: الشارع من العنف إلى الحوار

الاشتباكات تهدأ والمجموع يصبح ٢٠١

كيف تفكر حكومة العالم

بالهول الثلج يتساقط في ليزوتو

العراق وإيران تستأنفان المفاوضات المباشرة في ١٨ الحالي

الجامعة العربية سعت لذلك ومعها الفاتيكان:

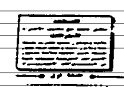
بطريرك الموارنة صغير يعبر إلى بيروت الغربية ثم إلى دمشق للتفاهم على "الرئيس"

الدولار أمام "أزمة ثقة" عشية الذكرى الأولى لـ"الاثنين الأسود" في بورصات العالم

بعد تسليم الرهائن.. العمار عن تحرك

وزير الإعلام السوداني:

لا مشروع وحدة مع ليبيا وتحاول تحسين علاقاتها المصرية

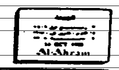


٢٤ صفحة

الأهرام

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

إبراهيم نافع



نجيب محفوظ يفوز بجائزة نوبل العالمية فى الأدب

مبارك يتصل بالكاتب الكبير لتهنئته

« الجائزة تكريم لمصر وللأدب المصرى والعربى »

□ □ الأديب الكبير يقول فور إبلاغه بالنبأ :

أتذكر فى هذه اللحظة بالعرفان أساتذتى من كبار الأدباء : طه حسين والعقاد والحكيم

□ □ الأكاديمية الملكية السويدية :

« محفوظ فاز من بين ١٥٠ أديبا عالميا مرشحا »

« انتاجه الأدبى يتميز بانه يخاطب البشرية كلها »

فاز نجيب محفوظ بجائزة نوبل العالمية للأدب لهذا العام ليكون بذلك أول أديب مصرى وعربى يفوز بالجائزة العالمية الكبيرة.

وقد أعلنت الأكاديمية هذا الفوز الكبير طبقا لتقاليدها حينما دقت الساعة الذهبية الكبيرة فى قاعتها الرئيسية تمام الساعة الواحدة بعد ظهر أمس بتوقيت ستوكهولم - الثالثة بعد الظهر بتوقيت القاهرة - فقد خرج سكرتير لجنة جائزة الأدب فى الأكاديمية ... وسط الصحفيين والمراسلين والمصورين. قرار اللجنة منح جائزة نوبل للأدب لعام ١٩٨٨ للكاتب والأديب المصرى نجيب محفوظ وذلك من بين ١٥٠ أديبا وكاتبا عالميا كانوا مرشحين للجائزة وقال إن اسم نجيب محفوظ كان مرشحا للجائزة طوال السنوات الأخيرة.

كلمة الأهرام

كلنا مع مبارك ومعه ننتصر دائما

● المجلس الأعلى للقوى البشرية يبحث

تشغيل الخريجين القدامى فى القاهرة ...

تنظيم التدريب المهنى لتوفير الفنيين للشركات ...

سنوات الغليان

بقلم : محمد حسنين هيكل

(الأهرام (...))

موسكو : حان الوقت لاعتراف المنظمة بإسرائيل

دى كويلار يدعو لحل يستجيب للمطالب السياسية للشعب الفلسطينى

أسرة الأهرام تكرم نجيب محفوظ

بهدوء

بقلم : إبراهيم نافع

أحداث الجزائر .. والدرس العنيف

إبراهيم نافع

هوامش:

١- محمد حسنين هيكل، في حديثه لقناة "دريم" التليفزيونية، بعنوان: "الأستاذ: من قلب الأحداث إلى قلب الأمة"، ٢٠٠٢/١٠/٤م، الساعة ٩ مساءً.
* صدرت في ٢٩ من أغسطس ١٧٩٨م..
** صدر قرار صدورها في ٢٣ أغسطس ١٧٩٨م وظهر العدد الأول منها في أكتوبر من العام نفسه.. راجع:
: مرعي مدكور، صحافة الأدب في مصر، سلسلة "كتابات نقدية"، العدد "١٢٢" (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة: مايو ٢٠٠٢) ص٤١.

٢- المرجع السابق نفسه، ص١٨١.

٣- محمد عبد الرحمن الشامخ، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية (المملكة العربية السعودية، دار العلوم للطبع والنشر، الرياض: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) ص١٨٠..
ونظراً لاهتمام أبناء الجزيرة العربية بالأدب بشكل عام وبالشعر بشكل خاص، فإن بعض الصحف المصرية تستبدل في طبعتها للبلاد العربية بعض الصفحات الثقافية والأدبية بدلاً من الصفحات المحلية الصرفة كالوفيات والحوادث والمحليات..
*** إحصائية من ثبت قوائم المجلس الأعلى للصحافة في ٢٠٠٢/١٠/١م..

٤- أخبار الأدب، صدر عددها الأول يوم الأحد ١٨ من يوليو ١٩٩٣م (٢٨ من المحرم ١٤١٤هـ) برياسة تحرير جمال الغيطاني المشرف على الأدب في مؤسسة أخبار اليوم.

٥- وافق المجلس الأعلى للصحافة على إصدار مجلة "أدب ونقد" في ٢٩ من فبراير ١٩٨٤م.

٦- صدرت في سبتمبر ١٩٣٢ وحيّاها أمير الشعراء احمد شوقي بقصيدة تصدّرت صفحاتها، يقول فيها:

أبولـو ! مرحـبا بـك يـا أبولُـو ... فـإنك مـن عكـاظ الشعـر ظِـلُّ

عكـاظُ وأنـت للـبلغاء سُـوقٌ ... علـى جنـباتها رحلـوا وحلُّـوا

: مجلة "أبولو" ، العدد الأول، ص٢.

٧- علـي شـلش، المجلات الأدبية في مصر: تطورها ودورها (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٨م) ص١٢٢.
و: على شلش، اتجاهات الأدب ومعاركه في المجلات الأدبية في مصر، سلسلة دراسات أدبية (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتـاب : ١٩٩١م) ص١٠ وما بعدها.

٨- صدر قـرار ترخيصهـا فـي ١٩٨٣/٢/١٦م، ويرأس تحريـرهـا د. عبد العزيز شرف.

٩- يرأس تحريرها فتحي الإبياري، وصدرت في ١٩٧٩/٩/١٨م.

١٠- صـدر قـرار ترخيصها في ٢٠٠١/١٢/٢م وصدر عددها الأول في نوفمبر ٢٠٠١م.

١١- بدأت تصدر من إبريل ١٩٨٢م.

١٢- صـدرت موافقة المجلس الأعلى للصحافـة على إصدارهـا فـي ١٩٨٣/٢/١٦م، ورأس تحريـرها د. عـبد القادر القط والآن يترأسها أحمد عبد المعطي حجازي.

١٣- وافق المجلس الأعلى للصحافة على إصدارها في ١٩٨٦/١٢/٧م.

١٤- مرعي مدكور، مرجع سابق، ص٨٨ و٨٩.. وسبب الجدل المستمر حتى الآن أن أصـحابها كـانوا من اليهود المقيمين في مصر، وهم: "مارك" و"ريمون" و"إدجـار" و"أرنست هراري" وبسبب التغيرات السريعة الدولية التي تزامنت مـع صدور المجلة والتي أسفرت عن قيام إسرائيل على الأراضي الفلسطينية عـام ١٩٤٨م.. وقـد انـتقد طه حسين هذا الجدل قائلاً في العدد الأخير من المجلة:

> لقـد أرجف المرجفون، وأعداد المجلة بين أيدي القـراء، فهم لا يرون إلا دفاعاً عن مصر العروبة وخدمة لها بقدر الوسع والطاقة !!..

١٥- ظهـر العـدد الأول لمجلة (شعر) في مطلع عام ١٩٥٧م وتوقفت في خريف

١٩٦٤، وأفكارها تدور حول رؤى رئيس تحريرها يوسف الخال، وأهم كتابها: أدونيس، ونذير العظمة، وخالدة سعيد، ومحمد الماغوط، وأنسي الحاج .. إلخ..

: راجع : جهاد فاضل، "حول مجلة شعر"، صحيفة "الرياض" السعودية، ١٩٨٧/١٢/١٦م.

١٦- عثمان أبو زيد عثمان، لغة الخبر في الصحافة العربية، دكتوراة: غير منشورة (المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، الرياض: ١٤٠٩هـ) ص٦٦.

١٧- فؤاد زكريا، "المجلات الثقافية والمجتمع المصري المعاصر"، المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة، كتاب العربي، العدد الثالث (الكويت، مطبعة حكومة الكويت: ١٥ يوليو ١٩٨٤م) ص١٠٩.

١٨- الأهرام، ٢٠٠٢/٩/٢٠م، ص٣.

ويستمر الإعلان ليقدم تفاصيل الحصول على الشقق السكنية؛ قائلاً:

بـ ٢٩٥٠٠ ج تكتب العقد ويانا ونبدأ سوا التشطيب.

بـ ٢٠٥٠٠ ج بعد ٦ شهور تستلم ويسعد قلب كل حبيب.

بـ ٦٨٧ قسط شهري.

بـ ٤١٢٠ قسط نصف سنوي.

حلمك اتحقق زي ليلة عيد.

ربنا يهني سعيد بسعيدة.

الوعد حققناه .. والسعد زودناه ..

١٩- عابد خزندار، "الصحافة الجديدة"، صحيفة "الرياض" السعودية، ١٩٨٨/١٠/٢٤م (١٤ ربيع الأول ١٤٠٩هـ) ص٥..

٢٠- محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، القاهرة، مطبعة دار الشعب، د.ن ص٣٧٣ : ٣٧٧.

٢١- محمود علم الدين، المجلة: التخطيط لإصدارها ومراحل إنتاجها (القاهرة، العربي للطبع والنشر: ١٠٨١م) ص٥٦..

٢٢- أهم مجلة شعرية صدرت في العالم العربي، وكانت تصدر مرة في كل شهر ابتداءً من سبتمبر ١٩٣٢ لصاحب امتيازها ورئيس تحريرها

احمـــد زكـــي أبو شادي، وحمل شعارها أنها "مجلة فنية لخدمة الشعر الحي: لسان جمعية أبولو"، وكتب أبو شادي في افتتاحيتها يقول:

"نظراً للمنزلة التي يحتلها الشعر بين فنون الأدب واعتـــباراً لما اصاب رجاله من سوء الحال.. لم نتردد في أن نخصه بهذه المجلـــة التـــي هـــي الأولى من نوعها في العالم العربي، كما لم نتوان في تأســيس هيـــئة مســـتقلة لخدمته هي (جمعية أبولو) وذلك حباً في إحلاله مكانته السابقة الرفيعة وتحقيقاً للتآخي والتعاون المنشود بين الشعراء !!..

أنظر:

: أحمـــد زكي ابو شادي، "كلمة المحرر"، **مجلة "أبولو"**، العدد الأول، سبتمبر ١٩٣٢م، ص٥..

٢٣- تركي عبدالله السديـــري، "لقاء" ، **جريـــــــدة "الرياض" السعوديـــــــــة**، ١٩٩٣/١/١٢م، ص٣.

٢٤- محمد العوين، "صحافة الأدب"، **مجلة "اليمامة" السعوديـــــــة**، ١٧ شعبان ١٤١٠هـــ، ص٥٩.

٢٥- جلال الدين الحمامصي، **الصحيفة المثالية**، سلسلة دراسات صحفية (القاهرة، دار المعارف: ١٩٧٢) ص٢٠٨

26- Ronald E. Welseley, **Critical Writing for the Journalism** (New York, London : 1956) P. 132

٢٧- مرعـــي مدكـــور، "دراســـة لفـــن الـــتحرير الصحفي في الصفحات الأدبية"، ماجســـتير: غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام: ١٩٨٠) ص٢٤٤ : ٣٤٧.

28- George Fox Mott (ed.), **New Survey of Journalism** (Washington, Barnea, Noble: 1965) P. 294.

٢٩- حوار مع مصطفى عبدالله رئيس القسم الأدبـــــي في "الأخبــــــار"، ٢٠٠٢/١٠/٨م.

٣٠- أحمـــد كمـــال زكي، **النقد الأدبي الحديث: أصوله واتجاهاته** (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٧٢م) ص١٧.

٣١- **قانون إنشاء اتحاد الكتّاب**، رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٥م، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٩٧م.

٣٢- بعض مقالات كبار الكتاب في الصحافة العامة تحولت إلى كتب أساسية راسخة في الثقافة العربية، منها :

- "ساعات بين الكتب" لعباس العقاد، وهي مقالات نشرها في (البلاغ الأسبوعي).
- "حديث الأربعاء" جزءان لطه حسين، ونشرها في جريدة "السياسة" في الفترة من ٦ ديسمبر ١٩٢٢ : ١٧ من ديسمبر ١٩٢٤م؛ وفي جريدة (الجهاد) من ٣٠ يناير ١٩٣٥ : ٢٢ من مايو ١٩٣٥م.
- "فكرة فابتسامة "ليحى حقي التي نشرها في صحيفة (المساء) عام ١٩٦١م.
- "فجر القصة المصرية" ليحى حقي؛ ونشرها في (كوكب الثرة) عام ١٩٢٧م. و(البلاغ) عام ١٩٣٠م، و(المساء) عام ١٩٦٧م.
- "في الأدب الإنجليزي الحديث" للويس عوض، وهي بحوث نشرها في "الكاتب المصري" ١٩٤٦ و١٩٤٧م..

٣٣- الأخبار، "أخبار الأدب"، في ١٩٧٦/١٠/٦م، ص٩..

٣٤- الأخبار، ١٩٨٥/٩/٢٥م، ص٩..

٣٥- أخبار الأدب، العدد الأول، ١٩٩٣/٧/١٨م، ص١.

٣٦- أخبار الأدب، ٢٠٠٢/٩/٢٩م، ص٣٢.

٣٧- عبد العزيز الدسوقي، "روضة المدارس المجلة الرائدة"، مجلة "الهلال"، يناير ١٩٩١، ص١٥٦ وما بعدها..

و : أحمد حسين الصاوي، "قصة حياة مجلة عربية مظلومة: روضة المدارس"، مجلة "الدوحة" القطرية، أغسطس ١٩٨٥م، ص٣٨ وما بعدها..

٣٨- مصر يوم صدور "الهلال"، الأعداد الخمسة الأولى من مجلة "الهلال" (القاهرة، مطابع دار الهلال : ١٩٩١م)..

و : مجلدات المجلة حتى الآن..

٣٩- المصدر السابق، وقد تم تصوير الأعداد عن الطبعة الثانية سنة ١٨٩٨م..

٤٠- تعاقب على رياسة تحريرها حتى الآن اثنا عشر رئيس تحرير؛ هم: جرجي زيدان (١٨٩٢-١٩١٤م) واميل زيدان (١٩١٤-١٩٤٦م). د. أحمد زكي (١٩٤٧-١٩٥٠م) وطاهر الطناحي في وظيفة مدير تحرير (١٩٥٠-١٩٦١م) وعلي أمين (١٩٦٢-١٩٦٤م) وكامل زهيري (١٩٦٤-١٩٦٩م) ورجاء النقاش (١٩٦٩-١٩٧١م) د. علي الراعي (١٩٧١م) وصالح جودت (١٩٧١-١٩٧٦م) ود. حسين مؤنس (١٩٧٧-١٩٨١م) وكمال النجمي (١٩٨٢-١٩٨٤م) ومصطفى نبيل (١٩٨٤ حتى الآن).

٤١- فؤاد وزكريا، "المجلات الثقافية والمجتمع المصري المعاصر"، **المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة**، كتاب العربي، الكتاب الثالث (الكويت، مجلة "العربي" : ١٥ يوليو ١٩٨٤م) ص١٠٨.

٤٢- علي شلش، **دليل المجلات الأدبية** (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ١٩٨٥م) ص٢٨.

٤٣- **المرجع السابق**، ص٣٩.

٤٤- رجاء النقاش، "تعقيب"، **المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة**، مرجع سابق، ص١٢٨.

٤٥- علي شلش، **دليل المجلات الأدبية**، مرجع سابق، ص١٢..

٤٦- أحد الموسوعيين المصريين، عمل استاذاً للكيمياء بكلية العلوم في جامعة فؤاد، وأصبح مديراً لمؤسسة البحوث العلمية المصرية، ثم وزيراً، وعينته حكومة الثورة عام ١٩٥٣م مديراً لجامعة القاهرة كما شغل قبل تولية رئاسة "العربي" رئاسة تحرير مجلة "الهلال" ما بين يناير ١٩٤٧ ونهاية ١٩٥٠م.
: كامل زهيري، "الدور الثقافي الذي قامت به مجلة العربي خلال ربع قرن"، **المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة**، مرجع سابق، ص١٧٢.

٤٧- أحمد حسين الصاوي، "تعقيب"، **المرجع السابق**، ص١٩٢.

٤٨- أحمد زكي، "لِمَ كانت الكويت "للعربي" منزلاً؟"، **مجلة "العربي" الكويتية**، العدد الأول، ص٦ : ٩.

٤٩- **مجلة "الفيصل"**، العدد الأول، ص٦ و٧..

٥٠- **أخبار الأدب**، العدد الأول، ١٨/٧/١٩٩٣م..

٥١- إبراهيم سعدة، آخـــر عمـــود: "لماذا أخبار الأدب"، **المصدر السابق**، ص٢

٥٢- نجيب محفوظ، "مرحباً بأخبار الأدب"، **المصدر السابق نفسه**، ص٣

* * *

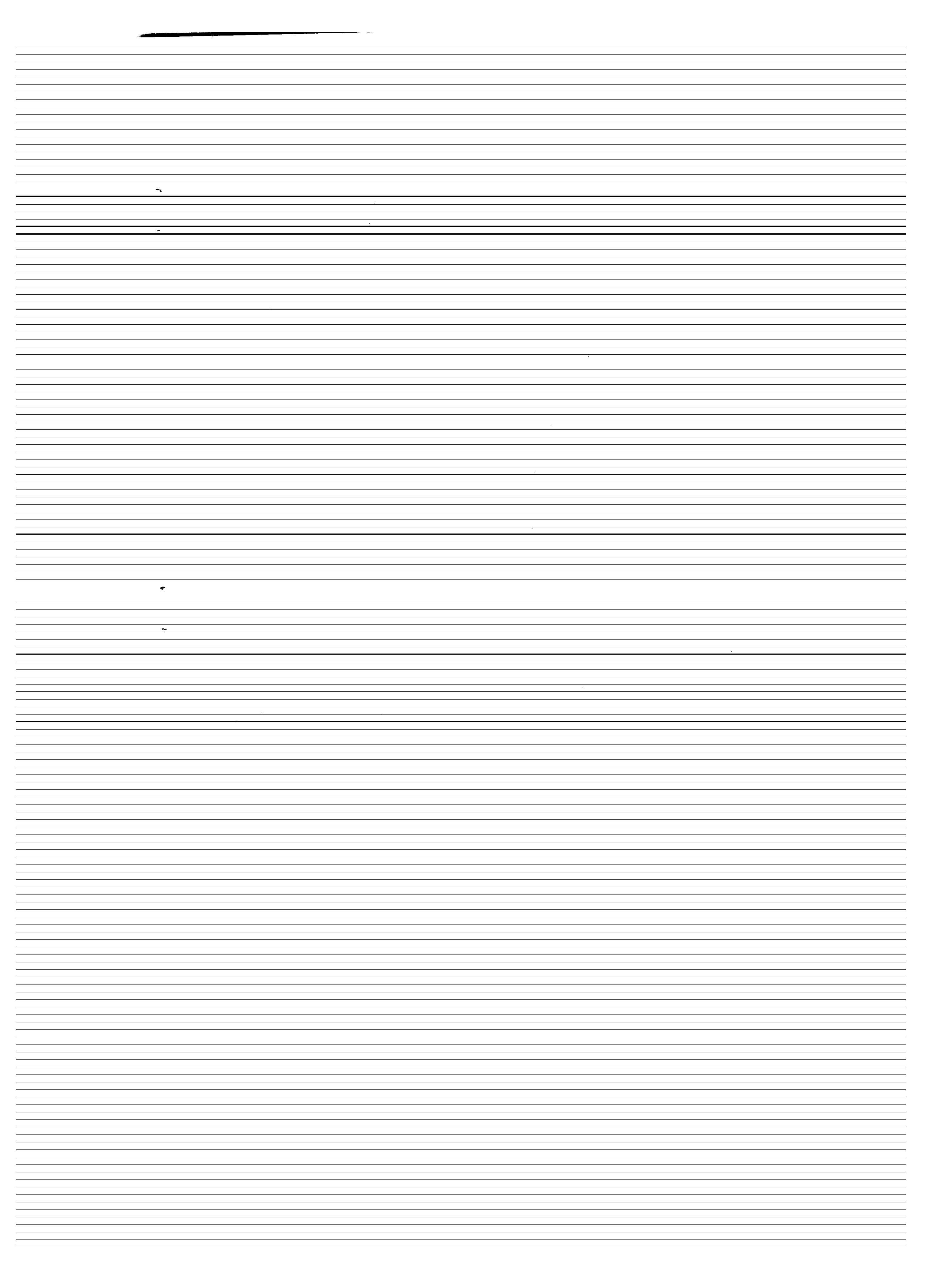
الفصل الخامس:

الصحافــة الاقتصادية

"إذا لم تُحل مشكلة الفقراء؛ فلن يكون هناك سلام حقيقي"

(جيمس ولفنــون)

رئيس البنك الدولي



تتعاظم مكانة الصحافة الإقتصادية من تعاظم أهمية المال والتجارة والإقتصاد في حياة البشر بشكل عام؛ لدرجة أن الصحافة نفسها أصبحت اقتصاداً وسياسة شأنها شأن التكتلات الدولية في العالم كله..

فالإقتصاد محور أساسي تتشكل حوله حياة الأفراد والمجتمعات والدول، وبالتالي قد أصبح في جوهره سياسة، ولعل الحروب التي دارت رحاها في أنحاء العالم الحديث ابتداءً من القرن الثامن عشر ووصولاً إلى الحربين العالميتين والصراعات حول القضايا الرئيسية في حياتنا الآن بما فيها الأطماع الأمريكية في العراق وغيرها؛ تنطوي في أغلبها على دوافع وسياسات اقتصادية في المقام الأول.

الإقتصاد إذن يشكّل عصب حياة الأفراد والشعوب، وحاجة القارئ لمعلومة إقتصادية أصبحت مهمة ابتداءً من معرفة متطلبات حاجته كمستهلك يومي لسلع ومنتجات إقتصادية، مروراً باهتمامات خاصة لبعض القراء كأسعار العُملة والخدمات التجارية ووصولاً إلى الإهتمامات شديدة الخصوصية عن أسواق المال وبورصات العالم..

ومع تقدم المجتمعات وتطورها وتعدد النشاط الإقتصادي وتنوعه وضرورة إحاطة المستهلك بتقنيات متقدمة شملت حياته جميعها؛ أصبحت الصحافة الإقتصادية تشكّل حيزاً أساسياً لعدد كبير من القراء؛ وبخاصة من رجال الأعمال الذين ترتبط حياتهم بحركة

السوق صعوداً وهبوطاً، إضافة إلى القارئ العادي الذي اعتاد من الصحافة أن تقدم له الخدمات المطلوبة في مجالات الحياة كافة.

من هنا تعددت الصحافة الإقتصادية وتنوعت ابتداءً من تخصيص الأبواب والصفحات الخاصة بالأنشطة التجارية والبنوك والبورصات والكمبيوتر وانتهاء بمجلات نوعية عن هذه الأنشطة، هذه الصحافة التي يجب أن تقدم أهم فعاليات النشاط الإقتصادي في مصر والذي يصل أعداد المشتغلين به بشكل مباشر وغير مباشر ١٧٥٥٥٦٠٠موظف[1] بينهم ١٤٣٥٩٩٠٠ من الذكور و٣١٩٥٧٠٠ من الإناث، يعملون في كافة الأنشطة التي تتنوع بين زراعة، وصيد، ومناجم ومحاجر، وصناعات تحويلية، وتشييد وبناء، وتجارة جملة وتجزئة، وفندقته ونقل وتخزين، واتصالات، وتعليم، وصحة وعمل اجتماعي، وخدمات.. وتحليلات وتفسيرات عن الناتج المحلي والواردات والصادرات والدّين العام[2]، ومقارنة هذه الأرقام بالأرقام السابقة ومدى نقص أو زيادة ذلك عن الأرقام المستهدفة في الخطة الخمسية.. وهكذا.. وكل هذه الأرقام والمعلومات تقدم مفسرة وموضحة دون غموض أو لبس..

وتؤدي الصحافة الإقتصادية الآن دورها في مصر والعالم العربي عبر صفحات متخصصة أو ملاحق في الدوريات العامة تصل في بعض الأحايين إلى عدة صفحات في العدد الواحد في الصحيفة* أو المجلة، أو في مطبوعات متخصصة من أهمها:

- صـــحيفة "العالم اليوم" التي يصدرها، "الصحفيون المتحدون" وتُعد أول صحيفة اقتصادية مهمة، والتي صدرت عام ١٩٩١ م لصاحبهـــا ورئيس تحريرها عماد الدين أديب، وقد أحدثت نقلـــــة في عالم الصحافـــة الإقتصادية، إذ استقطبت للكتابة على صفحاتهـــا عشرات المحررين الإقتصاديين المصريين، وصنعت لها موقعاً متميزاً في المجال الإقتصادي على الساحة العربية.
- صـــحيفة "الإقتصـــادية" التـــي تصدر عن الشركة السعودية للأبحـــاث والتســـويق، وتتخذ شعاراً لها أنها "جريدة العرب الإقتصـــادية الدولـــية"، وتوزع في البلاد العربية والخارج، وصـــدر عددها الأول في ١٩٩٢/١٢/١م وقدم لها الناشران: هشام ومحمد علي حافظ؛ بكلمة قالا فيها إن الحاجة إلى هذه الصـــحيفة المتخصصة "مستوحاة من التطورات التي شهدت نجاح اقتصاد السوق وكسبه المعركة ضد الاقتصاد الشمولي، مما يعطي هذه المرحلة نبضاً خاصاً وطابعاً مميزاً يحتاج إلى التســـجيل والمتابعة والعمل على ربط ما يجري في الساحة العالمية وانعكاساته المحلية والإقليمية".
- مجلـــة "الأهـــرام الإقتصـــادي" الأسبوعية التي تصدر عن "مؤسســـة الأهرام" وقد صدر عددها الأول كمجلة شهرية في ديســـمبر ١٩٥٠م، ثم تحولت إلى مجلة أسبوعية، وتعد أهم مجلـــة اقتصـــادية مصرية،تضـــع أمام القارئ أهم فعاليات

الإقتصاد وقضاياه، كما تُصدر ملحقاً متخصصاً بشكل أسبوعي باسم "البورصة المصرية"[3] وتصدر كتاب "الأهرام الإقتصادي" شهرياً؛ الذي يقدم بحثاً اقتصادياً متخصصاً حول قضية من القضايا المثارة..

كما توجد عدة مطبوعات اقتصادية أخرى في مصر؛ منها:

- جريدة "الوفدي الإقتصادي" الأسبوعية التي تصدر شهرياً بشكل مؤقت، عن لجنة بورسعيد في حزب الوفد الجديد، وصدر تصريح إصدارها في ٥/١١/١٩٩٨م.
- مجلة "الإقتصاد والمحاسبة"[4] التي تصدر عن نادي التجارة في مصر.
- مجلة "حماية المستهلك"[5] الأسبوعية عن جمعية حماية المستهلك، وتصدر شهرياً بشكل مؤقت.
- مجلة "الفلوس"[6] عن الغرفة التجارية بالقاهرة.

أهداف ووظائف الصحافة الإقتصادية:

١- مواكبة التوجهات الأساسية للمجتمع بالتزامن مع الإهتمامات المتجددة للقراء.

٢- توفير خدمة اقتصادية للقراء؛ تتميز بالشمول والدقة والحيادية التامة والجودة؛ تغطي فعاليات الحياة الإقتصادية..

٣- تلبية احتياجات القطاعات الاقتصادية المتخصصة والنوعية من المستثمرين ورجال الإقتصاد وجماهير القراء وتبصيرهم بحركة السوق في تلك المجالات النوعية.

٤- التعبير بموضوعية عن حال السوق الإقتصادية وتقديم كافة الـــرؤى ووجهات نظر الأطراف المؤيدة والمعارضة تجاه القضايا المطروحة.

٥- نشـــر الـــثقافة الإقتصادية المتخصصة لدى جماهير القراء، وحـــثها على المشاركة الفعالة في عملية التنمية الشاملة في أنحاء مصر.

٦- إقامـــة جسور من التفاعل الخلاّق بين القراء وبين ما يجري فـــي مصـــر والعالم العربي والعالمي من تجارب اقتصادية نافعة ومفيدة لعملية التنمية.

٧- تقديـــم الخدمات المختلفة والمتنوعة والمتعددة التي يحتاجها القـــراء فـــي حـــياتهم اليومية (أسعار عُملة/ ذهب/ فضة/ اسهم..... الخ).

٨- تقويـــم الحـــياة الإقتصـــادية ومتابعتها، وإلقاء الضوء على الـــتجارب الـــناجحة، وكشـــف الفساد والإنحراف في كافة المجـــالات الاقتصادية لتنقية السوق من الدخلاء والمنحرفين والمتســـترين بأردية الاستعمار، ويعود للصحافة الفضل في كشـــف أكـــثر قضايا الإنحراف في هذا الجانب (أنظر مثلاً حملـــة "أخبار اليوم" التي قامت بها الصحفية تهاني ابراهيم

ضد هدى عبد المنعم صاحبة "الهدى مصر" و"شركة المغتربين المصريين" حتى تقديمها إلى ساحة العدالة وحماية آلاف المصريين من السقوط في هذا الفخ.

سمات الصحافة الإقتصادية:

٩- تختلف أنماط الكتابة الصحفية من مطبوعة إلى أخرى تبعاً لمجموعة من العوامل المتعددة (جمهور المطبوعة/ ملكيتها/ دوريتها.. الخ) وفي الأحوال جميعها تتصف هذه الكتابة في المجال الإقتصادي بالسمات التالية[٧]:

- أنها صحافة جادة تتعامل مع مضمون جاد.
- تتعامل مع المعلومات والبيانات والإحصاءات والأرقام.
- تعتمد على الأساليب المنطقية والعقلية.
- لا تقتصر على الجانب الإخباري وإنما تتعدى ذلك إلى التحليل والمقارنة والربط بين الأرقام والبيانات لتقريبها إلى القارئ.
- تقترب من البحث العلمي الذي يبحث، ويدقق ويفسّر ويعطي القارئ معنى للمادة المقدمة تبنى عليه -غالباً- آراء وتُتخذ قرارات.

خصائص الصحفي الإقتصادي:

إذا كانت آفة الصحافة المتخصصة تكمن في الخلط بين الإعلام والإعلان المدفوع؛ لدرجة أصبح يصعب على القارئ فيها

التفرقة بين النشر المدفوع وغير المدفوع، فإن الصحفي الإقتصادي يجب أن يتسم بالخصائص والصفات التالية:

١- الحـيدة الـتامة والإستقامة والشفافية واليقظة والتنبه لوكلاء وسماسرة وأجهزة الدعاية، وعدم الخلط بين العمل الإعلامي والعمل بالإعلان في هذا المجال.

٢- التخصص الدقيق والإلمام المعرفي بعلوم الإقتصاد والأنظمة الإقتصـادية فـي العالم، والمصطلحات الإقتصادية والقدرة التامة على تبسيطها.

٣- الإطـلاع الواسـع فـي كافـة العلـوم الأخرى المتصلة بالتخصص، ومواكبة الأحداث الجارية سواء على المستوى المحلي أو العربي أو العالمي.

٤- المعـرفة الوثيقة بدوائر الإقتصاد المحلي والعربي والعالمي ورموزهـا وأعلامهـا والمؤثريـن في صنع القرار (البنك المركـزي/ البـنوك العامـة والخاصة/ البورصة/ رجال الأعمـال.. الخ) والتكتلات الإقتصادية والمنظمات الإقليمية والدولـية وسياسـات الإنتاج للشركات العملاقة والإتفاقات الإقتصادية.. الخ.

٥- القدرة المهارية على تقديم الأشكال الصحفية المتعددة ابتداءً مـن الخبر والتقرير الإخباري وصولاً إلى المقال التحليلي المـتعمق الذي يشرح ويفسر ويوضح أبعاد الخبر أو القرار أو القانون أو الظاهرة الاقتصادية.

٦- اتباع المنهج العلمي القائم على الإستقصاء والدقة وتقديم المعلومات التي ترشد القارئ وتساعده في اتخاذ القرار الإقتصادي الخاص به والمرتبط بحياته ومستقبله.

٧- الإلمام الكامل بمجريات الأحداث الإقتصادية والتوجهات الأساسية للمجتمع، والقدرة على تحليل هذه الأحداث الإقتصادية الجارية؛ مثل صدور الموازنة العامة للدولة كإجمالي الناتج المحلي وإجمالي الصادرات والواردات والأوعية الإدخارية والدين العام والتقارير السنوية المعدة من جهات اختصاصية منها الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء وأقسام الإقتصاد في الجامعات وبرامج الأحزاب وغيرها وتقديمها للقراء حتى تتاح لهم فرص متابعة السياسات الاقتصادية وزيادة التفاعل معها والوعي بها.

٨- المعرفة التامة بجمهوره من القرار وإمكاناتهم واتجاهاتهم، حتى تكون المادة المقدمة لهم واضحة ومفهومة، وتبعاً للمطبوعة ولقرائها تختلف أنماط الكتابة وأقسامها، فليس من السهل -مثلاً- أن تقدم مجموعة مفاهيم اقتصادية في صفحة اقتصادية في صحيفة عامة؛ مثل "ميزان المدفوعات" و"الخبير الإكتواري" دون شرح هذه المفاهيم.. في حين أنها لا تحتاج شرحاً عند ورودها في مجلة اقتصادية موجهة للنخبة.

٩- الدفاع عن حرية الإعلام والتعليق والنقد وحق الرد والتصحيح، والمبادرة بتصحيح أي معلومات تم نشرها وتبين عدم صحتها، وبصراحة دون حساسية أو خوف أو مداراة.

مصادر الصحفي الاقتصادي:

١- دوائر صنع القرار الإقتصادي في الحكومة المصرية والوزارات ذات الإختصاص (الإقتصاد/ التجارة الخارجية/ العمل/... الخ).

٢- رجال الإقتصاد وأصحاب المشروعات الإقتصادية المصرية والعربية والأجنبية المشتركة والإستثمارية في البلاد.

٣- اللجان الإقتصادية بالحزب الحاكم والأحزاب المصرية المعارضة الأخرى، ورؤساء وأعضاء هذه اللجان، وبرامج هذه الأحزاب وخططها وممارساتها الإقتصادية تجاه القضايا الراهنة.

٤- النقابات والجمعيات الأهلية غير الحكومية ذات العلاقة مثل اتحاد العمال.

٥- البنوك العامة والأجنبية في مصر والبورصة ونوادي رجال الأعمال.

٦- المنظمات الإقتصادية العربية والأجنبية، وفروعها في مصر.

٧- البعثات والوفود الإقتصادية المصرية في الخارج.

٨- الملحقيات الإقتصادية والتجارية في السفارات العربية والأجنبية في مصر.

٩- المكاتب الإستشارية الإقتصادية وخبراؤها ودراساتها في هذا المجال.

١٠- المراكز الإقتصادية والتجارية العلمية وأقسام الإقتصاد في الجامعات المصرية، والمنظمات الدولية والعربية في هذا المجال.

١١- الرسائل العلمية والبحوث والدراسات والوثائق والمعاهدات والإتفاقات التجارية.

١٢- التقارير الدورية الرسمية؛ مثل الكتاب الإحصائي السنوي للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، والتقارير الختامية والسنوية للشركات والمصانع والمؤسسات العامة والخاصة.

١٣- المؤتمرات الصحفية للمسؤولين وأصحاب القرار.

١٤- المعارض العامة والخاصة والمشتركة داخل مصر وخارجها، وفعالياتها والإتفاقات التي تبرم من خلالها.

١٥- الإعلانات الخاصة بالحسابات الختامية للبنوك، واشتراكات وتأسيس وتصفية بعض المشروعات المهمة.

١٦- وسائل الإعلام المطبوعة والمرئية•• وشبكة الإنترنت وبخاصة الصفحات الإقتصادية، والمواقع المهمة للشركات

العملاقة، والمطبوعات الإعلانية المجانية مثل "الوسيط" وغيرها.

١٧- رسائل القراء وما يمكن أن تقدمه من تجارب شخصية وقصص اقتصادية إنسانية، وبخاصة عندما يكون المحرر له شهرته ومصداقيته لدى الجمهور، مع ملاحظة أن المحرر الاقتصادي يجب أن يكون راصداً جيداً للحياة بفعالياتها وأنماط قطاعاتها المتعددة والمتنوعة، بما فيها وسائل الإعلام ابتداء بالأخبار الإقتصادية وانتهاءً بالإعلانات*** وقد كانت أهم الحملات الصحفية الناجحة التي قامت بها "أخبار اليوم" منطلقة من إعلانات صحفية عن شركتي: "المغتربين المصريين" و"الهدى مصر" واستطاعت الصحفية تهاني إبراهيم – مدير التحرير الآن– الإنطلاق من تشابه الإعلانيين لتقدم للعدالة واحدة من أكبر قصص العبث بالإقتصاد المصري وتضع حداً لاستنزاف أموال المصريين تحت ضغوط الحاجة إلى مسكن ملائم.

الأشكال الصحفية في الصحافة الاقتصادية:

الكتابة في المجال الإقتصادي؛ الذي عصبه الأرقام والبيانات والإحصاءات؛ يجب أن تتسم بالوضوح وبخاصة إذا كانت منشورة في صحافة عامة حتى يجد القراء سهولة ويسراً في فهمها واستيعابها، إذ أنه في أحايين كثيرة يجد القراء صعوبة في فهم بعض هذه المواد[٩] إضافة إلى أن الكتابة في المجال الإقتصادي

تـترك أثـرها -سـلباً أو إيجابياً- على السوق، وبخاصـة في ظل تطـور وسـائل التكنولوجـيا الجديدة والتفاعل بين حاجة المستهلك لخدمـات جديـدة ومتجددة باستمرار، وهو ما يعرف بجذب السوق MARKET PULL واستجابة المنتج الذي يتيح تلك الخدمات، وهو ما يعرف بدفع التكنولوجيا TECHNOLOGY PUCH(١٠)، ومن هنا يجب أن تـتعدد مجالات التغطيات الصحفية وتتنوع لتلبي حاجات القارئ وحاجات الأسواق المتعددة والمتنوعة في الوقت نفسه.

وتنقسم هذه التغطيات الصحفية الإقتصادية إلى ما يلي:

١- **التغطـيات الإخـبارية**: وترتبط بأحداث وفعاليات المجال الإقتصـادي المـتعددة والمتنوعة (أسواق نقد ومال/ بنوك وبورصـات/ مجموعةالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي/ تجمعات اقتصادية رسمية وغير رسمية/ مشروعات بترولية وعمرانـية وسياسـية/ جمـارك وضـرائب وأسعار/ نقل ومواصلات/ أجور ومرتبات وحوافز وعقوبات/ سلع شعبية ومعمرة .. الخ).

وتتحدد أهمية هذه الأخبار تبعاً لجمهورها.. فخبر عن زيادة رواتـب الموظفيـن فـي الدولة علاوة واحدة (أقصاها ستة جنيهات في الحكومة لشاغلي درجة وكلاء الوزارة) يحتـل ما نشيت الصفحات الأولى في الصحف العامة والإقتصادية، أمـا عـندما يكون الخبر خاصاً بفرد واحد (الفائز - مثلاً - بأكبر جائزة) فقيمة الخبر هنا تقـل كثيراً عن الخبر الأول،

ولا يحـتمل الخـبر أكـثر من سنتيمترات على عمود في الصفحة الأولى من صحيفة عامة.. وهكذا.

فالتغطـية الإخبارية يجب أن تركز على التقارير الإخبارية الإقتصادية التي تقدم خلفيات هذه الأخبار دون التركيز على الأخـبار القصـيرة السـريعة SPOT NEWS التي لا تقدم إجابـات واضحة عن الأسئلة المتعددة التي يثيرها نشر هذه الأخـبار في الصفحات العامة أو المتخصصة.. فخبر صغير –مـثلاً– عن نقل ٣٥ مأمور جمرك من مطار القاهرة إلى وظائف أخرى بعيداً عن العمل الجمركي(٨)؛ كما يذكر الخبر؛ يسـيئ إلى العاملين في الجمارك وفي جمرك مطار القاهرة بالـتحديد.. وكان على المحرر أن يفسر سبب ذلك من واقع التحقيقات التي أجريت مع هؤلاء.

٢- **<u>التغطـيات التفسـيرية والإستقصـائية</u>**: وتفيد في تفسير وتوضـيح الأرقام والحقائق وإلقاء الضوء على المشروعات المهمـة، وكشـف نواحـي الفسـاد والإنحراف، من خلال الحوارات والتحقيقات والحملات المدروسة والمخططة، وقد قامـت الصحافة بدور كبير في كشف الكثير من الإنحرافات في مجال الاقتصاد؛ منها:

- قضايا توظيف الأموال (السعد، والشريف، والريان..الخ).
- نهـب أموال البنوك (ما حدث من هروب مستثمرين بأموال البنوك التي وصلت ٤١ مليار جنيه، وتحويل أغلبها للخارج).

- قضايا الرشوة والتربح وسوء استغلال المناصب (محمد الوكيل/ د. يوسف عبد الرحمن/ المستشار ماهر الجندي.. الخ).

وتعتمد هذه التغطيات على التخطيط والإعداد المسبق، وتوفير الوثائق والأدلة والبراهين والشهود.... الخ.. ويتحدد نجاح الحملة الصحفية من عدمه بناءً على تجاوب القراء مع هذه الحملات لتغذيتها بشكل مستمر وتقديم الجديد مع كل شكل صحفي وحلقة من حلقاتها..

٣- **مواد الرأي**: هذه المواد تعتمد -غالباً- على المقالات والآراء وتعليقات القراء وردودهم تجاه القضايا المطروحة، إلا أنها تتعامل مع حقائق وأرقام وبيانات وإحصاءات لتدعيم آرائها بعيداً عن الجانب الذاتي أو الرومانسي أو العاطفي، فالمقال ينتهي في العادة إلى رأي يجب أن يكون مبرراً تجاه ما يتناوله، ويقنع القارئ به ليؤدي دوراً في اتخاذ القرارات.. ومسئولية المطبوعة في نشر مواد الرأي في المجال الاقتصادي كبيرة لأنها تترك أثراً على السوق والأسعار وأرباح ودخول الناس والمواد الاستهلاكية[١١].

٤- **مواد الخدمات**: وإزاء توسع السوق السلعي في المجالات كافة وتعدد احتياجات القراء النوعية، فإن الصحافة الاقتصادية تقدم خدمات نوعية في صورة صفحات متعددة (عمران/ كمبيوتر/ سياحة/ تجميل/ نقل/ محاسبات/

بورصة) أو ملاحق دورية مثلما تفعل مجلة "الأهرام الإقتصادي" بتقديمها ملحقها الأسبوعي "البورصة المصرية" الذي يوزع مجاناً مع المجلة.. إضافة إلى ذلك هناك قوائم LISTS تتضمن أسعار الذهب، والعُملة، ومواعيد القطارات والطائرات، وأسعار بعض المستشفيات بخصوص العمليات المتكررة والشائعة والتطعيم.. الخ، وهذه المواد الخدمية تزداد حاجة بعض القراء لها في أحايين كثيرة رغم أنها قد لا تلقى اهتماماً لدى الذين هم ليسوا في حاجة لها حالياً.

ويلاحظ أن الصحافة بشكل عام؛ والإقتصادية بوجه خاص؛ تواجه تحديات كبيرة تتمثل في المطبوعات المجانية التي أصبحت تهدد المطبوعات المطروحة للبيع في الأسواق، ومن هذه المطبوعات في مصر:

- الوسيط (إعلانية أسبوعية مجانية).
- جريدة مول.

وتعتمد المطبوعات المدفوعة (المباعة) في العالم إلى عدة إجراءات للوقوف أمام المطبوعات المجانية، منها:

١- أن تقدم نفسها مجاناً في أماكن التجمعات مثل المطاعم والفنادق وشركات الطيران.

٢- أن تبيع كميات منها بأسعار مخفضة لأماكن التجمعات وشركات السيارات..إلخ.

٣- أن تحتوي الصحف الكبرى المطبوعات المجانية وطبعها وتوزيعها مجاناً معها كنوع من الإلتفاف حولها وتقليل أكبر قدر من المنافسة معها.

ورغم هذه الإجراءات، إلا أن الصراع شديد من جانب الصحافة العامة والمتخصصة على القارئ والإستعداد الدائم من جانبها لضد أي حاجز بينها وبين القارئ.





العدد الأول من مطبوعة الوسيط الإقتصادية الإسبوعية التي توزع مجاناً. وقد بدأ صدور العدد الأول في ٢٠٠٢/١١/٨



"جريدة مول" المطبوعة الإقتصادية التي توزع مجاناً مع جريدة "الأهرام"

هوامش:

١- الكتاب الإحصائي السنوي (القاهرة، الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء: ٢٠٠٢م) ص٨.

٢- المصدر السابق، ص٢٦٩.

• تُخصص صحيفة "الرياض" السعودية ملحقاً يومياً في عدة صفحات يتضمن كل يوم عدة صفحات أسبوعية نوعية، منها: "المجتمع والمحاسبة" بدأت من ١١/١١/١٩٩٥م، و"حماية المستهلك" في ٣/١٢/١٩٩٥م، و"العمران والتنمية" في ٥/١٢/١٩٩٥م، و"اقتصاديات النقل" و"اقتصاديات الطاقة" وغيرها، رغم معارضة بعض الإقتصاديين الكبار على تخصيص صفحات للإقتصاد في صحيفة عامة بدعوى أن ذلك مكانه "المجلات المحكّمة"..

: عبد الرحمن على الجريسي، "الإقتصاد والتجارة في صحفنا المحلية"، جريدة "الجزيرة" السعودية، في ٦/٤/١٩٩٧م، ص١٣.

٣- مجلة "الأهرام الاقتصادي"، العدد الأول من ملحق "البورصة المصرية" ابتداءً من ١٢/٥/١٩٩٧م.

٤- صدر ترخيص إصدارها في ١٣/١/١٩٥١م.

٥- صدر ترخيصها من المجلس الأعلى للصحافة في ١٩/٧/١٩٩٨م.

٦- صدر ترخيصها في ٢٥/١٢/١٩٨٩م.

٧- ليلى عبد المجيد، "الصحافة الاقتصادية وقضايا التنمية"، الدورة التدريبية لمحرري الشئون الاقتصادية (القاهرة، المجلس الأعلى للصحافة: ٩-٢٨ يونيو ١٩٩٠م) ص١٩٤.

•• استطاع عصام رفعت رئيس تحرير مجلة "الأهرام الإقتصادي" أن يوظّف

بــرنامجه التليفزيوني "المنتدى الاقتصادي" لخدمة الصحافة المطبوعة أيضاً، فكثــيراً ما ينشر نصوص حواراته في القضايا المهمة المذاعة في البرنامج التليفزيوني بعد عرضها.

: **الأهــرام الاقتصـــادي، العدد (١٧٦١) في ٢٠٠٢/١٠/٧م**؛ حيث تصدرت غــلاف العدد صورة رئيس مجلس الوزراء، واحتل الحوار معه الصفحات الأولـــى مـــن المجلــة، وهو "نص" الحديث المذاع في البرنامج التليفزيوني "المنتدى الإقتصادي" في الأسبوع السابق مباشرة.

*** الصــحافة الإعلانية تُعد مصدراً مهماً للصحفي ونقاط انطلاق لموضوعات مميزة.. ومن هذه الصحافة:

: جــريدة "ارتــباط الخلــيج" GULF CONNECTION التي تذكر أنها "جريـــدة صوت العمال والفرص الوظيفيـــة" وقد بدأ إصدارهـــــا اسبوعياً مـــن "أبو ظبي" ابتداءً من ٢٠٠١/٨/١٨م وتختلف عن المطبوعات المجانية في أن هذه الصحيفة تباع مثل الصحيفة العادية تباع للمعلنين وللقراء.

٨- مرعي مدكور، **الصحافة الإخبارية** (القاهرة، دار الشروق: ٢٠٠٢م) ص٤١.

٩- عبد الجواد سعيد محمد ربيع، "اتجاهات طلاب الجامعة نحو قراءة الصفحات المتخصصـــة بالصحف العامة"، **مجلة بحوث كلية الآداب/ جامعة المنوفية**، العدد العاشر: ٢٠٠١م، ص٥٦.. ويذكر ٤٥,١٨% من عينة الدراسة وجود صعوبة في استيعاب بعض موضوعات صفحات الاقتصاد في الصحف، في حيـــن تتضاءل هذه النسبة إلى ٠.٤% فقط في صفحة شباب وتعليم وبشكل متقارب في أغلب بقية الصفحات الأخرى.

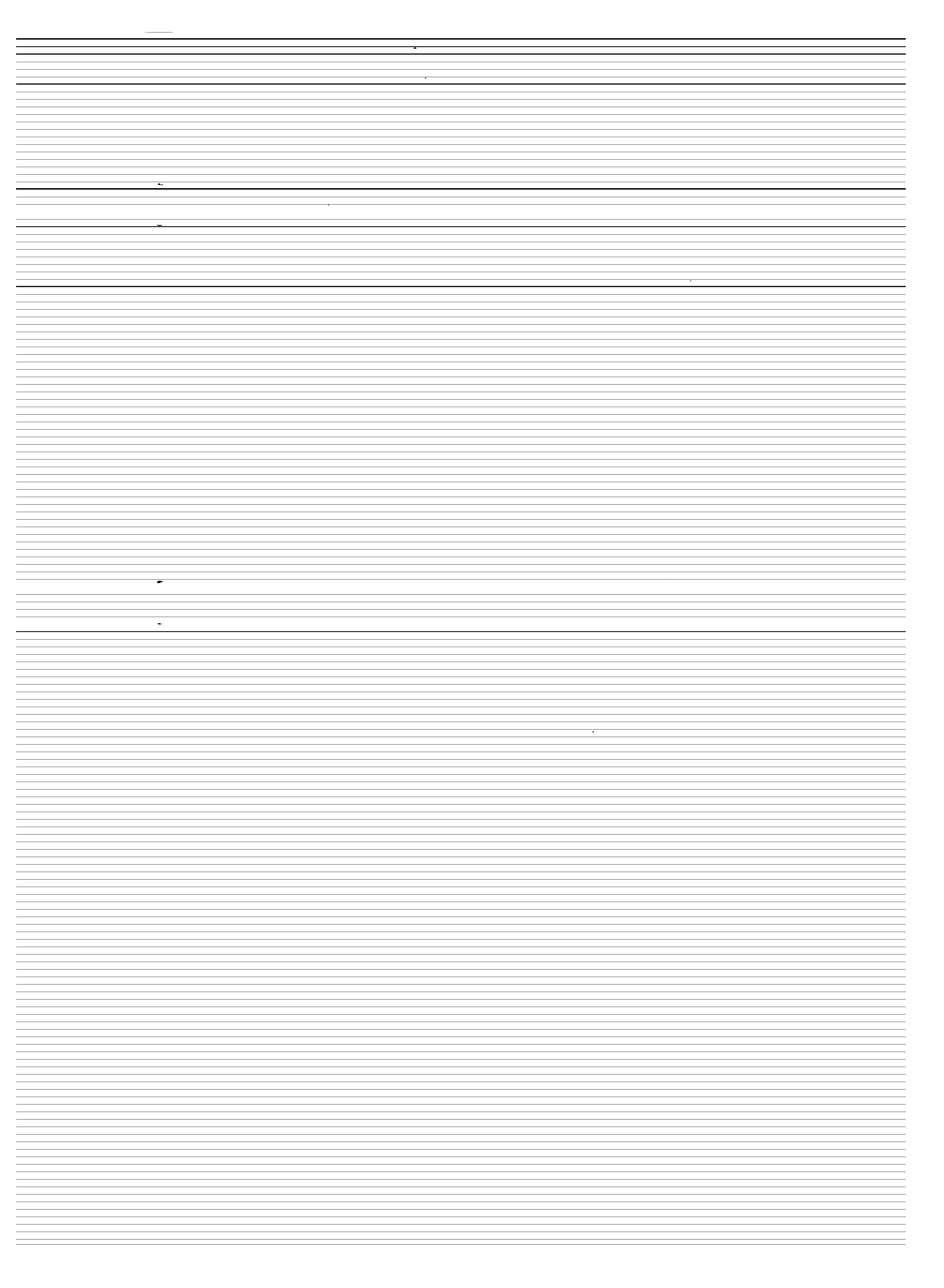
١٠- حســن عمـــاد مكاوي، **تكنولوجيا الإتصال الحديثة**، ط "١" (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية: ١٩٩٣م) ص١٢٦.

١١- **محمـــود المراغـــي، "تحرير المقال الاقتصادي"، الدورة التدريبية لمحرري الشئون الاقتصادية، مرجع سابق، ص٧٦.**

الفصل السادس:

الصحافــة الإسلاميــة

"وَمَـا خَلَقْـتُ الجِـنَّ والإِنْـسَ إلاَّ
لِيَعْبُدُون"
(قرآن كريم/ الذاريات/ الآية: ٥٦)



يطرح مفهـوم "الصـحافة الإسـلامية" تساؤلات متعددة حول المصـطلح فـي المقـام الأول وصولاً إلى غايات هذه الصحافة وأهدافها ووظائفها، من هذه التساؤلات ما يلي:

هل الصحافة الدينية صحافة متخصصة تنزوي في صفحات وملاحق ومطبوعات متخصصة؟

أم صـحافة عامـة تستلهم روح الدين وتلتزم بتعاليمه وتوجيهاته في مناحي الحياة؟

أم صـحافة جماعـات أو تـيارات أو اتجاهـات دينية؟. فهناك من يحصـرها فـي الإطار التعبدي أو التراثي بعكس ما يجب أن يكون علـيه العمـل الإسلامي من استيعاب للحياة كلها، وبشكل عام تأتي أهمـية الصحافة الدينية من أن الدين محرك أساسي للحياة، والعبادة غايـة أسـمى للبشر جميعاً على اختلاف أديانهم وتوجهاتهم، وتأتي الصحافة الدينية (صحف/ مجلات) في مقدمة الصحافة المتخصصة الأكـثر انتشـاراً فـي العـالم، فقد وصل عددها ٤٩٥٣ مطبوعة؛ متصـدرة الدوريات المتخصصة الأخرى -٥٤٢ تخصصاً- ما عدا الدوريـات الطبـية بفروعها المختلفة (٨٦٤٩) كما تشير أرقام دليل الدوريات الدولية الصادر في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفـي العالم العربي تتعدد الدوريات الدينية، وقد وصل عدد الدوريات الإسلامية وحدها أكثر من مئة مطبوعة؛ منها؛ حسب دليل المـنظمة العربـية للتربـية والثقافة والعلوم؛ ٤١[١] دورية في دول الخليج العربية (الإمارات العربية المتحدة/ البحرين/ المملكة العربية

السعودية/ العراق/ سلطنة عمان/ قطر/ الكويت) أما في مصر فقد وصل عدد الدوريات الدينية الحالية ٤٥ دورية؛ موزعة على النحو التالي:[٢]

أولاً: ٢٢ دورية إسلامية؛ تصدر عن الجهات التالية:

١- **جهات حكومية:** مجلات "نور الإسلام"[٣]، و"منبر الإسلام"[٤] و"الأزهر"[٥] الشهرية، وجريدة "صوت الأزهر"[٦] الأسبوعية التي تصدر عن قسم الإعلام بجامعة الأزهر، ثم صحيفة "الشروق" الأسبوعية التي تحولت إلى "صوت الأزهر"[٧] والأخيرة تعتمد في توزيعها بشكل أساسي على اشتراكات منسوبي الأزهر من أعضاء هيئة تدريس جامعة الأزهر ومدرسي المعاهد الدينية بالأزهر، ويغلب عليها الطابع الرسمي في التوجه، أما اهتماماتها فتتركز أساساً في الاهتمام بالعقيدة الإسلامية والتراث الإسلامي والصحابة وأعلام الفكر الإسلامي إضافة إلى تغطية أهم الفعاليات الإسلامية.

٢- **مؤسسات صحفية قومية:** جريدة عقيدتي[٨] الأسبوعية عن دار التحرير للطبع والنشر، وتميل إلى المعالجة الهادئة في إطار التوجه الرسمي في التناول.

٣- **أحزاب سياسية:** جريدة "اللواء الإسلامي"[٩] الأسبوعية عن "دار مايو الوطنية للنشر" التي يمتلكها الحزب الوطني الديمقراطي، وتصدر في القطع النصفي TABLOID واعتمدت في بداية صدورها على خواطر الشيخ الشعراوي

وتفسيره لمعاني القرآن الكريم، ويقوم رئيس تحريرها الحالي؛ محمد الزرقاني؛ كما ذكر في حوار معه بإعداد خطة لتطويرها وتغييرها كلية ابتداءً بالمادة التحريرية والإخراج الصحفي وانتهاءً بنوع الورق والقطع الصحفي لتصدر في القطع العادي للصحيفة STANDARD وذلك بعد أن أصبحت غير مؤثرة سواء في توجهها أو ما تتناوله من قضايا أو معالجتها لهذه القضايا، رغم عدم منافستها من جانب صحف إسلامية مصرية أو عربية بعد توقف جريدة "المسلمون"* السعودية، و"النور الإسلامية"** المعارضة التي كانت تصدر عن حزب الأحرار الإشتراكيين في مصر.

٤- جمعيات غير حكومية:

- مجلة "رسالة الإسلام" الشهرية عن "جمعية "الشبان المسلمين" (١١/٧/١٩٢٩م).
- مجلة "الهدى النبوي" الشهرية عن "جماعة دعوة الحق الإسلامي" (٨/١٠/١٩٣٦م).
- مجلة "التقوى" عن جماعة الوعظ والإرشاد (٥/٨/١٩٣٩م).
- مجلة "التوحيد"؛ الشهرية عن جماعة أنصار السُنّة المحمدية (١٥/٣/١٩٧٣م).
- مجلة "التصوّف الإسلامي" الشهرية عن "المجلس الأعلى للطرق الصوفية" (٥/١٩٧٩م).

- "جــريدة الجمعـــة" الأسبوعية، عن الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسُنّة المحمدية (١٩٧٣/١١/٣م).
- مجلة "المختار الإسلامي" الشهرية عن جمعية المختار الإسلامي (١٩٧٩/٦/٤م).
- جريدة "الرأي العام" الشهرية؛ عن الطريقة البرهانية، الشهاوية (١٩٧٩/١٢/١٥م).
- مجلة "المسلم الصغير" الأسبوعية؛ عن جمعية الأسرة المسلمة ونادي المسلم الصغير (١٩٨٢/٤/١م).
- جــريدة "الأمـــة الإسلامية"؛ الأسبوعية؛ عن الطريقة الجوهرية الشاذلية (١٩٨٤/٧/١٩م).
- مجلـــة "الزهـــراء"؛ كـــل أربعـــة أشهر؛ عن جمعية الدراسات الإسلامية (١٩٨٤/٢/٢٩م).
- مجلـــة "الإسلام وطني" الشهرية؛ عن مشيخة الطريقة العزمية (١٩٨٧/٢/٨م).
- مجلة "الأشراف"؛ الشهرية؛ عن نقابة السادة الأشراف (١٩٩٧/١/٢م).

وهذه المطبوعات لا تحظى بتوزيع كبير أو مساحة كبيرة من القـــراء نظراً لانغلاق كل مطبوعة على أعضاء الجماعة أو الجمعـــية التـــي تصدرها في المقام الأول، إضافة إلى عدم اهتمامها بقضايا حياتية معاصرة.

٥- صحافة خاصة:

- مجلـــة "الإسلام" الأسبوعية التي يصدرها ورثة أمين عبدالرحمن (١٤/١١/١٩٣١م).
- مجلـــة "لـــواء الإسلام" التي أسسها أحمد حمزة عام ١٩٢٤م والتـــي توقفت عدة مرات، ثم بدأت تصدرها فاطمة حمزة، وتوقفت أيضاً مرات، وعادت للظهور مـــرة أخـــرى في المحرم ١٤١٧هـــ - ١٩٩٦م ثم توقفت بعد عددها الثاني لأسباب اقتصادية.

وإضافة إلى المطبوعات الإسلامية من صحف ومجلات؛ هـــناك الملاحق والأبواب والصفحات والزوايا الإسلامية فـــي الصحافة العامة والمتخصصة من صحف ومجلات والتـــي تنشـــرها هـــذه الصحف والمجلات ما عدا القليل مـــنها*** وهذه الأبواب والصفحات والأركان الإسلامية تحـــاول أن تكـــون معاصـــرة فـــي تناولها للقضايا التي تناقشـــها، لكـــنها لا تتمـــتع بشخصية مستقلة ولم تستطع صـــفحة منها أن تصنع تياراً أو تجعل القراء متابعين لها كما كانت صفحة الفكر الديني في صحيفة الأهرام خلال إشـــراف فهمي هويدي عليها، إذ تمتعت تلك الصفحة في ذلـــك الوقت بالجرأة في تناول القضايا ومناقشتها وطرح الرؤى المتعددة حولها.

ثانياً: **٢٣ مطبوعة قبطية**[١٠] ما بين صحيفة ومجلة، تصدر عن جهات متعددة؛ في إطار حرية العبادة التي يقرها الدستور المصري الذي ينص على أن الدين الإسلامي الدين الرسمي للبلاد، وأشهر هذه المطبوعات المسيحية جريدة "وطني" عن شركة "مؤسسة وطني للطباعة والنشر" لصاحبها يوسف سيدهم أنطون، والتي تصدر منذ عام ١٩٥٨م، لتصبح أشهر وأهم مطبوعة قبطية بعد توقف جريدة "الوطن" عام ١٩٣٠م وجريدة "مصر" التي عُطلت بقرار إداري عام ١٩٦٦[١١]

جذور الصحافة الإسلامية في مصر:

بدأت صحافة الإتجاه الإسلامي مبكراً في مصر، ومن عوامل ازدهار هذا الإتجاه في الصحافة في ذلك الوقت الإحتلال الإنجليزي لمصر منذ عام ١٨٨٢م، وفي مقدمة هذه الصحف صحيفة "العروة الوثقى" للأفغاني فيلسوف الشرق في ذلك الوقت وتلميذه محمد عبده، والتي صدر العدد الأول منها في ١٥ من جماد الأولى ١٣٠١هـ/ ١٢ من مارس ١٨٨٤م[١٢] لسان حال "جمعية العروة الوثقى" التي أنشأها – أيضاً – الأفغاني ومحمد عبده، ورغم أن الصحيفة كانت تصدر من باريس وتوزع بالمجان في مصر، إلا أن نوبار باشا أصدر قراراً يمنعها من التداول باعتبارها خطراً على الرأي العام.. إذ كانت تحارب الإستعمار وأصبحت بمثابة الدستور الذي يرشد الصحافة الإسلامية ويقودها على العمل السياسي.

وقد أحدثت "العروة الوثقى" هزة في المجال الفكري والسياسي الوطني المناهض للاحتلال البريطاني لمصر في ذلك الوقت، فكانت مجلة "المنار" للشيخ رشيد رضا (عام ١٨٩٨م) تطبيقاً حقيقياً لأفكار "العــروة الوثقى "وصاحبها بمثابة الوريث الشرعي الذي يؤجج هذه الأفكار(١٣) ثم "المؤيد" (١٨٨٩م) للشيخ علي يوسف، و"الحيـــــاة" (١٨٩٩م) لمحمد فريد وجدي.. الخ.. ثم تعاظم هذا التيار مع انطلاق الحركات الإسلامية والسياسية؛ لتؤدي هذه الصحف دوراً تكتيكياً لهذه الحركات الإسلامية السياسية في العالم العربي بشكل خاص في ذلك الوقت.

وإذا كانــت مجلــة "العــروة الوثقى" بداية بذر النواة الأولى للحــركات الوطنية في العالم الإسلامي؛ فإن التيار المناهض للحركة الوطنــية المصرية في ذلك الوقت قد بدأ ينشئ مجلات مناوئة لهذا الفكــر، ووصــل الأمــر إلى الزج باسم الأزهر ليكون اسماً لمجلة تغريبــية تدعو إلى العامية ونبذ اللغة العربية، ففي ديسمبر ١٨٩٢م أعلــن ويلــيام ويلكوكس؛ مهندس الري الإنجليزي في مصر؛ عن انــتقال امتــياز مجلــة "الأزهــر"(١٤) إلــيه ثم توظيفها لأغراضه الإســتعمارية مــنذ العــدد الأول الذي آلت فيه المجلة إليه، ونشره محاضــرة بعــنوان: "لِمَ لَمْ توجد قوة الإختراع لدى المصريين حتى الآن؟" طالب فيها بضرورة ترك الفصحى واستخدام العامية باعتبار أن الســبيل المُتاح أمام الدول هو استخدام اللهجات المحلية !! وظل التياران – الإسلامي، والتغريبي العلماني– في عراك شديد ومستمر

حتى النصف الأول من القرن الماضي، وان كانت حدة المواجهة قد خفت بزوال الدافع الأول لظهور هذه الصحافة والذي يكمن في مواجهة الإستعمار الذي كان يجثم على أغلب الدول الإسلامية وقتذاك.

وإذا كانت الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي قد بدأت تنهج نهجاً منظماً على غرار حركة "الإخوان المسلمون" في مصر ومطبوعاتها التي تعبر عنها، فالحال نفسه في البلاد العربية كان موازياً لما يحدث في مصر.

ففي العراق: تمثلت صحافة الإتجاه الإسلامي في "مجلة العلم" الشهرية الدينية الفلسفية السياسية لصاحبها السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني [١٦] و"مجلة تنوير الأفكار" لعبد الهادي الأعظمي التي صدر عددها الأول في ١٩١٠/٨/٢٦م، و"مجلة الرصافة" الشهرية ابتداءً من ١٩١٣/٤/٩م.

وفي الحجاز: بدأت الصحافة الإسلامية بجريدة "القبلة" ومجلة "الإصلاح" ثم مجلة "الحج" و"النداء الإسلامي"[١٧].

وفي سوريا: ظهرت مجلة "الاعتصام" (١٣٤٩هـ/ ١٩٢٩م) في حلب، ومجلة "التمدن الإسلامي" (المحرم ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٤م) بدمشق.

وفي لبنان: جريدة "الإقبال" (عام ١٣٢٢هـ/ ١٣٣١م) لصاحبها عبدالباسط الأنسى الذي حدد نهجها في أنها "جريدة إسلامية" ناهجة الصدق في أخبارها والإعتدال في مسيرتها".

وفي الجزائر: مجلة "الإسلام" الأسبوعية (١٩١٢م/ ١٣٣١هـ) ومجلة "الإصلاح" الأسبوعية (١٩٤٥م/ ١٩٢٦م) لمديرها الطيب العقبي بمدينة الجزائر .. وهكذا في بقية الدول العربية.

مفهوم الصحافة الإسلامية:

يتحدد مفهوم الصحافة الإسلامية في أنها صحافة تعالج قضايا الحياة جميعها من منظور إسلامي[١٥] وفق ضوابط وقواعد أخلاقية استناداً إلى المصادر الإسلامية الصحيحة، وتقديم هذه القضايا والفعاليات الإسلامية بلغة مناسبة لجمهورها عبر أشكال صحفية متنوعة مستخدمة العناصر التيبوغرافية المتعددة، لتساهم في نشر الوعي الديني والتبصير بقضايا المجتمع طبقاً للتصور الإسلامي الشامل والمستنير للحياة والكون والإنسان..

وعندما يتسع مفهوم هذه الصحافة ليشمل ما تنشره الصحف والمجلات العامة والمتخصصة في المجتمع؛ الإسلامي تكون هذه الصحافة قد تحققت استراتيجيتها وخرجت من عزلتها المتمثلة في أركان وزوايا دورية أو مطبوعات دينية منعزلة عن قطاعات كبيرة من القراء، أو قوقعتها في التبصير بأمور الدين فقط دون شمولها أنشطة الحياة جميعها (فكر/ فن/ رياضة/ اقتصاد.. الخ) وفق ضوابط ومعايير محددة.

أهداف الصحافة الإسلامية:

١- إعلام جمهورها بما يهمهم ويتصل بفعاليات الحياة من حولهم، والإجابة عن تساؤلاتهم جميعها حول ما يجري من

أحـداث داخلية أو خارجية تتصل – من قريب أو بعيد – بشؤون حياتهم وتؤثر فيها سلباً أو إيجاباً، وترقية اهتمامات هؤلاء القراء والتعبير عن هذه الإهتمامات[١٨].

٢- التفسـير والتوضـيح والإرشاد والتوجيه والتقييم الصحيح للأحـداث وفـق القـيم والمبادئ الإسلامية، ليعيش الناس أحـداث مجـتمعهم بوعي وعلى بصيرة، وإثارة الاهتمام والمشاعر في اتجاه تعليم المسلمين شريعة الله وأحكام هذه الشريعة.

٣- المسـاهمة في خلق مجتمع متعارف، بما تقدمه من قضايا اجتماعـية وأنشـطة إنسـانية وخبرات فكرية أو سلوكية بشرية.

٤- التثقيف والتعليم عبر تأصيل الثقافة الإسلامية فكراً وسلوكاً، ونشر المبادئ السامية والأخلاق الرفيعة ومحاربة الثقافات المنافية لقيم وتعاليم الإسلام.

٥- هدف عقائدي يتمثل في توضيح النهج الذي يجب أن يسير علـيه المسـلم ومـا يجب أن تكون عليه الحياة السياسية والإجتماعية والفكرية العربية.

٦- الإسهام في تحريك الطاقات الكامنة وتحفيز الطاقات والهمم وحثها على الإشتراك في تحقيق أهداف الوطن والأمة.

٧- المشاركة بجهد ملموس في الدعوة إلى الخير بكل معانيه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على جميع المستويات.

٨- الإسهام في تحقيق وإرساء عوامل الإستقرار والأمن والرخاء في المجتمع.

٩- التعرف على مشكلات القراء ومعرفة حاجاتهم وميولهم وتطويع هذه التوجهات وجهة إسلامية.

١٠- كشف السلبيات والممارسات غير السوية والخارجة عن الضوابط والمعايير الإسلامية، ونبذ صور الفساد بكافة صوره وأشكاله.

مشكلات الصحافة الإسلامية:

رغم تعدد الأبواب والزوايا والصفحات الإسلامية في الصحافة العامة (صحف ومجلات) إضافة إلى الصحافة الإسلامية المتخصصة (صحف/ مجلات) في عالمنا العربي فإن هذه الصحافة بشكل عام تعاني من مشكلات حادة؛ أهمها ما يلي:

١- انعزال أغلبها عن السياق العام لواقع الناس وللحياة العامة وقضايانا المعاصرة، وانحصارها في تكرار تقديم مواد فقهية وعقائدية مستقرة لدى القراء دون أن تجيب عن تساؤلاتهم عن مجريات أمورهم الحياتية المعاشة.

٢- معاناتها من سلبيات الخطاب الإسلامي المعاصر، وغلبة الحماس الديني عليها مع افتقار الإختصاص الصحفي، وسيادة النمط الخطابي المباشر عليها والذي ينحصر في العبادات فقط دون مراعاة مقتضى الحال.

٣- افـتقار بعضها مصداقيتها الواجبة، إما لغرقها في الرسمية الصرفة التي حولتها لتكون صوت السياسي في المقام الأول (وليس الفقيه المتبصر بأمور مجتمعه وعصره) أو غرقها فـي أيديولوجـية أو حزبـية تبعدها في أحايين كثيرة عن موضوعيتها في تقديم صحيح الدين ويسره، وتخرجها عن وقارها انتهاجاً لنهج حزبي أو أيديولوجي.

٤- غـياب الفـن الصحفي على صفحاتها، وعدم تفريقها بين الخطابـة والكتابة الصحفية المتخصصة، واهتمامها بمواد الـرأي (المقـالات والدراسات..الخ) على حساب الأشكال الإخـبارية والعناصـر التيبوغرافية التي تساهم في إبراز المـواد الصحفية وتقديمها للقراء، مما يحصرها في زوايا بعيدة عن اهتمامات الجماهير وبعيداً عن المنافسة الصحفية على القراء.

٥- غـياب المعلومات أو ضحالتها أو تبعيتها الأيديولوجية في الخطـاب الصـحافي الإسلامي، والميل إلى الإنشائية غير المـرغوب فـيها، ممـا يضـعف تأثير هذه الصحافة في جمهورهـا العام والخاص، على عكس الصحافة العصرية المتطورة التي تعتمد على المعلومات المستقاة من محرريها ومراسـليها والمعلومـات الغزيـرة التـي توفرها مراكز المعلومـات وقـنوات الإتصال وشبكة الإنترنت والخدمات الصحفية في العالم(١٩).

٦- اعتماد أغلب ما تنشره على مرجعية من الرموز والشخصيات[٢٠] (وبخاصة في صحافة التيارات والجماعات الإسلامية باعتبار أن رئيس الحركة أو الجماعة أهم من يكتب على صفحات المطبوعة) التي لا علاقة لها بمهنة الكتابة، ودون انتقاء حقيقي لمواد مهمة لجمهور القراء، مما يوقع هذا النمط في التشدد والغلو والشطط والتعصب البعيد عن سماحة الدين ويسره.

٧- ضعف الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة العاملة في هذا النمط من الصحافة، باعتبار أنها يُنظر إليها غالباً على أنها صحافة تقليدية وصحافة مناسبات، على غير ما تتسم به الصحافة المعاصرة من مهنية عالية وأداء متميز.

٨- قلة الإمكانات المادية، نتيجة ضُعف الموارد المالية بسبب قلة الإستثمار الإقتصادي في المجال الإعلامي الإسلامي، مما جعل الإعلان على صفحات هذه الصحافة نادراً، ولذلك توقفت مطبوعات مهمة لهذا السبب، منها: مجلة "المسلمون" وصحيفة "المسلمون" عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق رغم أن المؤسسة التي تصدرهما تصدر عنها ١٧ مطبوعة عامة ومتخصصة ناجحة أو لا تتاعب؛ كما تذكر الشركة ناشرة هذه المطبوعات.

٩- افتقارها غالباً (شأنها شأن أغلب الصحافة العامة في العالم العربي) - خاصة غير الحكومية أو الموالية أو التعبوية

منها – إلى الحرية التي تمكّنها من أداء رسالتها على أكمل وجـه ولا تجعلها تتعرض للمصادرة أو الوقف أو تجميدها أو ملاحقـة منسـوبيها والتضييق عليهم باسم الأنظمة حيناً وملاحقـة للحـركات الإسـلامية في أحايين أخرى، مما يجعلها منبراً للتبشير وليس ساحة للحوار[٢١].

١٠- ضـعف انتشـار هـذا النمط من الصحافة نتيجة الأسباب السـابقة، ممـا يؤثـر بدوره على إمكاناتها المادية (نقص الإعـلان) وقـد يعرضها إلى الموت الذاتي كما حدث مع مطبوعات مهمة مثل: "المسلمون": المجلة والجريدة.

مصادر القائم بالاتصال في الصحافة الإسلامية:

تـتعدد مصـادر الصـحف تـبعاً لمجموعة محددات، منها: دورية الصـحيفة، وانـتماءاتها وجمهورها، وأهدافها واستراتيجيتها، وعلى شخصية الصحفي نفسه وتكوينه الثقافي وتوجهه الفكري، وبشكل عام هناك عدة مصادر؛ أهمها:

١- القـرآن الكريم ثم التفاسير العمدة والحديث الشريف وكتب السيرة النبوية.

٢- أصـحاب المناصب الرسمية العليا المسؤولون عن الهيئات الدينـية الرسمية في البلاد: شيخ الأزهر ووزير الأوقاف، ومفتي الجمهورية، ورئيس جامعة الأزهر، ورئيس المجلس الأعلـى للشـئون الإسلامية، والأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، ومسؤولو المعاهد الدينية..الخ

٣- علماء الدين والمفكرون في هذا المجال من منسوبي الكليات الأزهـــرية والمـــناظرة وأقسام الشريعة وعلوم القرآن في الجامعات المصرية.

٤- اللجـــان الدينـــية فـــي مصر والخارج وفي مجلس الشعب المصـــري وفـــي الاحزاب المصرية (١٧ حزباً) والتقارير والبحوث والدراسات التي تعدها في هذا الجانب.

٥- الدراســـات والرسائل العلمية والأبحاث الدينية المتخصصة في الجامعات والأقسام العلمية ذات الاختصاص.

٦- المؤتمـــرات الصـــحفية والعامـــة والمحاضرات والندوات والإحتفالات والمواسم الدينية وبرامج وفعاليات هذه المناسبات.

٧- البعـــثات الدينية في الخارج (مثل بعثة الحج) والمؤتمرات الإسلامية الخارجية وبخاصة التي تشارك فيها مصر.

٨- الســـفارات والقنصـــليات والملحقيات والمكاتب الإعلامية لها،وبخاصة جهاز تنظيم الحج والعمرة والسياحة الدينية.

٩- المفكرون والفقهاء والكتّاب الإسلاميون على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم السايسية من أصحاب الفكر المستنير.

١٠-شـــبكة الإنترنـــت والمواقع المهمة عليها ذات الإختصاص (جهـــات إسلامية حكومية وغير حكومية/ صحف إسلامية/ أشخاص لهم وزنهم في هذا الجانب مواقع مضادة...الخ).

١١-المطـــبوعات الدينية وبخاصة الإسلامية (صحف/مجلات) التي تصدر في مصر والعالم العربي والأجنبية.

١٢- الكتابات الإستراتيجية الأجنبية التي تتناول العالم الإسلامي أو بعض أقطاره والتي تترك تأثيراً (سلباً أو إيجاباً) في التوجه الإسلامي والتعامل معه، مثل كتابات هانتينجتون S.P.HUNTINGTON[٢٢] التي اتخذها الغرب نموذجاً للتفكير تجاه العالم الإسلامي والمسلمين.

١٣- وكالات الأنباء بأنواعها، والخدمات المتخصصة والخاصة بها، والإتفاقات الخاصة.

١٤- الإذاعات المرئية والمسموعة المصرية والعربية والأجنبية، وبخاصة المتخصصة في تقديم الخدمة الدينية (إذاعة القرآن الكريم/ إذاعة نداء الإسلام/ قناة "إقرأ" التليفزيونية...الخ).

١٥- المطبوعات العامة (صحف/ مجلات/ نشرات/ كتب/ وثائق/ دوريات متخصصة/ موسوعات) حيث أن بعض هذه المطبوعات غير المتخصصة تخصص أبواباً أو صفحات أو أعداداً خاصة لقضايا دينية).

١٦- الدعاة والبرامج الخدمية في أماكن العبادة والمؤسسات الدينية[٢٣] (في مصر ٥٨٥٤٢ مسجداً منها ٣٠٤٠ في القاهرة وحدها، و١٩٥٠ كنيسة منها ١٠٣ في القاهرة وحدها) وكل هذه الأماكن بما فيها الأماكن القبطية أنشطتها وفعالياتها صالحة للتناول الصحفي الديني.

١٧-إدارات وأقسام العلاقات العامة ومكاتب الصحافة في المؤسسات والهيئات الدينية الحكومية والشعبية، وفروع الهيئات الدولية ذات الاختصاص في مصر.

١٨-رسائل القراء بما يمكن أن تقدمه من موضوعات متفردة وأفكار خلاّقة لم تطرق من قبل.

١٩-أماكن السياحة الدينية وما تحفل به من ممارسات وسلوكيات تحتاج التناول السليم لترشيدها وبخاصة من المصريين في الأماكن غير الحضرية، فما يزال بعض الحجاج في مصر -مثلاً- يتصورون أن الحج هو زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويظهر ذلك في المدائح والأناشيد والأغنيات الدينية.

والصحفي في هذا المجال يتسم عمله بالحساسية الشديدة التي تتطلب الدقة التامة والحذر الشديد في تناوله لقضايا الدين، إذ قد يعتبر بعض القراء البسطاء أن ما يكتبه المحرر في الصفحة الدينية من أحكام الدين(٢٤) فهو يتعامل مع جانب يهم كل مسلم بشكل مباشر أو غير مباشر، ويجب أن تكون الصورة الذهنية لمحرر الشؤون الدينية لدى القارئ تتمتع بالمصداقية والموثوقية والنزاهة وتقوى الله في كل ما يتناوله ابتداء من نوعية واتجاهات الأخبار والتغطيات السريعة؛ ووصولاً إلى مواد الرأي من مقالات ودراسات والخدمات التي تقدمها المطبوعة أو الصفحة المتخصصة من فتاوى وإجابات عن أسئلة القراء وغيرها، وأن لا تشوب هذه الصورة شائبة.

مـــن هـــنا فليس من أخلاقيات الصحافة بشكل عام؛ ولا من يـــتحدث باســـم صـــحافة إسلامية؛ أن تنشر صحيفة دينية نصوص مكالمـــات هاتفية قصيرة مع شخصيات عامة يطلب فيها المحرر من مصدره إجراء مقابلة صحفية، دون استئذانهم في نشر نصوص هذه المكالمـــات، كمـــا فعلت جريدة "اللواء الإسلامي" لمجرد إظهار هذه الشخصيات بمظهر الخائفين والمرتعدين أمام قرائهم، وذلك لاختلاف الصحيفة مع أفكارهم وتوجهاتهم(٢٥).

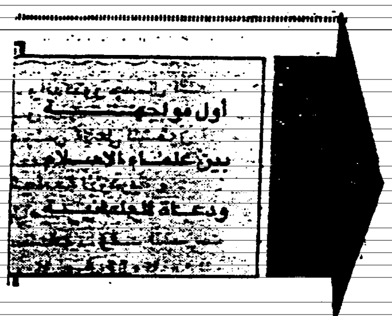
فالمحـــرر هـــنا لـــم يلتزم مع مصادره سلوكاً إسلامياً، إذ لم يســـتأذن المصدر في نشر "نَص المكالمة" كما لم يلتزم آداب الإسلام في الحوار ابتداءً من التحية وانتهاء باصطياد كلمات لتدليل المحرر علـــى آرائـــه في مصادره بأنهم "دعاة علمانية وتغريب.. الخ" دون مبرر واحد لنشر نص المكالمة التليفونية التي لا تضمن مادة صحفية مفـــيدة للقراء على الإطلاق، والتي يعتذر فيها المصدر – وهذا حقه تماماً – عن المشاركة في إبداء رأيه تجاه القضية المطروحة.

فقـــد نشـــرت صـــحيفة "اللـــواء الإسلامي" النصين التاليين مع صورتين شخصيتين ليوسف إدريس ود. زكي نجيب محمود تحت العنوان التالي:

أول مواجهة بين علماء الإسلام ودعاة العلمانية:

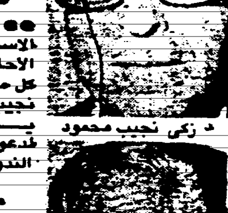
- تنشـــر "اللواء الإسلامي" نص الأحاديث التليفونية مع كل من الدكتور زكي نجيب محمود والدكتور يوسف إدريس لدعوتهما للاشتراك في الندوة ورفضهما.

- اللواء الإسلامي:



● الخميس ١٦ من ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ . ٦٦ من ديسمبر ١٩٨٦م ●   ● اللواء الاسلامي ●

نص الحديث مع الدكتور زكي نجيب محمود والدكتور يوسف إدريس



د زكي نجيب محمود

د . يوسف ادريس

●● تنشر « اللواء الاسلامي » نص الأحاديث التليفونية مع كل من الدكتور زكي نجيب محمود والدكتور يوسف إدريس .. لدعوتهما للاشتراك في الندوة ورفضهما ..

مكالمة للدكتور زكي نجيب محمود

● اللواء الاسلامي :

ـ مساء الخير .. أهلا يا دكتور زكي أزى صحتك ..

● د . زكي :

ـ الله يحفظك.

● اللواء الاسلامي:

ـ عاوزين نعمل حوار معك في « اللواء الاسلامي » .

● د . زكي :

ـ ـ ماتكملش ..

● اللواء الاسلامي :

ـ لماذا يادكتور زكي .. ؟

● د . زكي :

ـ أنا لا أشارك في أي شيء لاني مريض

● اللواء الاسلامي :

ـ كيف هذا .. وقد رأينك منذ يومين في حلقة تليفزيونية :

● د . زكي :

ـ علشان خاطري ماتكملش

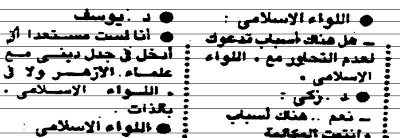
● اللواء الاسلامي :

ـ هل هناك أسباب تدعوك لعدم التحاور مع « اللواء الاسلامي » .

● د . زكي :

ـ نعم .. هناك أسباب وانتهت المكالمة

مكالمة الدكتور يوسف ادريس



● اللواء الاسلامي :

● مساء الخير ـ أهلا يادكتور .. لعل الحوار الذي نشرناه معك وردود العلماء عليه قد استوعبته ونحن نريد أن تشترك معنا في ندوة فكرية « اللواء الاسلامي» .

● د . يوسف

● أنا لست مستعدا أن أدخل في جدل ديني مع علماء الأزهر ولا في « اللواء الاسلامي » بالذات .

● اللواء الاسلامي

● لماذا « اللواء الاسلامي » بالذات ؟ !

● د . يوسف :

● ـ لاني غير مؤهل .. ومش دارس فقه ولا أي حاجة ـ باقول رأيي كمفكر ..

بول عاوزين واحد دارس فقه وشريعة .. ومعلهش أصل أنا مشغول الآن .

وانتهت المكالمة .

نموذج لحوار خارج عن حدود اللياقة وأخلاقيات الصحافة

وميثاق الشرف الصحفي.

- مساء الخير.. أهلاً يا دكتور زكي أزي صحتك.

– دكتور زكي:الله يحفظك.

- اللواء الإسلامي: عاوزين نعمل حوار معك في "اللواء الإسلامي"

– دكتور/ زكي: ما تكملش.

- اللواء الإسلامي: لماذا يا دكتور زكي.؟

– دكتور/ زكي: أنا لا أشارك في أي شئ لأني مريض.

- اللواء الإسلامي: كيف هذا.. وقد رأيناك منذ يومين في حلقة تليفزيونية.

– دكتور/ زكي: علشان خاطري ما تكملش.

- اللواء الإسلامي: هل هناك أسباب تدعوك لعدم التحاور مع "اللواء الإسلامي".

– دكتور/ زكي: نعم.. هناك أسباب.. وانتهت المكالمة.

مكالمة الدجكتور يوسف أدريس:

- اللواء الإسلامي: مساء الخير.. أهلاً يا دكتور.. لعل الحوار الذي نشرناه معك وردود العلماء عليه قد استوعبته ونحن نريد أن تشترك معنا في ندوة فكرية "للواء الإسلامي".

– دكتور/ يوسف: أنا لست مستعداً أن أدخل في جدل ديني مع علماء الأزهر ولا في "اللواء الإسلامي" بالذات.

- اللواء الإسلامي: لماذا "اللواء الإسلامي بالذات؟.

– دكتور/ يوسف: لأني غير مؤهل ومش دارس فقه ولا أي حاجة.. باقول رأيي كمفكر، دول عاوزين واحد دارس فقه وشريعة.. ومعلهش أصل أنا مشغول الآن. وانتهت المكالمة.

فمثل هذه الحوارات المتعسفة مع المصادر؛ أياً كان توجهها الفكري؛ لا يصح بأي حال من الأحوال نشرها حتى لو كانت تخدم

توجه المطبوعة أو الحملة الصحفية التي هي بصددها، وبخاصة أن المصـــدرين (د. زكـــي نجيــب محمود ويوسف ادريس) ذكرا في وضوح عدم استعدادهما للحديث إلى هذه الصحيفة.

الأشكال الصحفية في الصحافة الإسلامية:

في ظل التنافس المحموم بين الصحافة الإسلامية من جهة وبيــــن ما يقدم في الوسائل الأخرى من مواد إسلامية؛ أصبح على هذا النمط من الصحافة الإستعانة بالأشكال الصحفية المتعددة والمتنوعة (خبر/ تقريــر إخــباري/ حديــث/ تحقيق... الخ) وبالعناصر التيبوغرافية المتنوعة والمتعددة (صور/ ألوان/ خرائط ورسوم...الخ) باعتبار أن هذه الأشكال والعناصر التيبوغرافية الصحفية تساهم بشكل كبير في تقريــب المادة إلى القراء، والمساعدة في اقبالهم على قراءتها، وعدم الإقتصـــار على مواد الرأي وبخاصة المقالات أو المواد الدينية من آيــات قرآنية أو أحاديث نبوية وفتاوى وأحكام[٢٦] ومواد خدمية من إجابات عن أسئلة واستفسارات القراء.

وربمـــا يـــرجع ضـــعف الصحافة الإسلامية إلى عدم إقبال المهنييـــن والممارســـين من الصحافيين عليها لاقتصارها على تقديم أنمـــاط خاصـــة مـــن الكتابة والمواد الدينية والتراثية دون اعتبارها صحافة موجهة إلى جمهور (عام أو خاص) يجد مواد صحفية أكثر جذبـــاً وإغـــراءً له فـــي غير هذا النمط من الصحافة.. فعندما تنفتح الصـــحافة الإسلامية على قراءها ستجد صدى في استجابات القراء

وتجـــاوبهم معهـــا، وتـــتحول إلى ساحة للحوار وليس مجرد خطاب تبشيري لا علاقة له بفنون الصحافة.

والأمـــل أن تخرج الصحافة الإسلامية من قوقعتها وعزلتها حتى لو كانت باباً يومياً في صحيفة عامة(٢٧). وعدم اقتصارها على جانـــب العـــبادات لتشمل فعاليات الحياة الإنسانية جميعها وفق رؤية إسلامية تبصيرية شاملة للكون والحياة.

* * *

هوامش:

- مساء الخير.. أهلاً يا دكتور زكي أزي صحتك.
- دكتور زكي: الله يحفظك.

١- دليل الدوريات الخليجية الجارية، ط "١" (الرياض، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) ص٢٥١.
من هذه الدوريات مجلات أسبوعية مثل مجلة (الدعوة) التي تصدر عن مؤسسة الدعوة الإسلامية للطباعة والنشر بالرياض، والتي صدرت في البداية كصحيفة يومية(أسبوعية مؤقتاً) في القطع العادي للصحيفة STANDARD في ١٠ من المحرم ١٣٧٥هـ/ ١٠ مايو ١٩٦٥م، إضافة إلى المجلات الإسلامية ذات الترخيص الأجنبي مثل مجلة "الأسرة" التي صدر عددها الأول من هولندا في المحرم ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م عن مؤسسة الوقف الإسلامي.

٢- الدوريات الصادرة في مصر، إعداد المجلس الأعلى للصحافة بمصر، ٢٠٠٢م.

٣- يصدرها مجمع البحوث الإسلامية منذ ١٩٣٠/١٠/٢٦م.

٤- عن وزارة الأوقاف (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية) وصدر تصريحها في ١٩٤٢/٩/١٥م.

٥- شهرية يصدرها مجمع البحوث الإسلامية، منذ ١٩٥١/٥/١٣م.

٦- صدر ترخيص صدورها في ١٩٨٩/١٢/٢٥ برئاسة تحرير كرم شلبي، وهي غير منتظمة الصدور.

٧- صدرت في أول أكتوبر ١٩٩٩م (٢١ جمادي الأخرة ١٤٢٠ هـ) باسم "الشروق: صوت الأزهر" برياسة تحرير جمال بدوي، ثم تحولت إلى "صوت الأزهر" ويرأس تحريرها محمود حبيب.

٨- صدر عددها الأول في ١٩٩٢/١٢/١م (٨ من جمادي الأخرة ١٤١٣هـ) وكتب سمير رجب رئيس مجلس إدارة دار التحرير أن قرار إصدار الصحيفة تتخذ "لتأكيد معاني الدين الإسلامي السمحة وإعادة توزيع ثروة الحب بين الجميع دون تعصب أو انفعال".

٩- صدر تصريح إصدارها في ١٩٨١/١٢/٢٩م، وصدر عددها الأول في ١٩٨٢/١/٢٨.

• صدر عددها الأول في ١٩ من جمادي الأولى ١٤٠٥هـ/ ٩ من فبراير ١٩٨٥م من جدة. بالسعودية بعد توقف مجلة "المسلمون" الأولى التي صدرت في ١٤٠٢/١/٢هـ.

•• صحيفة دينية معارضة، صدر عددها الأول في ٢١ من جمادي الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٧ من مارس ١٩٨٢م عن حزب الأحرار الإشتراكيين، ومنذ بداية التسعينات أصبحت تعاني عدم انتظام صدورها لأسباب اقتصادية ثم توقفت تماماً عن الصدور.

••• يرى رئيس تحرير مجلة "المجلة" السعودية عدم تخصيص صفحات في كل عدد من أعداد المجلة، وتبريره أن "حصر الجانب الديني في صفحة أو ثلاثة كما هو الحال في صفحات التسلية أو أخبار المجتمع يحّجم من عنصر مهم جداً في العمل الصحفي؛ وهو التداخل الإسلامي مع شئون الحياة.. فإذا كان الدين غير مفصول عن شئون الحياة أصبح من باب أولى أن يبقى كذلك في مطبوعة عامة كهذه وليست متخصصة في الفقة أو الحديث أو التاريخ الإسلامي، فشمولية الدين موجودة في الموضوع السياسي والأدبي والطبي...الخ" ويستمر رئيس التحرير قائلاً: "ولذا فإن أية محاولة لحصر الموضوع الديني في صفحة أو أكثر هو حجر على نشاطه الذي يمتد إلى كل أمور حياتنا، خاصة أن للإسلام مختلفاً مخلفاً عن الأديان الأخرى من خلال شموليته حى تفاصيل الحياة العامة".

: عبد الرحمن الراشد، "كلمة إلى القارئ"، مجلة "المجلة" السعودية، العدد ٤٧٦، ٢٢ – ٢٨ مارس ١٩٨٩م، ص٦.

١٠- هذه المطبوعات؛ صادرة بترخيص حكومي؛ وهي:

- مجلة "الهدى" الشهرية، عن الطائفة الإنجيلية في مصر (١٩٨٢/٧/١٩م).
- مجلة "بنديوس" الأسبوعية، عن بطريركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية (١٩٣٩/٨/١٦م).
- مجلة "الأخبار السارة" الشهرية لصاحبها لبيب ميخائيل إبراهيم (١٩٥١/١٢/١٧م).
- مجلة "اليقظة" الشهرية، لورثة إبراهيم لوقا (١٩٥١/٤/٧م).
- مجلة "صوت الحق" الشهرية، عن جماعة الفرنسكان بالصعيد (١٩٥٣/٦/٢٩م).

- مجلة "رسالة النور" الشهرية، عن الهيئة الإنجيلية للخدمات (١٢/٧/١٩٧٦م).
- مجلة "رسالة المحبة" الشهرية، عن جمعية المحبة القبطية الأرثوذكسية (٩/١١/١٩٤٠م).
- مجلة "رسالة الخلاص" الشهرية، عن كنيسة خلاص النفوس (٢٢/٢/١٩٥٤م).
- مجلة "رسالة الشباب المسيحي" الشهرية، عن كنيسة الأخوة. (١٥/١/١٩٥٦م).
- مجلة "المراعي الخضراء" الشهرية عن كنيسة الأخوة بمصر (١٦/٤/١٩٤٠م).
- مجلة صديق الكاهن" الشهرية، عن المعهد الإكليركي للأقباط الكاثوليك (٢٣/د/١٩٤٩م).
- مجلة "الصلاح الشهرية"، بطريركية الأقباط الكاثوليك (١٦/٤/١٩٤٠م).
- مجلة "مرقس" الشهرية، دير القديس أنبا مقار (٢٣/٦/١٩٥٩).
- مجلة "بوق الانجيل" الشهرية، كنيسة الله الرسولية (٩/٥/١٩٤٩م).
- "رسالة القديسة تريزة" الشهرية، عن دير الآباء الكرملين (٢٦/٥/١٩٢٩م).
- مجلة "دليل الفنون" الأسبوعية عن المركز الكاثوليكي المصري لوسائل التعبير الاجتماعي (١٩٥٥م
- مجلة "لاروز دي ليميـــــه" الشهريـــــة، عن كنيسة القديسة تريزا (٢٦/٨/١٩٢٩م).
- "جريدة أريف" اليومية عن جمعية الصندوق الأهلي الأرمني (١٦/٨/١٩٣٩م).
- "جريدة هوسابير" اليومية، عن جمعية الثقافــة الأرمنية (١٦/٨/١٩٣٩م).
- مجلة "القرى المجاورة" الشهرية، عن مطرانية الأقباط الأرثوذكس (٢٦/١٠/١٩٧٣م).
- مجلة "أعمدة الزوايا" كل شهرين، عن جمعية سيدات الكنيسة الإنجيلية (٣٠/ /١٩٥٧م).
- مجلة "مدارس الأحد" الشهرية، عن ملجأ مدارس الأحد القبطي (١٩/٢/١٩٤٧م).

١١- مصــطفى حمــزة، "الصــحافة القبطـــية في مصر ساندت ثورة ١٩"، جريدة "القاهرة"، العدد "٤٧"، ٦/٣/٢٠٠١م، ص٩.

١٢- صـــدر عددهـــا الثامـــن والأخير في ٢٦ من ذي الحجة ١٣٠١هـــ/ ١٧ من أكـــتوبر ١٨٨٤م، وقـــد قامـــت مجلة "منبر الإسلام" بطبع أعدادها وتوزيعها كملحق مجاني مع أعداد المجلة في الثمانينات.

١٣- محمد جابر الأنصاري، "العروة الوثقى والمنار"، المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة، مرجع سابق، ص٧٤.

و: مجلـــة "المنار الجديد" العدد الأول (القاهـــرة، دار المنار الجديد: يناير ١٩٩٨/ رمضان ١٤١٨هـ) والتي صدر تيمناً بالمنار التي كان يصدرها الشيخ رشيد رضا، وكانـــت منـــبراً عربياً اسلامياً واسعاً لا تحده أرض ولا تحده بلاد.. وتصدّر العدد الأول مقـــال محمـــد رشـــيد رضا المنشور في العدد الأول من "المنار" (٢٢ شوال

١٣١٥هـ/ ١٧ مـارس ١٨٩٨هـ) بعـنوان "رسالة المنار" يحدد فيه أهداف المجلة ووظائفها ومنهجها.

١٤- مرعـي مدكور، الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الإعلامي الدولي (المغرب، رابطة الجامعات الإسلامية: ١٩٨٨م/ ١٤٠٩هـ) ص٦٦، وكانت المجلة في الأساس طبية باسم (الصحة) لمنشئيها حسن بك رفقي المفتش بمصلحة الصحة العمومية، وإبراهيم بك مصطفى المدرس بالمدرسة الطبيّة، وقاما بتغيير اسمها إلى "الأزهر" ابتداءً من أكتوبر ١٨٨٩م لتكون مجلة علمية أدبية.

١٥- إسـماعيل إبراهـيم، الصحفي المتخصص ط "١" (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع: ٢٠٠١م) ص٣٠٠.

١٦- صدر عددها الأول في ٢٩/٣/١٩١٠م.

: فـؤاد توفيق العاني، "الصحافة الإسلامية في البلاد العربية"، ماجستير: غير منشورة (السعودية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للدعوة الإسلامية: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥) ص١٩.

١٧- صـدرت هذه المطبوعات على النحو التالي: "القبلــة" (١٥/١٠/١٣٣٤هـ/ ١٥/٨/١٩١٦م) و"الإصـلاح" (١٥ صفر ١٣٤٧هـ) و"الحج" (رجب ١٣٦٦ هـ/ مـايو ١٩٤٧م) و"النداء الإسلامـي" (ربيـع الثانـي ١٣٥٦هـ/ تموز ١٩٣٧م).

١٨- فؤاد توفيق العاني، مرجع سابق، ص٤٥.

١٩- فهمـي هويـدي، "أزمة الصحافة الإسلامية"، جريدة "المسلمون" السعودية، العدد (٣٨٢) ٢٩ مايو ١٩٩٢، ص١٠.

٢٠- عـبد القادر طاش، "نحو ترشيد الصحوة الإسلامية"، جريدة "الشرق الأوسط" السعودية، ٢٢/٤/١٩٩٤م، ص١٦.

٢١- فهمي هويدي، "مشكلات الصحافة الإسلامية" ندوة الإعلام الإسلامي بين تحديـات الواقع وطموحات المستقبلة (القاهرة، مؤسسة إقرأ الخيرية: ذو القعدة ١٤١٢هـ/ مايو ١٩٩٢م) ص٥.

25- SAMUEL P. HUNTINGTON, "THE CLASH OF CIVILIZATION", FOREIGN AFFAIRS (U.S.A.,: SEPTEMBER/ OCTOBER: 1993) P. 31

٢٣- الكتاب الإحصائي السنوي، مرجع سابق، ص١٥٣، ١٥٤.

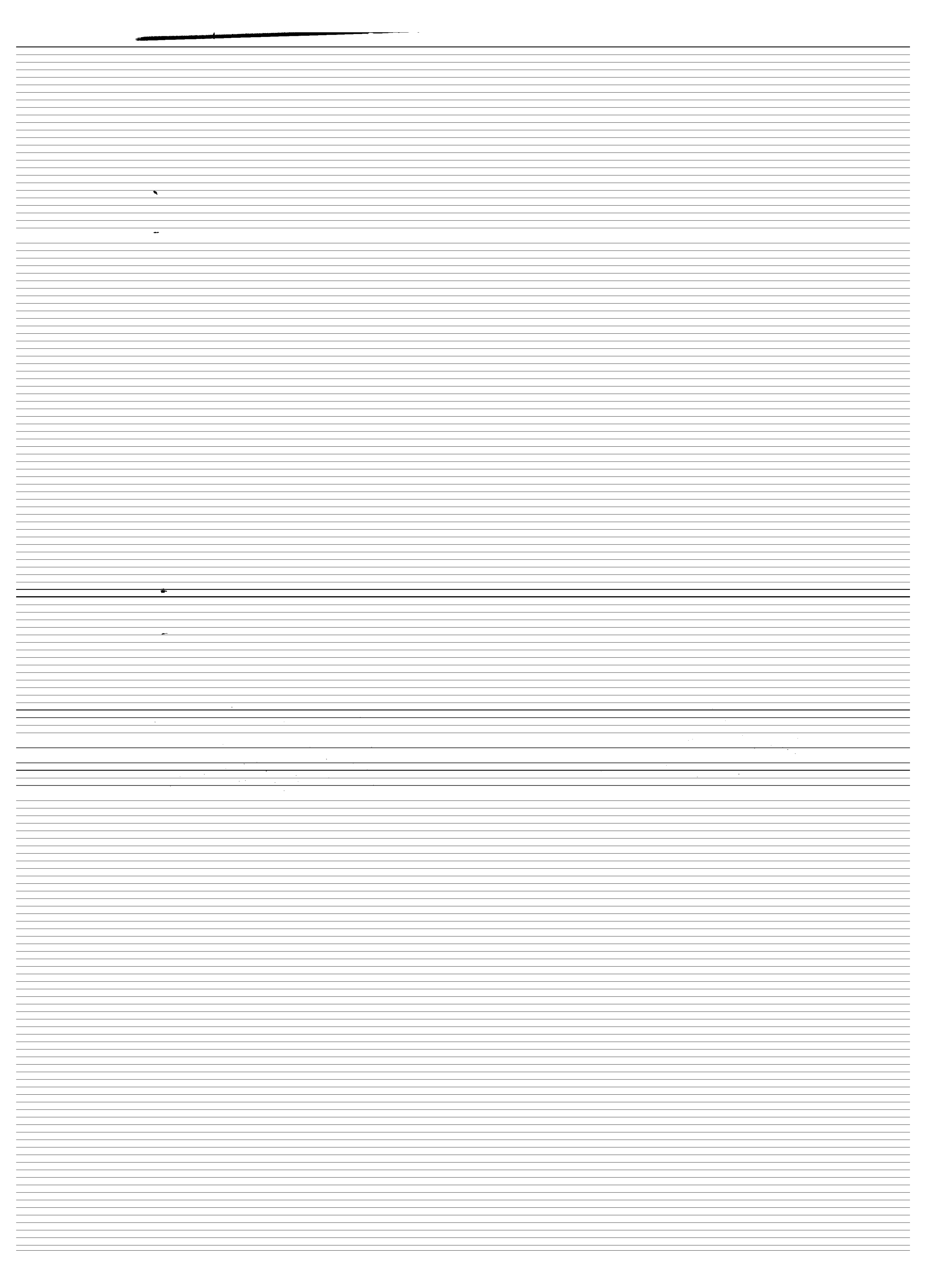
٢٤- إسماعيل إبراهيم، مرجع سابق، ص٣٠٥.

٢٥- اللــواء الإســلامي، "نص الحديث مع الدكتور زكي نجيب محمود والدكتور يوســف إدريــس"، العــدد "٢٥٦"، ١٦ من ربيع الثاني ١٤٠٧هــ/ ١٦ من ديسمبر ١٩٨٦م، ص٤.

٢٦- عــبد الصــبور فاضــل، "قارئية الصحف الدينية في مصر"، مجلــة البحوث الإعلامية، العدد السادس (القاهرة، جامعة الأزهر: يناير ١٩٩٧م) ص١٢٦.. ويذكــر أن دراسته الميدانية أثبتت أن الفتاوى أهم الأشكال التحريرية المفضلة لــدى القراء في الصحيفة أو الصفحة الدينية بنسبة ١٤% يليها المقال (١٢,٨ %) والتحقيق (٩,٦%).

٢٧- اهتمــت الصــحافة المصــرية بالصــفحات الدينية فكانت "الأهرام" أول من خصصــت صــفحة ثابــتة للفكر الديني في رمضان عام ١٩٤٧، ما لبثت أن تحولــت إلــى صفحة أسبوعية في عام ١٩٧٥م، إضافة إلى باب ديني يومي الآن بعــنوان "فكــر دينــي" مع ملاحظة زيادة المساحة الدينية في الصحافة العربية في رمضان وخلال الأعياد الدينية وموسم الحج.

* * *



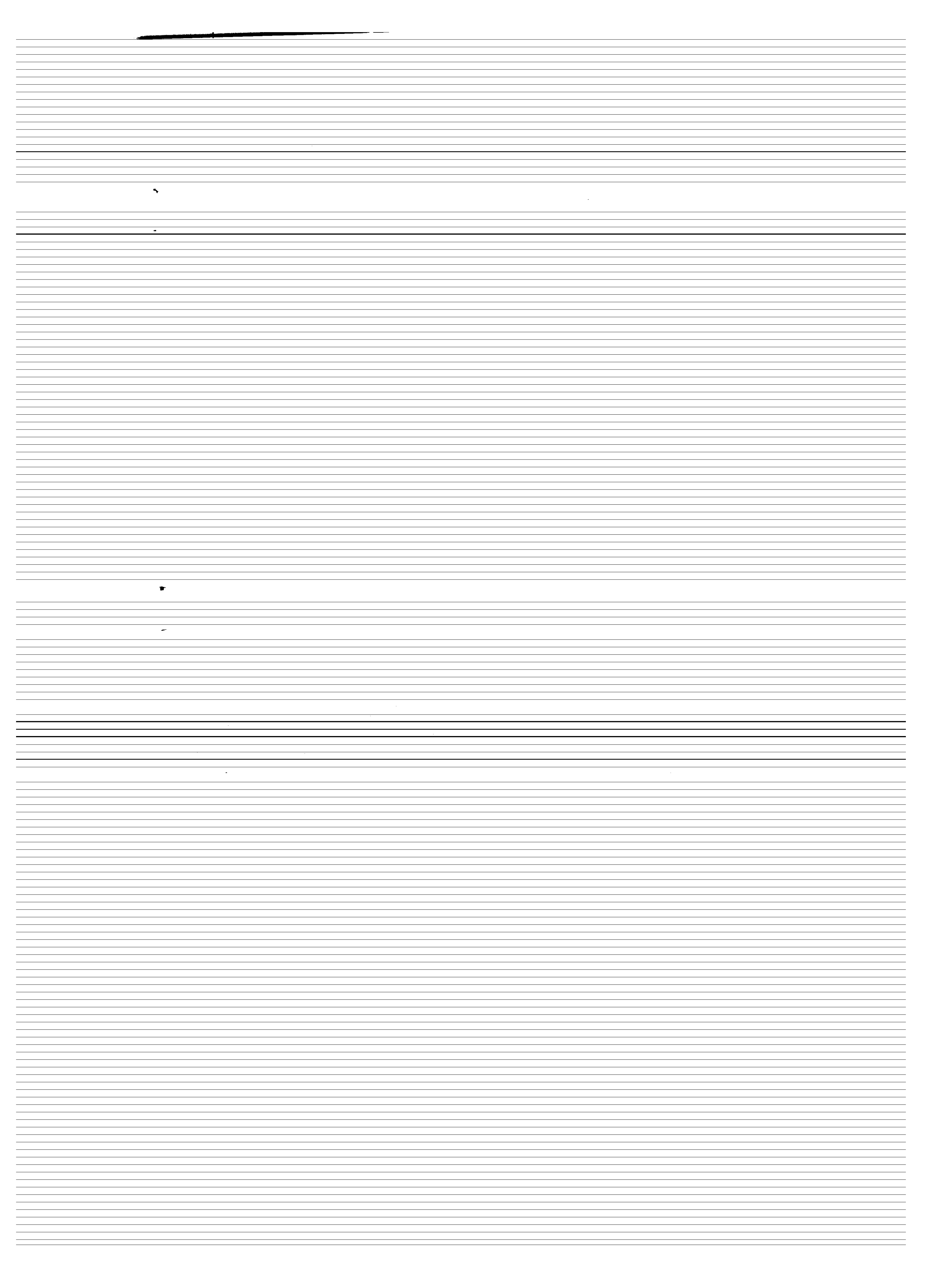
الفصل السابع:

الصحافــة الطبيَــة

"الصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء؛

لا يراه سوى المرضى"

(حكمة مصرية)



تُعد الصحافة الطبية من أكثر المواد الإعلامية المتخصصة صلة بالقارئ، وبشكل خاص كلما ارتفع المستوى التعليمي والثقافي والإجتماعي لقرّاء هذه المواد الإعلامية الطبيّة؛ سواء في مجلة متخصصة أو ملحق صحي أو طبي أو ركن أو زاوية طبية أو حتى في عمود صحفي في صحيفة أو مجلة عامة.. وإذا كانت الصحافة الطبية غير منتشرة بشكل كبير في بلادنا العربية وفي مقدمتها مصر (ما يقارب من ٧٠ مليون نسمة) فإن مطبوعات متعددة؛ وفي مقدمتها المجلات غير الطبية: نسائية/ رياضية/ إجتماعية.. الخ؛ قد خصصت مساحات على صفحاتها، تقدم فيها -غالباً- مادة إعلامية طبية في شكل ردود على أسئلة القرّاء واستشاراتهم الطبية إضافة إلى خدمات علاجية لهم بالإتفاق مع بعض المستشفيات الحكومية أو الخاصة أو بعض الأطباء المتطوعين لتقديم هذه الخدمات مجاناً أو بأسعار مخفّضة..

أهمية الصحافة الطبية:

تأتي أهمية الصحافة الطبية في مصر من كونها تؤدي دوراً مهماً في إشاعة الصحة الوقائية إضافة؛ إلى الصحة العلاجية التي يقوم بها القطاع الصحي في البلاد، والذي يستحوذ على ٣١٠٦,٥ مليون جنيه من الميزانية العامة تمثل ٣,١ من جملة الإنفاق العام للدولة[١] حيث تشعب هذا الجهاز الصحي وأصبح يساهم بشكل فاعل في التنمية العامة ويصل – تقريباً- إلى كل مصري على ارض مصر عبر ٧٢٧٦ مستشفى ووحدة خدمات صحية شاملة

التخصصات: العامة والرمد، ومستشفيات الأمراض المتوطنة، والصدرية، والجلدية، والأسنان، والأشعة، والصحة النفسية، والمدرسية وغيرها، وتتسع هذه الخدمة لمجموع ١٤٠١٤٥ سريراً[٢] يقوم عليها ٣٩٢٠٢ طبيباً بشرياً و٥٤٥٩ طبيب أسنان، و٢٨٤٢ من الصيادلة و٧٩٤٢٩ من هيئة التمريض[٣].. وهذه الخريطة الصحية التي تشمل أنحاء مصر استفاد منها آلاف المرضى الذين وصل عددهم خلال العام الماضي وحده ٧٤٩٦٠٣ تم علاجهم داخل مصر؛ إضافة إلى ٣٤٨ مريضاً تم علاجهم على نفقة الدولة خارج مصر خلال العام نفسه[٤] وهذه -الخريطة الصحية- قابلة لأن تقدم الصحافة المتخصصة إضاءات عليها لتقوم بواجبها التوعوي وبخاصة في الجانب الوقائي، بجانب ترشيد الخدمة الطبية وإلقاء الضوء على النماذج الإيجابية منها: من تشخيص إلى عمليات جراحية ناجحة ورائدة ونادرة وتطبيب نفساني... الخ، وليس مجرد نشر الطريف أو الغريب أوغير المألوف (مثل ولادة مولود برأس ماعز أو استئصال حصوة تزن عدة كيلو جرامات من بطن مريض..!) مما تهتم به الصحافة العامة وتنشره في صدر صفحاتها..

بواكير الصحافة الطبية:

احتلت الصحافة الطبية مركزاً متقدماً في منظومة الصحافة المتخصصة منذ نشأة الصحافة في العالم العربي، فقد كانت مجلة "يعسوب الطب" * أولى المجلات الطبية في عالم الصحافة العربية،

إذ صدرت في القاهرة عام ١٨٦٥م (١٢٨٢هـ) تحت شعار (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) [سورة النحل: ٦٩] وكانت تطبع في مطبعة بولاق الأميرية؛ بلغة عربية سليمة؛ وتصدر بتمويل حكومي، ويشير اسم المجلة إلى أنها تجني لقرائها من أزهار الطب ما يغنيهم عن مراجعة الكتب المطولة، كما يجني اليعسوب "أمير النحل" العسل من أزهار الرياض..

وقد أسس المجلة الدكتور محمد علي البقلي الحكيم؛ رئيس الأطباء بمصر وقتذاك، وصاحب المؤلفات الطبية المتعددة ** إذ كانت –المجلة– إحدى ثمرات مدرسة الطب الحديث التي أنشأت في أبي زعبل عام ١٨٢٧م، وشارك في تحريرها عدد من مشاهير الكتاب وقتذاك؛ منهم:

- أحمد ندا، عالم الطبيعيات، وصاحب المؤلفات العلمية الرياضية في النبات والحيوان والجيولوجيا.. الخ.
- حسن عبد الرحمن، مؤلف كتاب [القول الصحيح في علم التشريح] المطبوع في بولاق سنة ١٢٨٣هـ.
- جليلة تمرهان، القابلة المشهورة صاحبة كتاب [محكم الدلالة في أعمال القبالة] المطبوع سنة ١٢٨٦هـ بعد نشره على حلقات في المجلة.

ولم تستمر هذه المجلة طويلاً، إذ توقفت عن الصدور إثر وفاة صاحبها ومؤسسها الدكتور محمد علي باشا البقلي أثناء مرافقته الأمير حسن ابن الخديوي إسماعيل في إحدى الحملات المصرية في الحبشة عام ١٨٧٧م (١٢٩٣هـ).

وقد أدى الاهتمام بالمواد التي تقدمها هذه المجلة الطبية الرائدة إلى أن تصدر الحكومة المصرية مجلة طبية أخرى باسم "المنتخب" صدرت في أواخر شهر مايو ١٨٨١م وقام على إدارتها الدكتور أحمد حمدي مفتش الصحة وقتذاك وابن الدكتور محمد علي البقلي مؤسس "يعسوب الطب"، ومع التقدم الشامل في مجالات الحياة جميعها؛ ومنها الخدمات الطبية والصحية؛ تعددت المطبوعات الدورية الطبية، وبخاصة المجلات المتخصصة التي وصل عددها في مصر الآن وحدها ٤٦[٥] دورية أغلبها خاصة بنشر البحوث والدراسات الطبية، والقليل منها يتوسل بالأشكال الصحفية (خبر/ تقارير إخبارية/ حديث/ تحقيق/ مقال/ دراسة.. الخ)، والعناصر البيتوغرافية المتعددة لتقريب المادة الطبية المقدمة للقراء، ومن النوع الأخير مجلة "طبيبك الخاص" الشهرية التي تصدر عن "دار الهلال"[٦]..

أنماط المواد الطبية في الصحافة:

المواد الصحفية الطبية يجب أن يكون تحريرها في منتهى الدقة والحرص الشديدين، كما يجب أن يتم النظر إليها من زاوية تحديد الهدف الإعلامي للمطبوعة التي تنشر على صفحاتها هذه المواد.. فهذه المطبوعات (صحف ومجلات) تختلف من مطبوعات دعائية إلى مطبوعات عامة أو متخصصة تؤدي وظائفها المنوطة بها في إطار الوظائف العامة والمتعددة للإعلام، وتتنوع هذه الأنماط على النحو التالي:

١- **مـــادة دعائية**: تقدمها -غالباً- شركات أدوية ومستشفيات ووحدات علاجية ومشروعات خاصة، ويغلب عليها الطابع الـــتجاري المباشـــر فـــي صيغة إعلانات تحريرية مدفوعة لصـــالح مؤسســـات أو أشخاص، أو بشكل غير مباشر في صـــورة رعايـــة مؤتمرات وندوات علمية.. الخ. ونجد أن الأنظمـــة والقوانيـــن فـــي دول متعددة تحظر الإعلان عن الإكتشافات الطبية في مجال الأدوية والعلاج في المطبوعات غـــير المتخصصة للحد من الترويج غير السليم أوالصحي لهـــا، إذ أن كثيراً من النتائج العكسية وغير المرجوة تحدث نتيجة نشر معلومات طبية غير صحيحة وموثقة، ومثل هذه المعلومات ذات حساسية وأهمية عالية نظراً لمساسها بحياة الأفراد والمجتمع بشكل عام.

٢- **مادة إخبارية**: ويتحدد مكان ومساحة نشرها تبعاً لما تمثله مـــن أهمـــية للجمهور، وحجم هذا الجمهور بالنسبة للقراء جمـــيعهم، إذ كلمـــا زادت أهمـــية المادة الإخبارية بالنسبة للجمهور كلما كانت فرصة نشرها في الصفحة الأولى وعلى مساحة كبيرة أكبر من غيرها.

مـــثال ذلـــك خـــبر عن اكتشاف دواء لعلاج أحد الأمراض الخطـــيرة مـــثل مـــرض Filariasis داء الفيل، أو AIDS الإيـــدز، أو Cancer الســـرطان؛ كفيل بنشره – فوراً – في الصفحة الأولى من الصحيفة أو المجلة العامة دون انتظار

نشــره فــي الصــفحة أو الــباب أو الركــن أو الــزاوية المتخصصة..

٣- **مــادة طبية تثقيفية:** من الطبيعي أن تنشرها المطبوعات التــي يطالعها عدد كبير من الجمهور وتقدم له التبسيطات والمعلومــات العامة والملخصات العلاجية في مجال الطب والصحة، مثل مجلة "طبيبك" و "طبيبك الخاص" على أساس أن الإعــلام الطبــي عندما يمارس مهامه في نشر الثقافة الصحية وتوعية المواطنين بالأمراض المختلفة وسبل تلافيها ونشر معلومات عن الإجراءات الصحية التي تكفل للمواطن المحافظة على صحته انطلاقاً من القاعدة الطبية التي تقول: إن الوقايــة خير من العلاج، فإن هذا الإعلام الطبي يؤدى دوره الصــحيح ويصبح مكملاً للعملية التنموية التي تشمل المجــالات جمــيعها: صــحية/ اجتماعية/ علمية/ تعليمية/ ثقافية.. الخ.

٤- **مــادة طبــيّة متخصصة:** ومجال نشرها المجلات العلمية المتخصصة التي يستفيد منها الأطباء وعلماء الطب وحدهم، وهــذه مجــلات متخصصة، قد لا تصدر إلا مرة في العام بعــيداً عــن الجمهور العام الذي يجب أن تقدم له المعلومة المبســطة غــير القابلة لاختلاف الآراء والتي يتعامل معها بشكل مباشر..

وتنقسم الصحافة الطبية إلى:

- مجلات علمية محكّمة: وهي دقيقة التخصص تخاطب العلماء ولا تستخدم الأشكال أو العناصر الإخراجية الصحفية في تقديم موادها، وتصدرها – عادة- الأقسام العلمية في الجامعات ومراكز البحوث.
- مجلات طبية نوعية: وهذا النمط من المجلات يختص بفرع معين من الطب ويوسع دائرة قرائه، مثل مجلة "النفس المطمئنة" المصرية في الطب النفسي ومثيلتها "الرازي" العراقية [٧].
- مجلات شعبية؛ مثل مجلة "طبيبك الخاص" المصرية أو صحف مثل "الاتجاه الطبي" المصرية أيضاً، أو أبواب طبية في الصحف أو المجلات العامة وهي أكثر انتشاراً ولها قراؤها الذين تحاول أن تصل إليهم عبر المواد الشيقة والعرض والإخراج الجاذبين للقراء، كما تتواصل معهم عبر رسائل القراء ونشر استفساراتهم عن بعض المشكلات الصحية الخاصة وكذلك تقديم الخدمات الخاصة بهم.

وفي دول عربية تعاني من نقص المحررين المتخصصين تحاول بعض الصحف تقديم الخدمات الإعلامية الطبية عن طريق الإتفاق مع بعض الجهات الطبية لتشرف على الصفحة الطبية بها. مثلما تفعل جريدة "الرياض" السعودية في الصفحة التي تنشرها أسبوعياً باسم (الصفحة الطبية)[٨] من "إعداد وإشراف مستشفى الملك

فيصل التخصصي ومركز الأبحاث"، وعيب مثل هذه الصفحات التي يُعدها غير صحفيين أنها يغلب عليها الجمود وعدم تبسيط المعلومات المقدمـــة سواء في الأساليب أو الأشكال الصحفية المتنوعة (أخبار، وتحقـيقات، وأحاديــث، وتقارير) أو الاهتمام بعناصر التوضيح من صور ورسوم وألوان .. الخ.

ونظراً لأهمية مثل هذه المواد الطبيّة المبسطة في جذب قراء إلى المجلات بشكل خاص، ولارتباطها بحياة القراء فإن عدداً كبيراً مـــن المجـــلات غير الطبية (رياضية/ نسائية/ دينية/ فنية، وغيرها) تقــدم أبوابـــاً للإستشارات والرد على الإستفسارات الطبية والعلاج المجاني (للقراء؛ منها صفحة "اكشف ولا تدفع" التي تقدمها اسبوعياً مجلـــة "نصف الدنيا – النسائية – بإشراف ايناس عبدالغني التي تقدم لهذه الصفحة قائلة:(٩)

"صحتك عندنا بالدنيا.. لذا عندما تشكو من ألم "ما"، أياً كان، فقط اكتب الينا، وسوف نرسلك للطبيب المختص بخطاب من المجلة لعمل اللازم لك سواء بالكشف أو بإجراء الجراحة إذا لزم الأمر.

وهــذه الخدمة تقدمها المجلة مجاناً لقرائها أينما يكونون، والآن لا توجد شروط،ولكننا نساعدك في حالتك المرضية وعليك أن تكتب ماتشكو منه تحديداً،ولا تنسى أن تكتب على المظروف: "اكشف ولا تدفع"..

وإضافة إلى هذه الخدمة التي تتم بشكل ثنائي بين المجلة وبين قرائها من المرضى، فإن الصفحة بما تنشره من ردود لبعض القراء فإنهـــا تقـــدم التثقـــيف الطبي العام الذي يبّصر أصحاب الأمراض المتشابهة مع أصحاب الردود تجاه أمراضهم..

اكشف ولاتدفع

إيناس عبد الغني

الولادة القيصرية

ورم الغدة النكفية

تقوس الساقين

البواسير أثناء الحمل

الحقن المجهري

صفحة طبية ثابتة بعنوان "أكشف ولا تدفع" تنشر بشكل أسبوعي

في مجلة "نصف الدنيا" كخدمة مجانية للقراء.



السيدة سوزان مبارك تعلن بداية حملة التطعيم ضد شلل الأطفال

لم تسجل حالة إصابة واحدة منذ أكتوبر ٢٠٠١

سوزان مبارك: نحن على أبواب القضاء على مرض شـــ

استمرارا لحملة القضاء على مرض شلل الأطفال والتى بدأتها منذ سنوات. وذلك حتى يتم الإعلان عن أن مصر خالية من مرض شلل الأطفال أعلنت السيدة سوزان مبارك الأسبوع الماضى بدء حملة التطعيم ضد شلل الأطفال لهذا العام والتى ستستمر حتى منتصف شهر ديسمبر المقبل من خلال مواعيد محددة.

ودائما تحرص السيدة سوزان مبارك على أن تعلن بدء الحملة من خلال تطعيمها - بنفسها - أول

تابعت الحملة: هبة محمد باشا

طفل وطفلة فى بداية الحملة، وذلك بهدف نشر الوعى الإعلامى للأمهات كجزء من الحملة الإرشادية الإعلامية من خلال التليفزيون والإذاعة والصحافة.

وفى إعلان السيدة سوزان مبارك بداية حملة التطعيم ضد شلل الأطفال - وذلك من مقر مستشفى السلام بحى مدينة السلام، حيث افتتحت مركز الإصابات والطوارئ بالمستشفى والذى أقيم فى مدة لم تتجاوز شهرين وذلك لتقديم الخدمة العاجلة إلى نصف مليون مواطن يقطن بهذه المنطقة ذات الكثافة السكانية العالية.

أكدت السيدة سوزان مبارك أن هناك جهودا مبذولة ليصل التطعيم إلى كل طفل على أرض مصر حتى نحقق الحلم فى الإعلان عن خلو مصر من هذا المرض.



..وتفتتح مركز الإصابات والطوارئ بمستشفى السلام ومعها د. عوض تاج الدين وزير الصحة والسكان

.. وزارة الصحة

تحية شكر وتقدير نسجلها على صفحات «نصف الدنيا» إلى كل موظف بوزارة الصحة ومتطوع من طلبة الجامعة والجمعيات الأهلية اشترك فى حملة تطعيم شلل الأطفال وعلى رأسهم بالطبع وزير الصحة د. عوض تاج الدين.. فلم يوجد منزل به طفل إلا ودقت الوزارة بابه لتطعيمه. ورحمت أمهات كثيرات وأطفالهن من عذاب زحام المواصلات والإصابة بضربة شمس مؤكدة بسبب ارتفاع درجة حرارة الجو هذا غير ملل الانتظار فى طابور منافذ التطعيم وضياع الوقت. وكان يهمنا فى الحقيقة أن نتأكد من أن التطعيم يصل إلى كل بيت بالفعل سواء فى الأحياء الشعبية أو فى الأحياء الراقية. وكانت النتيجة من خلال سؤال الأقرباء والمعارف رائعة. حيث لم تخل إجابة إلا من تأكيد وصولهم إلى كل شقة كذلك التعامل بكل جدية والتزام وحنان أيضا مع الأطفال. ولذلك فنحن نحيى هؤلاء الجنود المجهولين فى هذا المشروع الرائد ونقول معهم بصوت عال: نحن نتحدى أى صوت يعلن أن خدمة التطعيم ضد شلل الأطفال لم تصل إلى كل منزل خلال المرحلة الأولى من الحملة ونرجو أن يستمر هذا الحماس فى المرحلتين الباقيتين للحملة.. فشكرا لجهود وزارة الصحة فى وفائها بالوعد. ونرجو الوزارات الأخرى أن تحذو حذو ما فعلته وزارة الصحة.. فوصف أى عمل حكومى بالإنجاز لا يأتى من القائمين عليه ولكنه يصبح حقيقيا عندما يتحدث عنه ويشيد به المستفيدون منه وهم كل رجل وامرأة وطفل فى الأسرة المصرية.



د. عوض تاج الدين يسلم درع وزارة الصحة إلى السيدة سوزان مبارك تقديرًا لجهودها

...ـلل الأطفال

وفي كلمتها أشادت السيدة سوزان مبارك بالجهود التطوعية من طلبة الجامعات والجمعيات غير الحكومية والمرضات وكليات الطب ليشاركوا في هذه الحملة حتى تنجح وتؤدي رسالتها.

واوضحت أن التعاون الكامل بين مؤسسات الدولة والعمل الأهلي والمواطن المصري العادي جعل من المستحيل حقيقة واقعة وتقول لقد استطعنا أن نحسن الأداء وأن نقلل عدد حالات شلل الأطفال المؤكدة، حيث لم يتم تسجيل أية حالة شلل أطفال منذ أكتوبر ٢٠٠١ وحتى الآن، وبذلك نكون على أبواب القضاء على هذا المرض اللعين في مصر، وبهذه المناسبة أتوجه برسالة إلى:

١ - كل أم وأب لديهم طفل وطفلة تحت سن الخامسة من العمر أن يحرص على تطعيمه في هذه الحملة دون النظر إلى سابقة تطعيمه بل يجب أن يتعدى حرصه إلى كل من يعرفهم من أطفال لتأكيد مناعتهم جميعا ضد هذا المرض خصوصا أن الدولة وفرت الطعم بالمجان.

٢ - إلى كل القيادات الشعبية والتنفيذية والمحلية والجمعيات الأهلية في كل المحافظات وعلى مختلف المستويات خصوصا السادة المحافظين ورؤساء الجامعات والمؤسسات التعليمية والإعلامية بأن يحرصوا على المشاركة في حملتنا ودعوتنا إلى التطعيم، بل المساعدة على إجراء العملية ال... بأمل ألا يصبح هناك على أرض مصر معاق بسبب هذا المرض.

٣ - لكل العاملين في قطاع الصحة مر... وفئات معاونة عليهم التأكد من كفاءة التطعيمية أملين أن يحققوا هدف استئصا... شلل الأطفال من مصر.

ثم شاهدت السيدة سوزان مبارك فـ... مراحل جهود مصر في مجال مكافحة شلل... والتي وقع فيها الرئيس مبارك عقدا لحما... مصر من المرض اللعين، وأشار الفيلم إلى... السيدة سوزان مبارك في مجال حماية الأ... هذا المرض وذلك من واقع الإحصاءات ١٩٨٣ كانت هناك ٣٠٠٠ حالة وفي عـ... انخفضت إلى ٣٥ حالة فقط ثم في عام ٩٩ العدد إلى ٩ حالات فقط وفي عام ٢٠٠٠ ٤ حالات وفي عام ٢٠٠١ وصل إلى ... أكتوبر عام ٢٠٠١ وحتى اليوم لم تظهر ... أطفال واحدة في مصر، وهذه الحملة يشـ... هذا العام ٩٠ ألف فرقة من المرضات و... في جولات ميدانية لتطعيم الأطفال.

مركز الإصابات بمستشفى ال...

وافتتحت السيدة سوزان مبارك أيضـ... الإصابات والطوارئ بمستشفى السلام ... أقسام المركز مثل العناية المركزة و... واستقبال الحوادث وغرفة الرعاية الأولية وجناح العمليات.

وفي نهاية جولتها أهدى الدكتور محمد ... الدين - وزير الصحة درع الوزارة إلى ... سوزان مبارك تقديرا لجهودها ورعاية ... الصحة في مصر.

مواعيد جرعات التطعيم ضد شلل الأطفال

إن حملة التطعيم بالمجان ضد مرض شلل الأطفال تشمل ٣ مراحل و٣ جرعات، حيث تستمر كل مرحلة ثلاثة أيام تعطى لكل طفل عمره من يوم إلى خمس سنوات مواعيد الحملة كالتالي:

- المرحلة الأولى: ٢٨ من سبتمبر ولمدة ٣ أيام
- المرحلة الثانية: ٢٩ من اكتوبر ولمدة ٣ أيام
- المرحلة الثالثة: ١٤ من ديسمبر ولمدة ٣ أيام



..وتبعث برسالة «عملية» إلى الأسرة المصرية لتطعيم الأبناء ضد شلل الأطفال

وتستضيف المجلة عدداً من كبار الأطباء الإختصاصيين المتعاونين معها في علاج بعض الحالات المرضية وتقديم "روشتات" علاج مجانية على صفحات المجلة.

ولا تكتفي المجلة "نصف الدنيا" بهذه الصفحة الطبية الثابتة، بل يضم كل عدد –غالباً– أكثر من موضوع طبي تفرد له الصفحات المناسبة، ففي أحد أعدادها(١٠) جاءت الموضوعات الطبية في أولى صفحات المجلة – بعد افتتاحية رئيس التحرير – وعلى مدار العدد "بما فيها الملف الطبي" لتشغل ٥٠ صفحة من مجموع صفحات المجلة البالغة ١٤٨ صفحة بنسبة ٣٤%..

والإهتمام نفسه بالموضوعات الطبية ملموس في مجلة "الأهرام العربي" التي تخصص صفحة أسبوعية للدكتور عادل صادق رئيس قسم الطب النفسي بجامعة عين شمس، ليحلل من خلالها قضايا وموضوعات ومستجدات طبية نفسية تفيد القراء(١١) إضافة إلى الموضوعات الطبية المتفرقة على صفحات أعداد المجلة، وأيضاً مجلة "المصور" وغيرها..

خصائص وسمات المحرر الطبي:

[إذا كانت الدقة المتناهية سمة أساسية للمحرر المختص في الصحافة بشكل عام، فإن المحرر الطبي لا بد أن يتصف بالخصائص والسمات التالية:

١- التخصص الدقيق الذي يوفر لديه حداً كافياً من الثقافة الطبية والإلمام بالمصطلحات الطبية، بمعنى التخصص في الجانب

الطبـــي – وليس العلمي بشكل عام– ليكون ملماً بتخصصه ومجالاتـــه وقطاعاته وأفراده مع الرغبة الجادة في العطاء المستمر والجاد في هذا المجال.

٢- الإلمـــام الكـــامل بالقطـــاع الطبي على اتساعه في مصر: مستشـــفيات (عامـــة وخاصـــة) وأطـــباء علـــى اختلاف تخصصاتهم وصيادلة، وتطور كل قطاع وانجازاته الطبية، والأفراد البارزين في كل مجال.

٣- الحضـــور الكامل في الوسط الطبي (وعن طريق المصادر وثقتهم فيه) وتتبع أحدث الإكتشافات ومتابعة آخر تطورات الحالات النادرة والفريدة التي تستحق إبرازها..

٤- عدم الإعتماد بشكل كامل على النشرات والإحاطات الجارية التـــي تبثها أجهزة العلاقات العامة، فقد يكون بعضها على سبيل الدعاية فقط.. وعلى المحرر الطبي أن يكون في موقع الأحداث أولاً بأول، والتفرقة الواضحة بين الاعلام من جهة وبين الإعلان المدفوع (بكافة أشكاله) من جهة أخرى.

٥- أن لا يضع نفسه في مقارنة مع مصادره؛ ولا مبارزاً لهم؛ فالعلاقـــة النفعـــية متبادلة بين الصحفي الذي يؤدي واجبه ويســـعى إلى إحراز سبقه الصحفي وبين المصدر الذي من حقـــه أن يعلـــن عـــن نفسه من خلال تميّزه واكتشافاته؛ أو بمعـــنى أدق تعلن اكتشافاته ومهارته عنه؛ ويبقى في دائرة الضوء الإعلامية باعتباره مشهوراً.

٦- تقوية علاقته بمصادره انطلاقاً من القاعدة الذهبية التي تقول "إن الصحفي مجموعة مصادر" مع الاهتمام بنوعية هذه المصادر.

٧- النظرة العلمية الموضوعية لمادته العلمية التي يجب أن تسهم في تثقيف القراء ورفع الوعي الطبي والصحي لديهم، وليس مجرد اللهاث وراء الغريب والمثير من حوادث طبية..

٨- الاتصال الدائم بمراكز البحوث والدوائر الطبية في مصر والعالم العربي والأجنبي عن طريق:

- الاتصال المباشر والصلات الثنائية والعلاقات الإنسانية.
- الاشتراك في الدوريات الطبية العلمية الخاصة بالأطباء أنفسهم؛ ومن أهمها:

- BMJ (British Medical Journal.
- JAMA (Journal of American Associ-tion).
- Lancet.
- Medicine Digest.
- Medicine Update.

- الدخول إلى المواقع الطبية ومواقع مشاهير الطب في مصر والعالم على شبكة الإنترنت، والمجلات الإليكترونية، ومنها Medline.

٩- القدرة الفائقة على تبسيط المفاهيم والمصطلحات والموضوعات الطبية المعقدة وتقديمها للقراء دون إخلال

بالمادة العلمية، ليسهل فهمها من جانب القراء وبخاصة عند تقديمها في دورية عامة..

مصادر المحرر الطبي:

- كليات وأقسام الطب (ومراكز البحوث الطبية) في جامعات مصر والعالم واصداراتها ومؤتمراتها العلمية الدورية والطارئة.
- وزارة الصحة بمنسوبيها ابتداءً من وزير الصحة ومسؤولي القطاعات المتعددة، وقطاعات الوزارة من مستشفيات عامة ومركزية ونوعية ومتخصصة، والوحدات العلاجية بالقطاع الريفي، ووحدات رعاية الأمومة والطفولة.. الخ.
- النقابات المهنية ذات الاختصاص: الأطباء البشريين، وأطباء الأسنان، والصيادلة، ونقابة التمريض.
- المنظمات الصحية العالمية وفروعها في مصر..
- المستشفيات الخاصة التخصصية البارزة في هذا المجال والمؤسسات الطبية للجمعيات غير الحكومية التي انتشرت في مصر واصبحت تسد ركناً كبيراً يساند المجهود الحكومي في هذا المجال.
- مشاهير وأعلام الطب في مصر والدول العربية والأجنبية..

- المؤتمرات الصحفية التي يعقدها مسؤولون أو جهات طبية أو أشخاص أو مرضى من المشاهير.
- الأبحاث الطبية والإكتشافات والإختراعات التى تُنشر في الدوريات المتخصصة التي تصدرها كليات الطب ومراكز البحوث الطبية في العالم..
- شبكة الإنترنت التي تنشر كل جديد في مجال الطب، وضـــرورة تعامل المحرر الطبي مع المواقع الطبية للجهات الحكومية والخاصة والأشخاص بشكل دوري؛ لمطالعة التغذية المستمرة والإحاطات الجارية في هذا المجال..
- المصـــادر غير البشرية من مراكز معلومات وما تتضمنه مـــن وثـــائق ومســـتندات وإحصـــاءات دورية وسجلات وملفات.. الخ مما يساهم في أن تقوم الصحافة بدورها في الإعـــلام الطبـــي الرشيد وتسليط الضوء على الإنجازات الـــبارزة وكذلـــك مـــتابعة وكشف الإنحرافات والأخطاء والوقوف بجانب المظلومين والمضارين من هذه الأخطاء.

الأشكال الصحفية التي تتناول المادة الطبية:

المادة الطبية التي تقدم في الصحافة العامة أو المتخصصة تخضع لاعتبارات مهمة، أهمها أنها تخاطب القارئ العادي، ولذلك لا بد أن تكون واضحة ومبسطة، ولكن بشكل غير مخل بمادتها العلمية الطبيـــــة، حتى لا يتم فهمها على غير النحو المراد..

وتستخدم الصحافة الطبية عدة أشكال صحفية متعددة؛ على النحو التالي:

الخبر الصحفي:

فإذا كان الخبر الصحفي بذرة ما تقدمه الصحافة من أشكال صحفية، فإن الخبر الطبي يهم – غالباً – قدراً كبيراً من القراء، وقد يتسع ليشمل المصريين جميعهم..

مثال ذلك ما نشرته مجلة "الأهرام العربي" عن تطورات القضية التي شغلت مصر كلها عن المبيدات المسرطنة؛ تحت العنوان التالي:(١٢)

"معركة المبيدات المسرطنة تنتقل إلى مجلس الشعب:

وزير الصحة.. لست مسئولاً عن مبيدات وزارة الزراعة.

إذ ترتفع قيمة الخبر السابق لتشمل القراء جميعهم الذين، تناولوا الأطعمة والمنتجات الزراعية المعالجة بالمبيدات المسببة للسرطان، وتجعلهم يبحثون عن المتابعات والمعالجات المختلفة لهذه القضية من أوجهها المتعددة..

التقرير الإخباري:

مثل هذا التقرير ما نشرته مجلة "نصف الدنيا" عن الحملة القومية للتطعيم ضد شلل الأطفال كمشروع قومي يستهدف القضاء على هذا المرض، وتطويعاً لطبيعتها كمجلة نسائية تعتمد على الصورة بشكل كبير على صفحاتها، فقد أفردت المجلة صفحتين للتقرير الطبي وزودته بأربع صور.. كما يلي:

لم تسجّل حالة إصابة واحدة منذ أكتوبر ٢٠٠١:

سوزان مبارك: نحن على أبواب القضاء على مرض شلل الأطفال.

"استمراراً" لحملة القضاء على مرض شلل الأطفال والتي بدأناها منذ سنوات، وذلك حتى يتم الإعلان عن أن مصر خالية من مرض شلل الأطفال أعلنت السيدة سوزان مبارك الأسبوع الماضي بدء حملة التطعيم ضد شلل الأطفال لهذا العام والتي ستستمر حتى منتصف شهر ديسمبر المقبل من خلال مواعيد محددة"..

ويستمر التقرير عارضاً جهود راعية الحملة قائلا:

"ودائما تحرص السيدة سوزان مبارك على أن تعلن بدء الحملة من خلال تطعيمها – بنفسها – أول طفل وطفلة في بداية الحملة، وذلك بهدف نشر الوعي الإعلامي للامهات كجزء من الحملة الإرشادية الإعلامية من خلال التليفزيون والإذاعة والصحافة.. وفي إعلان السيدة سوزان مبارك بداية حملة التطعيم من شلل الأطفال –وذلك من مقر مستشفى السلام بحي مدينة السلام، حيث افتتحت مركز الإصابات والطوارئ بالمستشفى والذي أقيم في مدة لم تتجاوز شهرين وذلك لتقديم الخدمة العاجلة إلى نصف مليون مواطن يقطن بهذه المنطقة ذات الكثافة السكانية العالية..

وأكدت السيدة سوزان مبارك أن هناك جهوداً مبذولة ليصل التطعيم إلى كل طفل على أرض مصر حتى تحقق الحلم في الإعلان عن خلو مصر من هذا المرض"

ويستمر التقرير موجهاً رسالة إلى الآباء والأمهات والقيادات الشعبية والتنفيذية والجمعيات الأهلية بالمحافظات للمشاركة في هذه الحملة القومية، ومحدداً مراحلها ومواعيدها..

وتأتي أهمية مثل هذا التقرير الإخباري لتوضيح أهمية هذه الحملة القومية انطلاقاً من الإرتباط الذي يقوم به القراء بين هذه التغطية الصحفية الموسعة من جهة وبين المشكلة المطروحة وإدراك مدة خطورتها من جهة ثانية(١٣).

الحديث الصحفي:

تُعد الأحاديث الصحفية أنسب الأشكال الصحفية لعرض موضوعات جافـة أوغارقة في التخصصية، مثل الحديث عن اختراع دواء جديد وتركيبه وجوانبه العلمية البحتة، فيكون الحديث مع صاحب الإختراع مناسباً لعرض أهمية الدواء الجديد وما يعالجه من أمراض وتوضيح كافـة الجوانـب الأخرى له من أعراض جانبية أو غيرها.. مما قد يصـعب تقديـم هـذه المعلومـات العلمية الدقيقة إلى جمهور غير متخصص – في مطبوعـة عامـة– في أشكال صحفية أخرى وبهذا الوضوح غير الحديث الصحفي.

التحقيق الصحفي:

وتـرجع أهمية التحقيق الصحفي الطبي في عرض القضايا الطبـية إلى كونه المجهر الذي يضع تحت عدسته المكبِّرة: الخبر أو الحادثـة أو القـرار أو القانون أو الظاهرة الصحية ليقدم تفصيلاتها الأفقية والرأسية للجمهور مفصلة وواضحة، ليبين أبعادها في وضوح وسهولة ويسر..

مـثال ذلـك مـا قدمته مجلة "المصور" عن ظاهرة النقص في أحد الأدوية المهمة؛ تحت عنوان:(١٤)

بعد الأنسولين:

أزمة في البنسلين !

تحقيق: البير عازر — عدسة: محمد عمارة

•• يبدو أنه مكتوب على المرضى أن يتعذبوا مرتين!

مرة بسبب المرض!..

والأخرى بحثاً عن الدواء!..

وبعـــد الأنســـولين جاء الدور على البنسلين المستورد طويل المفعول الذي لبس طاقية الإخفاء، تسأل عنه في الصيدليات دون مجيب.

بـــدأت الأزمـــة منذ أربعة شهور، لكنها لم تنته حتى لحظة كتابة هذه السطور، تدخل وزير الصحة لدى زميله وزير المالية لتفرج مصلحة الجمارك عن مليون و٥٠٠ ألـــف حقنة، حدث هذا في مايو الماضي.. ورغم هذا اختفى البنسلين من الأسواق لتكالب المرضى عليه وتفضيله على البنسلين المحلي..!

والمثـــير فـــي قصـــة هذه الأزمة أن يتفق الكل: الناس والصيادلة على أن قيام الشـــركة المصرية لتجارة الأدوية بإسناد عملية استيراد البنسلين لشركة خاصة أمـــر خاطـــئ وكـــان الأجدر أن تتولاها الشركة المصرية كما كان الحال في الماضي!.

تلــك هـــي قصـــة اخـــتفاء البنسلين.. وهذه هي أبعـــاد الأزمة كما تعيشها كل الأطراف!●●

منـــذ أيـــام صرح محمد عوض تاج الدين وزير الصحة بأن البنسلين المصري طويـــل المفعـــول موجود في الأسواق وأن هناك نسبة من المرضى يستخدمون البنسلين طويل المفعول المستورد الذي شعر الناس بنقص في توفره سببه تأخر شحنة من البنسلين المستورد في الجمارك منذ ٢٧ مايو ٢٠٠١ يصل حجمها الى ١.٥ مليون حقنة أمر د. مدحت حسانين وزير المالية بالإفراج عنها!.

وحســـب كـــلام الوزيـــر ليس هناك فرق بين البنسلين طويل المفعول المصري والمســـتورد وحقـــنة البنسلين المصري لها تأثير المستورد نفسه من حيث عدد الوحدات والمواصفات إلا أن المريض يفضل المستورد عن المصري بسبب عدم تطبـــيق شروط الحقن للمستحضر المصري وهو ضرورة رج زجاجة البنسلين بعد تحليلها بالماء المقطر جيداً حتى ذوبانه بالكامل، كما أن البعض يبدأ في رج الحقـــنة دون الذوبان بالكامل مما يؤدي إلى ترسب جزء منها أثناء الحقن الأمر الذي يشعر معه المريض بالحرقان والتورم في منطقة الحقن وإصابته بالآلام في منطقة الحقن.

ويؤكد د. عوض تاج الدين أن المستحضر المصري طويل المفعول يتم توزيعه علـــى العديـــد من الوحدات الصحية المدرسية دون أية شكوى، كما أن الكمية الموجـــودة فـــي مخازنـــنا اليوم من الإنتاج المصري والمستورد تكفي لفترات

طويلة، لكن كانت هناك مشكلة ما بين الجمارك والشركة المستوردة حول شحنة أنسولين أجنبي وتم الإفراج عنها بقرار من وزير المالية وجرى تحليلها في هيئة الرقابة الدوائية وهي متوفرة اليوم بالأسواق.

ولإحساس الوزارة بالأزمة أنشأ وزير الصحة مكتباً تابعاً له يهتم بتتبع الأدوية في الأسواق واحتمالات نقصها لتفادي أي نقص، هذا المكتب سيكون بمثابة محطة الأنذار المبكر لجميع الأدوية المطروحة في الأسواق رغم أن هذه الأدوية لها شركات تنتجها ولها مقررات سنوية أو شهرية للطرح في الأسواق المصرية.

أما المحاسب مصطفى أحمد البرعي رئيس الشركة المصرية لتجارة الأدوية الجديد فيقول: إن أزمة في البنسلين قد تكون ناتجة عن زيادة السحب في صيدليات بعض مناطق دون الأخرى لتنشأ الأزمة المفتعلة.

وعن الأرصدة الموجودة من البنسلين طويل المفعول في المستودعات الرئيسية حتى منتصف هذا الشهر قال رئيس الشركة المصرية: إن لدينا ١٦٥٠ حقنة من البنسلين طويل المفعول توريد شركة أكتوبر فارم، و ٩٩٥٠ حقنة توريد شركة WISE وايز مصر، و ١٩٤٠٠ حقنة توريد شركة سيد للأدوية بالهرم، مشيراً إلى أنه سبق وأن أصدر قراراً في ٢٩ أغسطس الماضي لشركة وايز مصر المسئولة عن توريد البنسلين المستورد محل الأزمة بضرورة توريد ٢٠٠ألف حقنة إلا أنها وردت ١٥ ألف حقنة فقط مما أدى إلى الشعور بالأزمة وجاري توريد الكمية الباقية خلال الأيام القليلة القادمة لتدارك هذا النقص في السوق.

أما بالنسبة للفرق بين البنسلين المستورد والمحلي فيقول رئيس الشركة إن الموافقة على صلاحيات مستحضر تخضع لضوابط وأجهزة رقابية عديدة جداً بالإضافة إلى مروره على اللجان الطبية والعلمية لإجازته، ففي حالة وجود آثار أو ألم للمستحضر المصري عن الأجنبي أو المستورد فهذا قد يختلف من شخص إلى آخر، ولا ينبغي لنا أن نشكك في عقار مصري ونفضل المستورد على المصري بسبب ورود عدة شكاوي!.

ويستمر المحقق الصحفي في استكمال جوانب التحقيق مع أطرافه كافة: مسؤولو قطاع الصيدلة، ومديرو المستشفيات الحكومية والخاصة، وصولاً إلى أصحاب الصيدليات الذين يصطدم بهم المرضى الذين يطلبون هذا الدواء ولا يجدونه غالباً، وأسباب تفضيلهم العقار المستورد رغم ارتفاع ثمنه خمسة أضعاف عن مثيله المصري!!

وان كـــان التسلســـل المنطقي في الحديث الصحفي وترتيب لقاءات المصادر ترتيباً زمنياً كان يحتم أن يبدأ المحقق الصحفي أولاً ببحــث جوانب المشكلة من القاعدة العريضة، ثم يضع الاستفسارات والتساؤلات التي أثارها المشاركون في التحقيق أمام المسؤول الأول عـــن القطـــاع الصحي في مصر، وهو وزير الصحة، على طريقة الهرم المعتدل وليس الهرم المقلوب..

مرضـــى يعـــانون صـــعوبة الحصول على الدواء

أطـباء ومعالجون ومسؤولو مستشفيات وصيدليات

شركات استيراد أدوية

وزير الصحة

إذ كـــان علـــى المحقـــق الصـــحفي أن يـــبدأ بالمرضـــى ومعاناتهم في الحصول على الدواء المقصـــود، وبعـــد ذلـــك بالأطباء والمعالجين الذين يصف بعضهـــم أدويـــة ناقصـــة فـــي السوق، ثم الإشراف الطبي وشركات تصنيع الأدويـــة، وشـــركات الاستيراد الطبي.. ثم يضع محصلة التساؤلات والاستفسارات والمشكلات جميعها أمام المسؤول الحكومي الأول عن الصحة في مصر: وزير الصحة.

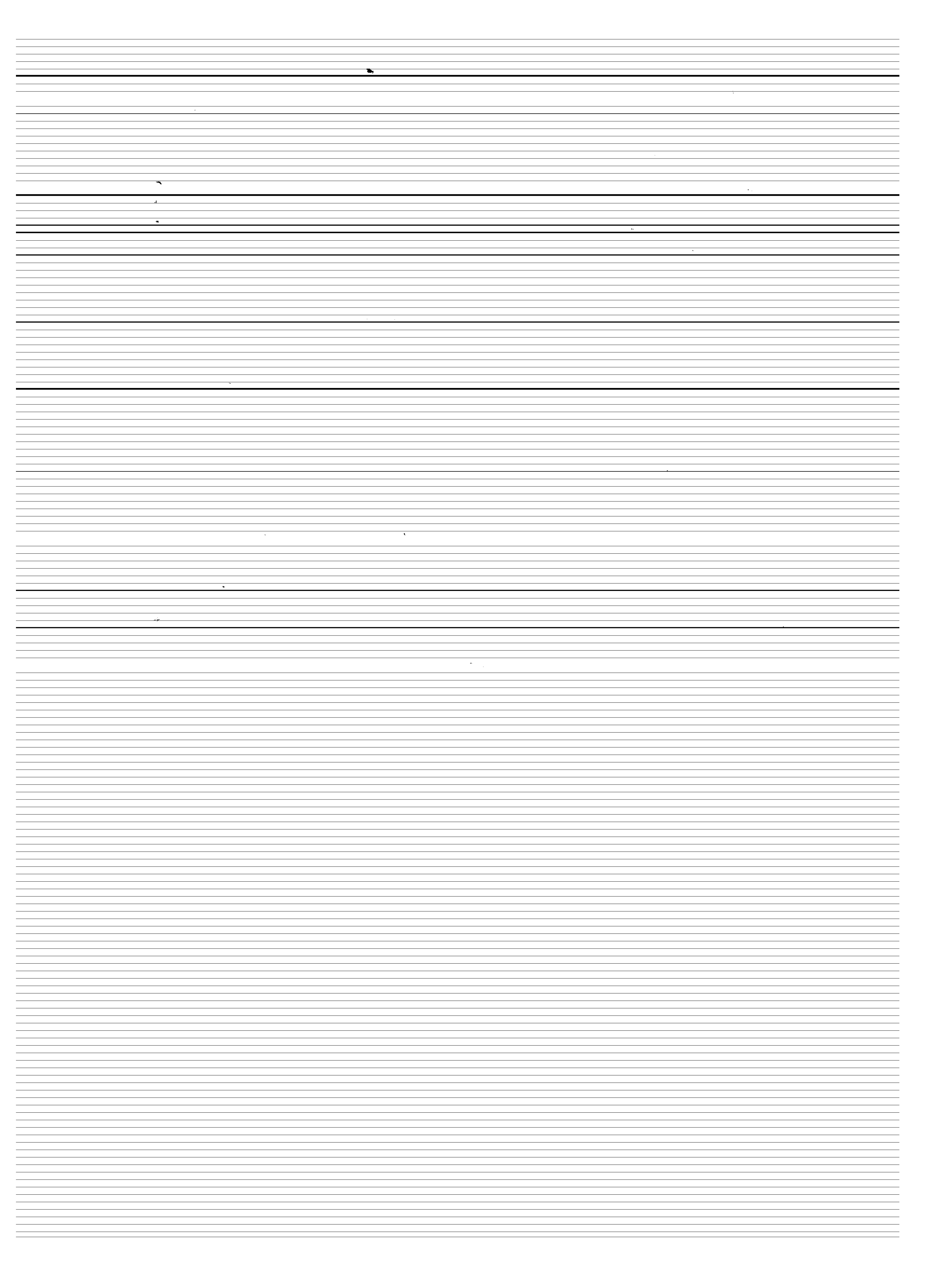
* * *

الفصل الثامن :

الصحافــة الأمنيــــة

[رب اجعل هذا بلداً آمناً]

(قرآن كريم)



إعلام أمني .. لماذا؟ :

الإعلام لبنة أساسية فى الاستراتيجية الأمنية لأي مجتمع من المجتمعـــات، كما يمثل الأمن الأهمية نفسها فى منظومة العمل الإعلامى فى المجتمع نفســه، ولذلك فإن مصطلح " الإعلام الأمني" بمشتقاته المتعددة والمتنوعة يُعد من أكثر المصطلحات تداولاً في مجال الإعلام عــبر وســائله المختلفــة: مســموعة، ومقروءة، ومرئية ؛ نظراً لارتباطه المباشر بحياة الناس وأمنـــهم وســلامتهم واطمئنانهم النفسى، إذ أن وسائل الإعلام تقوم بالتأثير – غير المباشر – علـــى جماهيرها واتجاهاتهم ومواقفهم تجاه القضايا الأمنية التى تقدمها عـــن طريـــق الأطر المعالجات الإعلامية لهذه القضايا وترتب أولويات اهتمامـــهم بقضايـــا معينة دون غيرها[1] .

ومردّ هذه الأهمية للإعلام الأمني بدأت مع نشأة الدولة المدنيـــة، إذ أصبحـــت السلطة التنفيذية في الدولة مسؤولة عن تأمين الجانب الأمني في حياة الإنسـان؛ باعتبار أن الأمن يمثّل إحدى الحاجات والدوافع والإشباعات الرئيسية فى حيـاة البشر؛ طبقاً لتأكيدات علماء النفس الذين توصلت دراساتهم[2] إلـــى أن ســـعى الإنسان إلى تأكيد أمنه وطمأنينته واستقراره ؛ والأمر نفسه بالنسبة للجماعـــة ؛ يأتي في المرتبة التالية مباشرة لحاجاتـــه الفســيولوجية الأساســية اللازمـــة لاستمرار الحياة [الهواء/ الماء/ الطعام/ النوم/ الإخراج] فبجانب الأساســـيات الضرورية لحياة الإنسان تأتي أهمية إحساسه – أياً كان وعلى المستويات كافـة – بالأمن والطمأنينة والأمان وبُعده عن مكان الخطر بأية صـــورة وعلـــى أي نحو ابتداءً من التّخوف الوقائي ووصولاً إلى الرعب من الإرهاب الذي يعتبر هجوماً على معنويات البشر ومحاولة من القائمين به إلى "إضعاف الثقة التـــى

يشعر بها المواطنون – والمقيمون – تجاه مقدرة الحكومة القائمة على توفير بيئة آمنة بمقدور الناس أن يحيوا فى ظلالها حياة هانئة دون خوف على أرواحهم أو سُبل عيشهم "[٣] وتلي الأمن حاجات الإنسان الأخرى من حب وانتماء واندماج، وتقدير وكفاءة وصولاً إلى رغبات الناس في التميز وتحقيق ذواتهم وأهدافهم التى يسعون للوصول إليها ..

وفي ظل التخصص الدقيق أصبح مصطلح "الصحافة الأمنية" يشمل منظومة أمنية متكاملة تتضمَّن الأنماط المتعددة لهذا الإعلام الأمني على المستوى النوعي ؛ في المجالات التالية:-

-الأمن القومى (الوطني) ، الأمن الحربي، الأمن الداخلي العسكري، الأمن السياسي، الأمن الاقتصادي، الأمن الاجتماعي، الأمن التعليمي، الأمن التربوى، الأمن البيئي، الأمن الغذائي، الأمن السكاني .. الخ إضافة إلى الخدمات التى يقدمها الأمن الداخلي وتُعلم عن نفسها من خلال الخدمات المباشرة لجماهير المواطنين (مرور/ جوازات/ دفاع مدني/ حراسات .. الخ) ..وصولاً إلى الأمن الاستراتيجي الشامل الذي يُدخل فى حساباته الأمور كافة ..وتحقيق الأمن الإعلامي فى المجالات النوعية المتعددة يتطلب اليقظة والحذر التامين حتى لا يتحول هذا الإعلام إلى النقيض، فبدلاً من أن يعمل في مجال الجريمة مثلاً على التقليل منها بالتنفير من طريقها وبيان العقاب الذي يناله كل مخالف للقانون، نجده فى بعض الأحايين عبر صفحات الحوادث والجرائم يقدّم دون قصد Unintentional طرقاً مبتكرة للنصب والخداع يمكن أن يسلكها بعض من يعوزهم الوازع القيمى ..!!..

وإذا كانت كلمة الأمن تتكرر كثيراً في وسائل الإعلام ؛ بمشتقاتها

ومصطلحاتها النوعية المتعددة ؛ فإن الإعلام (باعتباره فـي أبسـط تعريفاتـه تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتها) من واجبه أن يـؤدي دوراً مسانداً للجهود الأمنية في المجالات الأمنية المتعددة، وبخاصـة فـي الوقـت الحالي الذي أصبح فيه الإعلام مطلباً حيوياً في ظل تنامي حوادث الإرهـاب التي لم تعد مقصورة على جهة معينة أو دولة أو منطقة بذاتها وإنما أصبحـت ظاهرة عالمية تكتوى بنارها دول متعددة كانت بعيدة كل البعد عنها، خاصـة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م التى استهدفت بُرجَـيْ مركـز التجارة العالمي في شبه جزيرة مانهاتن أشهر الأحياء التجارية في الولايـات المتحدة الأمريكية(٤) ..

الأنماط والسمات والوظائف :

يُمثل الإعلام الأمني جانباً مهماً في المنظومة الإعلامية في أي مجتمـع من المجتمعات البشرية، باعتباره أكثر ارتباطاً بحياة أفراد المجتمع والتصـدى للمشكلات التى تهدد حياتهم وتمنعهم من الشعور بالطمأنينة والعيش فى وئـام مع مجتمعاتهم وفى سلام واطمئنان داخلي مع النفس .. وتنقسم أنماط الإعـلام الأمني في وسائل الإعلام الجماهيرية إلى ما يلي :

[١] مواد أمنية تُنشر غير مجمّعة فى الصحافة العامة (صحـف/ مجـلات) أو على الخريطة العامة لبرامج الراديو والتليفزيـون، باعتبـار أن الفعاليـات الخاصة بالأمن تشكل جزءاً من الفعاليات العامة في الحياة .. ويتوقف نجاح هذه المواد الأمنية ؛ وبالتالي تأثيرها ؛ على الاختيار الجيـد لأنمـاط هـذه القضايا أو المواد والإعداد الجيد لها والتوقيت المناسب لعرضـها .. وقـد حظى برنامج "خلف الأسوار"– الذي يهدف إلى محاربة الجريمة –بالمرتبـة

النسبة في نسبة أعلى مشاهدة بالنسبة للمشاهدين في التليفزيون المصري[٥]..

[٢] مواد وبرامج أمنية خاصة تُعد خصيصاً وبشكل طارئ ومفاجئ عن أحداث مهمة أو كوارث، ويتم نشرها أو بثها لتغطية هذه الأحداث أو الكوارث إعلامياً، وغالباً ما يتم قطع خريطة الإرسال الإذاعي أو التليفزيوني العادية لبث هذه التغطيات بشكل سريع تتنافس المحطات التليفزيونية والإذاعية صاحبة الإمكانات التقنية والاقتصادية ليكون متزامناً مع هذه الأحداث أو عقب وقوعها مباشرة، وكذلك تغيير ماكيت الصحيفة لتتصدر الأحداث المفاجئة صفحتها الأولى (أو غلاف المجلة) أو إصدار طبعة جديدة ؛ من الجريدة أو المجلة ؛ في حالة الأهمية القصوى لهذه الأحداث وعدم لحاقها الطبعة العادية للصحيفة أو المجلة [عند قيام بول بريمر الحاكم المدني الأمريكي للعراق والجنرال ريكاردو سانشيز القائد الميداني لقوات الاحتلال الأمريكية للعراق بإذاعة نبأ اعتقال الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين [٦] صباح الأحد ٢٠٠٣/١٢/١٤م قامت صحيفة "صوت الأمة المصرية"؛ التي تصدر كل يوم اثنين ويتم توزيعها الأحد من كل أسبوع؛ بإصدار طبعة جديدة من الصحيفة يتصدّرها نبأ اعتقال الرئيس العراقي، والحال نفسه فعلته جريدة "الأسبوع" الأسبوعية، كما قامت أغلب المجلات الأسبوعية المصرية والعالمية بتغيير خريطة أعدادها الصادرة في ذلك الأسبوع ليتصدر هذا الخبر أغلفتها جميعها]..

[٣] مواد أمنية متخصصة تذاع أو تُنشر مجمّعة في شكل برامج توعوية أو في مناسبات من خلال الراديو أو التليفزيون، أو صحف ومجلات عبر الأشكال التالية:[٧]

أ. مواد أمنية متخصصة مجمَّعة في زوايا أو أركان أو صفحات أو ملاحق في الصحافة العامة اليومية أو الأسبوعية، ويتسم نشرها بشكل دوري..

ب. صحف دورية متخصصة في تقديم مادة أمنية لقطاع عريض من الجمهور غير متخصص، منها جريدة "القوات المسلحة" المصرية التى اعتادت تقديم أعداد خاصة في مناسبات مثل حرب أكتوبر ١٩٧٣ وغيرها بجانب الأعداد الدورية العادية..

ج. مجلات متخصصة تتنوع بين مخاطبة الجمهور العام مثل مجلة "النصر" المصرية و "الحرس الوطني"[٨] السعودية وبين مجلات تقدم التخصص الدقيق لنخبة من المتخصصين فى المقام الأول، منها : "الجندى المسلم"[٩] و "الأمن"[١٠] و "الأمن والحياة"[١١] السعودية..الخ.

ويلاحظ أن الصحافة التى تهتم بالأمن قد بدأت في البلاد العربية منذ القرن التاسع عشر عندما صدرت "الجريدة العسكرية" في مصر عام ١٨٣٣م[١٢] أثناء حروب محمد على في الشام وتلتها صحف عسكرية ومجلات أمنيةنوعية أخرى بعد ذلك أصبحت الآن تزيد على المئات في العالم العربي..

وهذه الأنماط من الإعلام الأمني المتخصص التي تقدمها وسائل الإعلام لها جمهورها، وإن كان هذا الجمهور منتشراً ومجهولاً وغير متجانس في أحايين كثيرة رغم الاهتمامات المشتركة أو التّوجه الذى يجمع بين أفراده[١٣].

سمات الإعلام الأمني :

الإعلام الأمني إعلام خدمي فى المقام الأول، وهو يؤدى دوراً مهماً في تفاعلات الأزمات ؛ سلباً أو إيجاباً ؛ حسب منظومة العمل الإعلامي ابتداءً من القائم بالاتصال ومروراً بصياغة الرسالة الإعلامية عبر وسيلة مناسبة للجمهور الموجهة إليه لتكتمل دائرة الاتصال محدثة التأثير المأمول .. ويتميز الإعلام الأمني بالسمات التالية:

١- أنه إعلام هادف مسؤول يتعامل مع مصائر بشر وأمم ؛ من أجل الوصول إلى سلام أمني للجميع..

٢- يتعامل مع الحقائق من منطلق المصداقية والموثوقية المطلقة والإستناد إلى الأرقام والتصريحات الرسمية والقرائن والشهود .. الخ، ويتعامل مع ذلك كله بحذر شديد تجنباً لما يثير الوقيعة أو الضرر ، ومن جهة أخرى يبادر – وفوراً – عند وقوع أخطاء (مقصودة نتيجة تعديل الأهداف أو الوسائل ؛ أو غير مقصودة نتيجة لبس أو قصور مهني) بالمبادرة فوراً بتصحيح هذه الأخطاء والاعتراف بذلك بشكل مباشر .. باعتبار أن الإعلامي الأمني لا يملك وحده الحقيقة بل ربما تكون الحقيقة المطلقة ؛ لدى الآخرين وغابت عنه بعض الوقت أو نتيجة ملابسات معينة..

٣- أنه إعلام جاد يتعامل مع قضايا جادة [١٤] باعتباره يتناول قضايا حياتية تمس المواطنين ؛ والمقيمين ؛ وسلامتهم وأمنهم على المستويات كافة بشكل مباشر أو غير مباشر.

٤- الدقة والحرص الشديد عند عرض الوقائع والتفاصيل التى تتناول الجرائم في الأشكال الإعلامية المختلفة ؛ وبخاصة الدرامية واعترافات مرتكبي هذه الجرائم والتى تقدم معلومات(وبخاصة عند تناول وتمثل جرائم ؛ تمت من جانب مرتكبيها بدهاء شديد) خشية استفادة بعض مخالفي

القانون من هذه المعلومات أو محاكاة تقليد هذه الجرائم والمخالفات، وكذلك عدم عرضها بصورة ترسّخها في أذهان الأطفال وتضفي الهالة والبريق والشهرة على مرتكبيها.

٥- إعلام موضوعي لا يهون من ارتكاب الجريمة أو الأعمال الإجرامية أو يقلل من خطورتها على المجتمع، وفي الوقت نفسه لا يحتكر الحقيقة المطلقة (لمجرد انتمائه للسلطة التنفيذية) فيدّعى أنه القاضى والجلاد في الوقت نفسه، بل على القائم بالاتصال أن يتخيل نفسه مكان الضحية التي تنتظر القصاص، ومكان المجني عليه الذي لابد له من محاكمة عادلة يدافع فيها عن نفسه مهما كانت جريمته..

وظائف الإعلام الأمني :

١- تنمية الوعى الأمني للمواطنين والمقيمين من خلال ما يقدمه عبر الوسائل الجماهيرية (راديو/ تليفزيون/ صحف/ مجلات/ مواقع انترنت).

٢- تقديم المعلومات والحقائق عن الجرائم والإنحرافات (الخاصة بالرأى العام) ووضعها أولاً بأول أمام الإعلاميين ؛ بما لا يضر بخطط الجهاز الأمني فى كشف المجرمين وتوضيح الجهود المبذولة في ذلك والتقنيات الحديثة التى تساهم فى الكشف عن الخارجين على القانون وأطر الشرعية، بهدف إقناع متلقى الرسالة الإعلامية الأمنية أن الجريمة لا تفيد وأن نهاية مرتكبيها الوقوع تحت طائلة القانون عاجلاً أو آجلا..

٣- المساهمة في تأكيد الإنتماء والولاء وتقوية الشعور الوطني لدى

المواطنين وإشعارهم بأهمية المشاركة (بشكل مباشر أو غير مباشر) في حماية الوطن والدفاع عنه..

٤- المبادرة بتغطية الفعاليات الخاصة بالأمن العام والخاص (كوارث/ إرهاب/ جرائم/ .. الخ) وتقديم الخلفيات والتفسيرات التى توضح السياق الخاص بها بعيداً عن التأويلات والتفسيرات المبنية على وجهات نظر مغرضة وغير سليمة.

٥- تأكيد الثقة في أجهزة الأمن الوطنية من خلال الكشف عن الحقائق ذات الصلة أولاً بأول، ووضع الأمور فى نصابها، ويأتى ذلك من خلال أخذ زمام المبادرة في تقديم المعلومات الصحيحة والأرقام تجاه الأحداث والوقائع المهمة ذات التأثير في المجتمع، مما يدحض الشائعات التى تجد في غياب المعلومات والأرقام - ما أمكن - مجالاً خصباً لانتشارها.

٦- التعامل بموضوعية مع وسائل الإعلام الوطنية والأجنبية على اختلاف توجهاتها (قومية/ حكومية/ حزبية/ خاصة) باعتبار أن هذه الوسائل الإعلامية سبيلها لتصل رسائلها إلى الجماهير الداخلية والخارجية بمختلف فئاتها وأنماطها، فالبديل عن حجب المعلومات وعدم التعاون مع بعض هذه الوسائل يعنى اعتمادها على مصادر أخرى قد تكون لها أهدافها وحساباتها بعيداً عن الموضوعية..

٧- الإعلام عن الخدمات التي تقدمها أجهزة الأمن للمواطنين (مرور/ نجدة/ جوازات/ إطفاء/ أمن وسلامة .. الخ) وتضييق الهوّة بين المواطنين من جهة وبين رجال الأمن من جهة أخرى ؛ باعتبار

الجميع شركاء في المسؤولية بشكل مباشر أو غير مباشر ويتحملون مسؤولية عبء حماية الوطن ونهضته.

٨- التكامل بين الأمن من جهة باعتباره المسؤول بشكل مباشر عن حماية الوطن والمواطن (كجهة تنفيذية) وبين الإعلام من جهة أخرى باعتباره المنوط به وصول الرسالة الأمنية إلى متلقيها، وبدون الإعلام لا تصل رسالة الأمن إلى الجماهير وتظل جهوده في دائرة ضيقة .. لتكتمل دائرة الاتصال وتتحقق الأهداف المرجوة التي يسعى الطرفان (رجل الأمن / رجل الإعلام) للوصول إليها..

٩- العمل على خلق صورة ذهنية إيجابية لدى المواطنين - على المستويات كافة - عن عمل أجهزة الأمن وإمكاناتها المتطورة وقدرتها على منع الجريمة ؛ قدر الإمكان ؛ وليس مجرد الإعلام عنها.

القائم بالاتصال في الإعلام الأمني :

تُمثل الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال عوامل مهمة في مصداقية الرسالة الإعلامية وموثوقيتها.[١٥]، كما يمثل القائم بالاتصال في مجال الإعلام الأمني -على المستوى الواقعي - مشكلة متعددة الجوانب يجب معالجتها بحكمة نظراً لما يلي:

١-الهوّة الشديدة - في العالم كله - بين رجال الأمن من جهة وبين الإعلاميين من جهة أخرى، والتي أوجدت اتهاماً متبادلاً بين الاثنين ؛ إذ ينظر الإعلامي إلى الأمني على أنه يمثل "السلطة" و "الرقابة" وليس الشعب، وأن قيمة رجل الأمن تعتمد على درجته في سلك الوظيفة .. وفي الوقت نفسه ينظر رجال الأمن إلى الإعلاميين على أنهم متسرعون

ومتعجلون ولا يميلون إلى التريث والمضي وراء التحقيق أو التفحص بصبر ووعي هادئ[١٦] وأنهم يبحثون عن الإثارة دون تقدير للمسئولية..!!

٢- الصورة الذهنية غير الإيجابية - غالباً - لدى الجمهور عن رجال الأمن أو ما يصدر عنهم فى أغلب دول العالم، والتي تشكلت عبر ما ينشر في وسائل الإعلام من انتهاكات لحقوق الإنسان ؛ وبخاصة فى البلاد العربية خلال العشر سنوات الأخيرة منها: الاعتقال العشوائي للمشتبه فيهم واعتقال الأقارب تعسفاً إلى حين اعتقال المشتبه فيهم، وقتل أو خطف الشخصيات المعارضة المعروفة أو تعذيبها، وتعذيب المحتجزين وسجناء الرأى لانتزاع اعترافات، والقتل الجماعي أو تدمير التجمعات التي تشتبه أنها تأوى عناصر معارضة[١٧] ..

٣- الربط ؛ المتعسف أحياناً ؛ بين العمل الإعلامي لدى أجهزة الأمن وبين وصم القائم به - من جانب البعض - بـ "التبعية الأمنية " أو الوقوع في فخ العمل الإعلانى المدفوع..

٤- المباشرة التى يمكن أن تقع فيها أغلب الأعمال الخاصة بالإعلام الأمني كتعبير مباشر عن السلطة التنفيذية والإعلان عنها، مما يبعدها عن دائرة التأثير وتحقيق الأهداف المرجوة منها..

<u>القيم الإعلامية لدى القائم بالاتصال في الإعلام الأمني:</u>

إذا كان الإعلامى المتمكن يتطلب معرفة علمية يفرضها التخصص الدقيق الذي يُعد سمة العصر ، ومهارة تميزه وتدفعه إلى مقدمة الصفوف في مجاله، وقيم تجعله محل ثقة جمهوره من المتلقين ؛ فإن القائم بالإتصال فى الإعلام الأمني يجب أن يتسلح بمتطلبات الصحفي المعاصر (كما وردت في ندوة خبراء الإعلام فى معهد Poynter) والتي تتلخص فيما يلي[١٨]

١- التمسك بالأخلاقيات العامة وأخلاقيات المهنة وما تفرضه الممارسة الإعلامية من حماية الآداب العامة والأخلاق وحق التعبير والخصوصية وسرية المصادر الإعلامية ؛ انطلاقاً من مسؤولية القائم بالإتصال تجاه مجتمعه وتجاه مصادره وتجاه نفسه[١٩] وما يمكن أن تتضمنه الضوابط الدينية والأمنية والإجتماعية في المجتمع الموجهة إليه الرسالة الإعلامية[٢٠]

٢- الإمكانية الثقافية: وتعنى وعى القائم بالاتصال بالمجتمع الذي يعيش فيه والقيم والأعراف والتقاليد والمعايير التى تحدد سلوك الفرد في هذا المجتمع حتى يكون مؤثراً فيه وغير صادم له.

٣- الكفاءة المدنية والتعامل مع المجتمع المدني بكافة مؤسساته وفئاته وشرائحه.

٤- القدرة البصرية التي تؤهله لمعرفة ما يدور حوله وأن يكون ما يقدمه معبراً بالفعل من هذا المجتمع الذي يعيش فيه.

٥- القدرة التكنولوجية وتعنى التعامل مع المعطيات التقنية الحديثة وتجدد مهاراته وتنميتها أولاً بأول..

٦- المعرفة الرقمية ليتعامل مع مستجدات العصر، ففى مجال الإعلام أصبحت الأجهزة الرقمية (الديجيتال) تسود التعامل السريع على كافة المستويات ؛ بما فيها الإعلام ؛ إذ ظهرت مستجدات التعامل الحديث باستخدام وسائل وأساليب مستحدثة ، منها[٢١]: الصحف الإلكترونية ، والمواقع الإخبارية على الإنترنت، والقوائم البريدية Mailing List ومجموعات الأخبار على الإنترنت News Group ومنتديات الحوار Forums وخدمات الأخبار المقدمة عن طريق الهواتف النقالة Wireless

Application Protocol .. وأغلب هذه المستجدات تجد استجابات ملموسة في مجتمعات متعددة منها مصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة وغيرها.

٧- القدرة على التقييم الإخباري باعتبار أن الأخبار بذرة العمل الإعلامي في الوسائل المتعددة والمتنوعة وفي الأشكال الإعلامية المختلفة.

٨- القدرة على السرد ؛ وتعنى مهارة الإعلامي في تحويل الحدث أو الواقعة إلى مادة مرئية أو مقروءة أو مسموعة تتصف بالسلاسة في المتابعة والفهم..

٩- القدرة التحليلية وتجلية المواقف والإتجاهات والأبعاد المعلنة وغير المعلنة تجاه الأحداث والمواقف.

١٠- اليقظة الصحفية وأخذ زمام المبادرة اعتماداً على أن الرصاصة الأولى لا يمكن أن تعود إلى مكانها أو تعيد ما أصابته إلى ما كان عليه.

التخصص والمبادرة برنامج " خلف الأسوار " نموذجاً:

يقوم الإعلام الآن على تخصص التخصص ، وحتى يكون الإعلامي الأمني قادراً على التأثير لابد من أن تسلح بالقيم والمهارات الإعلامية التي تحقق له السبق والتميز والتفرد، ويجب ملاحظة أن المسؤولية الملقاة على الإعلامي الأمني مضاعفة باعتباره يواجه خصوماً عنيدة فى كل قصة إخبارية أو واقعة أو حادثة ينشرها أو يقدمها تليفزيونياً للجمهور، كما أنه يواجه عدة خصوم فى وقت واحد، يتمثل هؤلاء الخصوم في الجماهير متعددة المشارب والإتجاهات، وأن صنع رسالة ناجحة يعتبر مهمة فى غاية التعقيد والصعوبة

التى يلزم للوصول إليها معرفة ودُربة شديدة ومهارة فائقة وتدريب متجدد بين آن وأخر على رأس العمل ، إضافة إلى التناغم المطلوب بين الإعلامي من جهة وبين رجل الأمن من جهة أخرى لتصل الرسالة مكتملة إلى متلقيها وتحقق الأهداف المرجوة منها..

ولعل برنامج "خلف الأسوار" الذى تذيعه القناة الأولى بالتليفزيون المصرى – مساء كل يوم أحد – يُعد نموذجاً للتعاون والمزاوجة بين الجهدين: الأمني والإعلامي ؛ لإعداد رسالة إعلامية ناجحة تصل إلى مشاهديها وبالتالي تحقق الهدف من وضعه، بشكل أسبوعي متكرر منذ يوليو ١٩٩٨م حتى الآن بدون توقف، وحصد البرنامج درجة المشاهدة الأولى بعد الدراما ـ التمثيلية المسلسلة ـ على مدى خمس سنوات متتالية في الإستفتاءات الرسمية لاتحاد الإذاعة والتليفزيون في مصر ..

البرنامج ثمرة تعاون بين الجهاز الأمني من جهة والتليفزيون المصري من جهة أخرى، وفكرته ليست مجرد إبراز الدور الشرطي ؛ لكن تتعدد أهدافه في عدة محاور:

١-تنمية الوعي الأمني لدي المشاهد من خلال عرض مُجمل الأخطاء التى يقع فيها حسنو النية من المواطنين ويستغلها الجناة لتنفيذ جرائمهم ويستخدمون فيها أساليب مبتكرة (أسلوب الظرف الملقى فى الطريق/ وضع الممنوعات فى أماكن بأساليب جديدة .. الخ).

٢-إبراز الجهود التى يبذلها أفراد الأمن واستخدام أحدث التقنيات والأجهزة الحديثة لكشف الجريمة.

٣-الحوار المباشر مع المتهمين في القضايا والجرائم ليقدموا تجاربهم المريرة

ليكونوا عبرة لمن يفكر في الإقدام على الجريمة ؛ حيث يختتم البرنـــامج حلقاته أسبوعيا بعبارة توضح أن "الجريمة لا تفيد".

جعلتا البرنامج يحقق تميزاً ملموساً يفرض استمراره على مدى سنوات حتـــى الآن، وهذا التميز والمهنية العالية؛ إعداداً وتنفيذاً وتقديماً؛وضحت مؤثراته مـن خلال ما يلي:

- ارتفاع نسبة المشاهدة له كبرنامج متميز يجمع بين الدراما (تمثيلـــها مـن جانب تمثل الجناة) وبين الحوار مع شخصيات وضعت فى دائرة الضـــوء (مجرمون / ضحايا / منقذون ... الخ) بشكل جعلـه يـأتى بعـد الدرامـا مباشرة متخطياً العشرات من البرامج.
- انخفاض نسبة أنواع من الجريمة (وبخاصة السرقة بالإكراه) التـي اعتـد البرنامج التركيز عليها.
- تحقيق عائد إعلامى للتليفزيون المصري ؛ ممـــا يُعـد دافعـــاً لاســـتمرار البرنامج وارتفاع نسبة المشاهدة له نظــراً لجرعـــة التشـــويق والجاذبيـــة التى تتخلل فقراته والعرض التحليلـــى العلمـــي للجريمـــة وصـــولاً إلـــى إقناع المشاهد أن "الجريمة لا تفيــــد"

خـــاتمـــة:

- العمل الإعلامى أصبح الآن تخصيصاً أكثر من ذى قبل، وكل يوم تظـــهر مستجدات ومستحدثات لابد أن يأخذ بها الإعلامي في مجال الأمن أو رجـل الأمن الذى يعمل في مجال الإعلام.. والتناغم بين الاثنين مطلـــوب وهـــو السبيل إلى صياغة رسالة إعلامية أمنية على أسس علميـــة ؛ خاصـــة وأن الحقيقة أصبحت متاحة عبر وسائل رسمية وغير رسمية، ولا يستطيع أحـــد أن يحتكرها لنفسه أو يقدمها للأخرين على غير وجهها الحقيقي..

هــوامش:

1- Shanto Lyengar , Adam Simon , News coverage of the Gulf Crisis and public Opinion: A Study of Agenda setting - priming and framing", communication research,Vol. 20, No. 3.1993,pp .365

2- Maslow E. The further reaches of human nature, New York, The viking press: 1972.

٣- إريك موريس، وآلان هو ، الإرهاب: التهديد والرد عليه ، ترجمة أحمد حمدي محمود ، سلسلة الأعمال الفكرية ، القاهرة ، مكتبة الأسرة : ٢٠٠١ص٦٠.

٤- مرعي مدكور، الصحافة الإخبارية ، القاهرة ، دار الشروق: ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ص٩

٥- استفتاء التليفزيون المصري لعام ٢٠٠٣م. حيث يحصل البرنامج على درجة مشاهدة أولى بعد المسلسل الدرامي (التمثيلية المسلسلة) على مدى خمس سنوات متتالية، وهو نتيجة جهد إعلامي أمني مشترك، بين التليفزيونية راوية راشد وأحد العاملين فى العلاقات العامة في الشرطة – مقدم علاء محمود – وأصبح يحظى بمتابعة جيدة من قطاعات عريضة من المجتمع..

٦- " الأهرام " و " الأخبار" ، و " الجمهورية " المصرية، في ٢٠٠٣/١٢/١٥م ، وقد أذاع الحاكم المدني الأمريكي والقائد الميداني لقوات الإحتلال بالعراق أن الرئيس العراقي المخلوع قد تم القبض عليه مساء السبت ٢٠٠٣/١٢/١٣م، وتضاربت التقارير الإعلامية حول ذلك بدرجة كبيرة لدرجة أن صحفاً بريطانية كشفت في تقارير لها أن عملية الاعتقال تمت منذ سبتمبر ٢٠٠٣م.

٧- محمود علم الدين، وليلى عبد المجيد – فنى التحرير الصحفي: المفاهيم/ المتطلبات/ الأشكال، القاهرة، دار الحكيم للطباعة، ٢٠٠٠م، ص٥٠..و: مرعي مدكور الصحافة المتخصصة (القاهرة ، مطبعة الحرية: ٢٠٠٣م) ص١٠.

٨- مجلة "الحرس الوطني" ، شهرية ، تصدر عن العلاقات العامـــة بـــالحر الوطني السعودي وصدر عددها الأول في ١٩٨٠م، وتُعد من أهـــم المجـــلا العسكرية المتخصصة التي لها قراؤها في الوطن العربي.

٩- تصدر عن إدارة الشؤون الدينية بوزارة الدفاع والطيران السعودية، فصلي صدر عددها الأول فى عام ١٩٧٣م.

١٠- مجلة "الأمن" فصلية تصدر عن الإدارة العامة للعلاقات العامة والتوجيه بـ الداخلية السعودية وصدر عددها الأول عام ١٤٠٠هـــ.

١١- مجلة "الأمن والحياة"، عن المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، شـــ ، صدر عددها الأول فى ٨،٧ /١٩٨٢م.

١٢- مرعي مدكور ، الصحافة المتخصصة ، مرجع سابق ، ص٢٠.

John C. Merrill & Ralph L.Lowenstein, Media, Messages, and Men, second New York, London, longman , P. 108.

١٣ـــ ليلي عبد المجيد ، " الصحافة الاقتصادية وقضايا التنمية "، الدورة التدريبيـــة لمحرري الشؤون الاقتصادية ، القاهرة ، المجلـــس الأعلـــى للصحافـــة ، مطـــبع الأهرام: ١٩٩١م ، ص١٩٤.

١٤- محمود يوسف مصطفى بده، "العوامل المؤثرة في تكوين الصـــــورة الذهنيـــة لأجهزة الشرطة" ، مجلة "الأمن"، العدد السادس، المملكة العربية الســـعودية، وزارة الداخلية ، الرياض ربيع الأول ١٤١٣هـــ ص١٠٩..

١٥- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام: واتجاهات التأثير ، ط"١"، القاهرة، عـــالم الكتب : ١٩٩٧م، ص٩٣.

١٦- فايق فهيم ، الإعلام المعاصر: قضايا وأراء ، الطبعة الأولى ، الريـــاض ، دار الوطن العربى للنشر والإعلام :١٤٠٦هـــ /١٩٨٥م ، ص١٨٧

١٧- بســيونى إبراهيــم حمـــاده ، "العلاقـــة بيـــن الإعلاميـــن والسياســيين فـــى

الوطن العربي ، مجلة "عالم الفكر"، المجلد ٢٣/العددان : الأول والثاني، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب : يوليو – سبتمبر / اكتوبر – ديسمبر ١٩٩٤م ، ص٢٠٨.

١٨- مرعى مدكور ، الصحافة الإخبارية، مرجع سابق ، ص١٤.

19- Poynter Online, Journalism, 31/12/2002.

١٩ــ حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي ، القاهرة، الدار المصرية للطبع والنشر: ١٩٩٤م، ص١٧٦ وما بعدها..

٢٠- على بن محمد النجعي، الإعلام مفاهيم ، ط "٢"، الرياض، مطبعة سفير :١٤١٧هــ / ١٩٩٦ ، ص١١٣ : ١٢٠.

٢١- عبد الله بن ناصر الحمود ، وفهد بن عبد العزيز العسكر، "اعتماد النُخب على المصادر الإخبارية الإليكترونية الحديثة واتجاهاتهم نحو مستقبل انتشارها في المجتمع السعودي " ،الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، المملكة العربية السعودية ، المنتدى الإعلامي السنوي الأول ، الرياض :٢٦ : ٢٨محرم ١٤٢٤هــ /٢٩ : ٣١ مارس ٢٠٠٣م ، ص٨:٥.

٢٢- حوار مع كاتبة سيناريو ومقدمة برنامج "خلف الأسوار" ؛ التليفزيونية راوية راشد ، فى ٢٠٠٣/١/١٠م.. والبرنامج يعده مقدم شرطة علاء محمود، ويخرجه/ هانى جعفر وقد بدأ وضعه على خريطة التليفزيون المصرى فى يوليو ١٩٩٨م واستمر أسبوعياً حتى الآن، ويتم إعداده وتقديمه فى صورة مشوقة جعلته يحظى بنسبة مشاهدة عالية.

***

